الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT. 10-5-1975 — No. 302 — VOL. 6 —

السبت ١٠ ايار ١٩٧٥ – العدد ٣٠٢ – السنة السادسة – الثمن ٥٠ قرشا

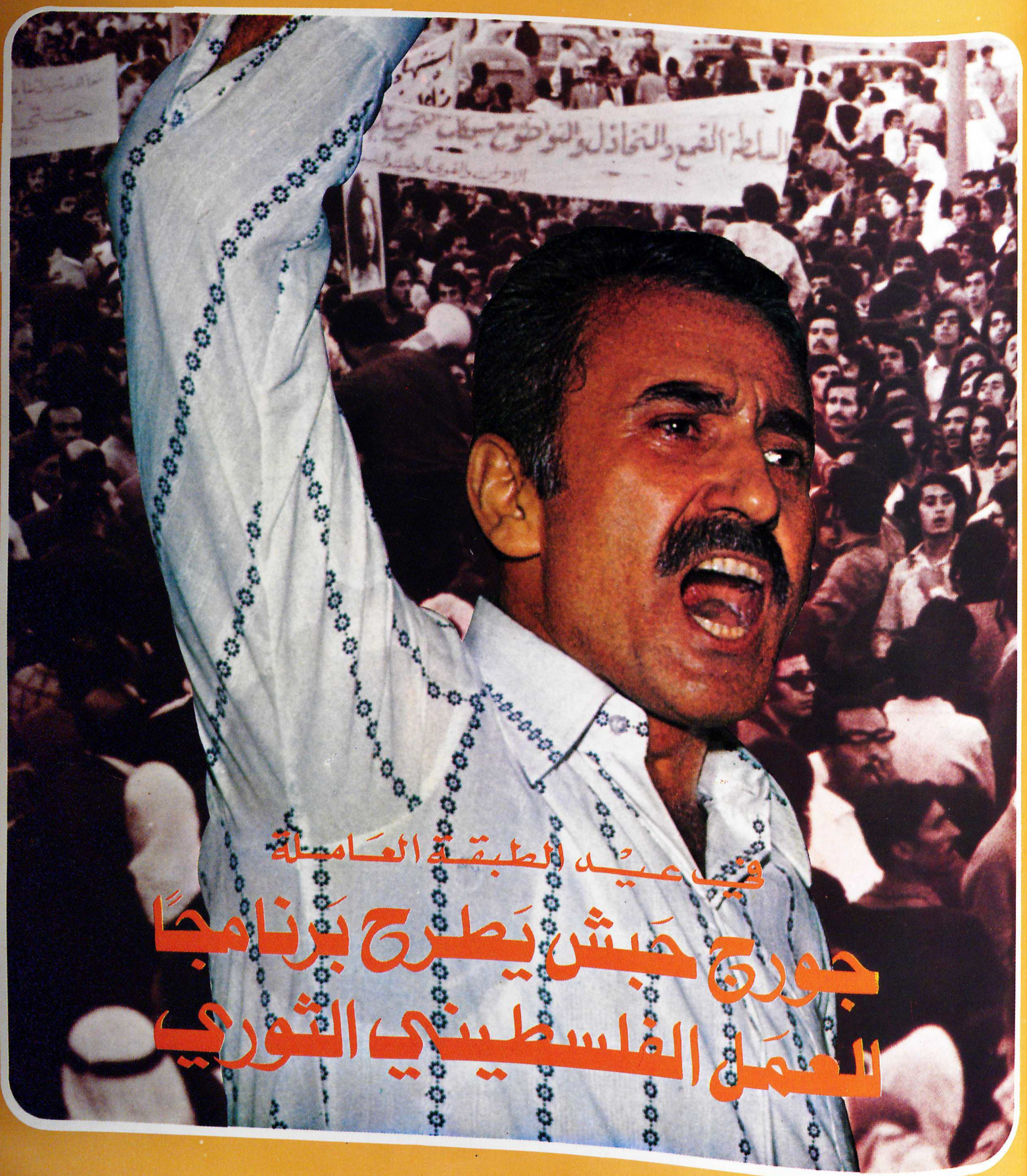

في عيد الطبقة العاملة

جورج حبش يطرح برنامجاً للعمل الفلسطيني الثوري

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٠ أيار ١٩٧٥
العدد ٣٠٢ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام أبو شريف
المدير المسؤول
الحسين البرغوثي
المدير الفني

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ قل
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

استنكارًا لمؤامرة الكتائب الرجعيّة

اصدر الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع الجزائر بيانا حول مجزرة عين الرمانه طالب فيه :

— الا تتكرر مأساة ايلول في عمان وعلينا ان نكون اكبر من الدرس .

— ان مؤامرة الحل السلمي ومؤتمر جنيف الرخيص والذي ندفع ثمن ذهابنا له شهداء ومقاتلين تلبس الآن شكلا آخر لكي تمر في المنطقة .

— ان حركة المقاومة مطلوب منها الآن تحديد هوية الاصدقاء وهوية الاعداء .

هذا وطالب بيان الاتحاد بفض القيادات المخلصة للتصدي لكافة المؤامرات والحلول الاستسلامية وتصفية العملاء والمجابهة بالعنف الثوري .

ان هذا هو الرد الفعلي والحاسم وليس بمزيد من الاتفاقيات والتكتيكات المطروحة .

وعن الدور الاعلامي للاذاعات العربية ندد البيان بدور الاعلام العربي الذي لا يخدم سوى تثبت وجود الكتائب والعملاء .

تحية من مقاتلي الثورة الفلسطينية وكوادرها التي خاضت المعركة ضد العملاء بنفس العنف الذي نخوض فيه معاركنا مع العدو ... وعهدا ان تبقى البندقية مشرعة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ، ولا بد من مجابهة العنف الرجعي بالعنف الثوري بعيدا عن المساومات والتكتيكات الرخيصة ، ولا بد من ان نقف تحية لكل مؤسساتنا النقابية التي وقفت وقفة التلاحم البطولي مع ثورتها المجيدة .

مع جبهة الرفض الفلسطينية

تأييدا لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، ابناء فلسطين في ابو ظبي ودولة الامارات العربية المتحدة يحيون المواقف الحاسمة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولجبهة الرفض الفلسطينية . ويعاهدون على التأييد المطلق لمواقف المتصدين للحل السلمي . ومما جاء في الرسالة التي وجهها ابناء فلسطين في ابو ظبي الى جبهة التصدي للحلول الاستسلامية :

« اننا نحن ابناء فلسطين في ابو ظبي ودولة الامارات العربية المتحدة نضع انفسنا تحت تصرف قيادتكم الحكيمة وتحت راية جبهة الرفض ونحن معكم ورهن اشارتكم للمشاركة في القتال وفي صد هذه الهجمة الامبريالية الشرسة ، والمؤامرات التي تحيكها الامبريالية وعملاؤها الرجعيين المتمثلين في عصابات الكتائب الفاشية .

ابناء فلسطين في ابو ظبي

يؤيدون جبهة الرفض

انصار جبهة الرفض في الولايات المتحدة ، يوجهون نداء سياسيا هاما الى ابناء الجالية العربية في المهجر .

النداء يشرح الوضع العربي الراهن ويخلص الى كثير من النتائج الهامة .. وفيما يلي بعض ما جاء في البيان :

تمر قضية فلسطين بشكل خاص، والوطن العربي بشكل عام ، في مرحلة جد خطيرة اذ تحتاج الى يقظة كل فرد منا، لتأدية واجبه تجاه وطنه وامته.

ويضيف البيان في شرحه عن المرحلة الحرجة التي تمر بها قضيتنا الفلسطينية :

واليوم وبعد خمسة عشر شهرا من السير في اتجاه التسوية والمفاوضات بدت الحقيقة الناصعة بصحة تحليل جبهة الرفض في استمرار التسوية المسلحة بدلا من المرامي الخطرة التي بدأ يتردى فيها بعض افراد قيادة المنظمة .

ولقد حدد النداء برنامجا من خمسة نقاط هامة لبناء جبهة تصدي عربية تقف في وجه المؤامرة الاستسلامية :

١ — نقد وتقويم سياسة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من المدة الماضية منذ خمسة عشر شهرا .

٢ — الاتفاق والاقرار بالحد الادنى لصحة الخط الاستراتيجي المقاتل .

٣ — بناء جبهة فلسطينية وطنية مقاتلة على ضوء هذا الاتجاه .

٤ — بناء جبهة فلسطينية اردنية للاطاحة بالحكم العميل في الاردن .

٥ — بناء جبهة وطنية عربية لدعم الثورة العربية الفلسطينية والعمانية والارتيرية .

ومن خلال تعزيز وحدة القوى الوطنية والتقدمية محليا وعربيا ومن خلال تعميق تحالفاتنا مع كافة اطراف قوى الثورة العالمية ، وخاصة المعسكر الاشتراكي تم التنسيق مع الانظمة التقدمية . وبهذا سيكون النصر حليفنا وحليف كل الثوار المؤمنين بحقهم .

انصار جبهة الرفض في الولايات المتحدة

هذه المجلة :

١ — □ « (يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

اخيرًا ... سقطت ورقة التين

وأعلنت قيادة منظمة التحرير استعدادها لحضور جنيف حتى بدون الحفاظ على الشروط الشكلية التي كانت تتستر بها
واجب الجماهير والقوى الثورية ان تتصدى للانحراف وتتابع طريق الثورة

اخيرا .. سقطت ورقة التين ..

وانكشفت المخادعة الكبرى التي مارستها قيادة منظمة التحرير ضد شعبنا بجميع قواه وفصائله منذ حرب تشرين حتى الآن .. وتبين ان «التكتيك» السياسي والدبلوماسي الذي كانت تدعيه ، تغطية لانحرافها ، لم يكن موجها ضد العدو ، بل كان موجها ضد الجماهير والقواعد والقوى الثورية .. ليسهل على تلك القيادة التسلل بموقفها المنحرف والمستسلم، من مواقع الثورة والجماهير الى مواقع التسوية والخيانة ..

اخيرا .. اكدت قيادة منظمة التحرير نفسها وبدون اية مواربة ان انزلاقها المتدرج نحو المشاركة في التسوية التصفوية ، ونحو الاقرار بـ « حق » اسرائيل في الوجود والاعتراف بها وضمان امنها وحدودها ، اكدت ان ذلك الخط الخياني ، هو الخط الذي سارت عليه منذ ان رفضت ادانة التسوية وتمنعت عن اتخاذ موقف ثوري واضح من مؤتمر جنيف التصفوي ، متعللة بشتى الاعذار والتبريرات الكاذبة ..

فقد اكدت قيادة المنظمة ، بدون اي لبس ، انها على استعداد للمشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي، وحتى بدون المحافظة على ماء الوجه .

وقد جاء هذا التأكيد العلني — الصريح في البيان المشترك الصادر عن زيارة وفد قيادة المنظمة الى الاتحاد السوفياتي والذي ينص على ما يلي :

« واشار الجانبان بارتياح الى ان شرعية مطالب الشعب العربي الفلسطيني باحترام حقوقه الوطنية، تحظى باعتراف دولي متزايد ، بما في ذلك قرارات الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ايضا . وجرى الاعراب عن الراي الراسخ في انه لا يمكن ان يكون ثمة سلام وهدوء في الشرق الاوسط بدون حل للقضية الفلسطينية يتجاوب مع مصالح الشعب العربي الفلسطيني

وجرى التأكيد لدى ذلك على اهمية مشاركة الشعب العربي الفلسطيني بحقوق متساوية مع الاطراف المعنية الاخرى في الجهود الرامية الى بلوغ التسوية في الشرق الاوسط ، بما في ذلك مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط » .

وفي موافقة قيادة منظمة التحرير الصريحة هذه على المشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي والجهود الرامية الى بلوغ التسوية (!!) لم تستطع تلك القيادة الحفاظ حتى على اللاءات الشكلية التي طالما كانت تتستر وراءها ..

فموقف « اللاموقف » الذي كانت تتخذه تلك القيادة في السابق ، كان يدعي إنها لن تحدد موقفا قبل ان تأتيها الدعوة الى ذلك المؤتمر .. والآن وافقت تلك القيادة على حضور جنيف حتى بدون او قبل ان تصلها الدعوة !!

وادعاء قيادة المنظمة بانها ان تشارك في مؤتمر جنيف طالما كان هذا المؤتمر معقودا على اساس القرار ٢٤٢ ، سقط ايضا واعلنت تلك القيادة المنحرفة موافقتها المبدئية على المشاركة في ذلك المؤتمر دون اي شرط .

وتحايل تلك القيادة على مؤسسات الثورة لتمرير مواقفها المائعة سابقا والصريحة في انحرافها حاليا ، ذلك التحايل الذي اختبأ وراء الاقرار بضرورة دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للبت في اي موقف سياسي اساسي تفرضه التطورات السياسية ، حتى ذلك التحايل ففح نفسه ، وقامت قيادة المنظمة بالاعلان عن استعدادها « للمشاركة في جهود التسوية بما فيها مؤتمر جنيف » دون ان تتذكر ان هناك مجلسا وطنيا فلسطينيا .

امام هذا الوضوح الكامل والمطلق لانحراف قيادة منظمة التحرير اصبح من الممكن قراءة جميع مواقفها المائعة السابقة ، واكتشاف الكيفية التي انصبت فيها تلك المواقف في هوة الانحراف والخيانة .

فقد تاكد بوضوح ، ان هذه القيادة في رفضها لاتخاذ موقف ثوري واضح وحاسم منذ البداية تجاه مؤتمر جنيف وجهود التسوية ، لم يكن غرضها المناورة والحفاظ على الاصدقاء واحراج الاعداء كما كانت تدعي .. بل كان الغرض الحقيقي عكس ذلك تماما .. كان من اجل تضليل الجماهير والقواعد حتى يحين الوقت الملائم لتكشف تلك القيادة عن استعدادها للمشاركة في جهود التسوية وفي مؤتمر جنيف التصفوي ...

وعندما حان هذا الوقت.. ضربت القيادة المذكورة عرض الحائط بكل الوثائق الاساسية للثورة بدءا من الميثاق الوطني وانتهاء بجميع قرارات المجالس الوطنية التي تناولت مسالة التسوية او مؤتمر جنيف بما فيها الدورة الثانية عشرة وحتى القرارات التي صدرت عنها والتي فرضت عليها تلك القيادة ان تكون قرارات وسطية مائعة .. فحتى تلك القرارات التي لخصتها « النقاط العشر » والتي طالما تغنى قياديو منظمة التحرير والدائرون في فلكهم، بالتمسك بها والدفاع عنها ، حتى تلك القرارات ضربت بها قيادة منظمة التحرير عرض الحائط .

فاين النقطة الاولى من النقاط العشر التي تنص على عدم الاشتراك في مؤتمر جنيف طالما ان هذا المؤتمر قائم على اساس القرار ٢٤٢ ؟ اين هذه النقطة من الموافقة غير المشروطة على حضور مؤتمر جنيف التصفوي والمشاركة في جهود التسوية ؟؟

واين النقطة التي تقول بضرورة العودة الى المجلس الوطني .. اين تلك النقطة من اعلان قيادة منظمة التحرير استعدادها للمشاركة في جهود التسوية ، دونما اي التفات الى ذلك المجلس الوطني او اي من مؤسسات الثورة الجماهيرية الاخرى ؟؟

لقد اتضحت الحقائق .. وتكشف الزيف .. وتاكد الانحراف ..

فقيادة منظمة التحرير مستعدة للمشاركة في جهود التسوية !! ومؤتمر جنيف حتى على اساس القرار ٢٤٢ الذي ينص صراحة على الاعتراف باسرائيل وضمان امنها وحدودها وانهاء حالة الحرب معها ..

وهكذا سقطت « لاءات » تلك القيادة تماما كما سقطت « لاءات » الانظمة العربية الاخرى التي سبقتها الى حظيرة التسوية والخيانة .. سقطت « لاءات » تلك القيادة ، واكدت استعدادها امام العالم كله للتفاوض والصلح والاعتراف .. واسقطت الحق بالاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، حتى قبل وبدون ان تحصل على شبر واحد من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وحتى قبل ان تحصل على اعتراف العدو بوجودها !!

لقد اعلنت تلك القيادة انضمامها العلني والنهائي الى ركب الانظمة والقوى المستسلمة التي راح الملك حسين يتحدث باسمها في الولايات المتحدة فيقول : انها مستعدة ، لا بل تتوق ، الى تحقيق السلام مع اسرائيل بكل شروط ذلك السلام التي تتضمن الاعتراف وضمان الحدود واقامة السلام النهائي !!

لقد افتضح كل ذلك .. وتعرت القيادة المنحرفة المستسلمة امام الجماهير .. وصار من حق هذه الجماهير الآن ان تقول كلمتها بمن خانوا حقوقها ومصالحها وامانيها، وفرطوا بارضها ووطنها المغتصب.

وصار من واجب الجماهير والقوى الثورية الفلسطينية والعربية ان تتصدى لهذا الانحراف وتتحمل بنفسها مسؤولية الثورة ومتابعتها وتصعيدها حتى التحرير الكامل .. معتمدة على قواها الذاتية التي تشكل الاساس الحقيقي للانتصار ، تماما كما فعل الرفاق الثوار في فيتنام وكمبوديا الذين رفضوا اية مساومة او تفريط واصروا على التحرير الكامل ، فحققوه بكفاحهم وعلى الرغم من كل جبروت العدو الامبريالي وآلته الحربية .

« الهدف »

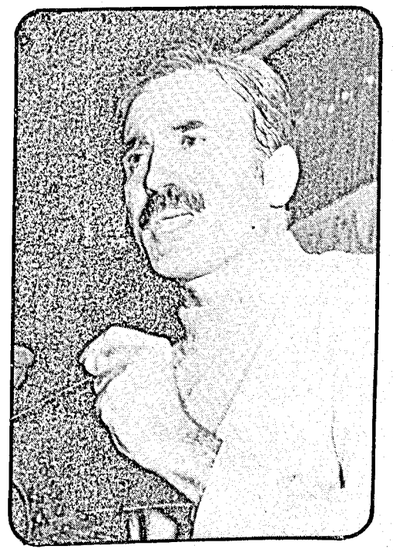

الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية في عيد الطبقة العاملة العالمية يحدّد شروط انتصار الثورة على اعدائها :

على الثورة الفلسطينية ان تدرك ان العامل الذاتي هو الاساس في تحقيق الانتصار على معسكر الاعداء

ان من قاد النضال الفلسطيني في المعارك هم أبناء الطبقة العاملة الفلسطينية

ايتها الرفيقات العاملات والرفاق العمال
ايتها الاخوات والاخوة :

« بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي ، فانني باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، باسم مقاتليها وقواعدها وكوادرها وهيئاتها القيادية المركزية والمحلية ، باسمهم جميعا في الارض المحتلة وفي الاردن وفي سوريا وفي لبنان وفي اجزاء اخرى من الوطن العربي ، باسمهم جميعا اعلن في هذه المناسبة تجديد التاكيد بالتزام الجبهة الجادوالصادق والامين ، بفكر الطبقة العاملة ، ونهجها واسلوبهافي القتال ، وستبقى رافعة راية العنف الثوري المشروع ، حتى تحقق الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية انتصارها الساحقعلى الامبريالية والرجعية وتمرغ انوفهم في التراب ، كما حصل في كمبوديا وفيتنام . » .

واضاف قائلا : « ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك اعمق الادراك بان الطريق العلمي والثوري لتحقيق هذه المهمة ، لا يمكن ان يتم الا من خلال التعاون الرفاقي الصادق والامين المبتعد عن اي نظرة حزبية ضيقة ، مع كافة فصائل الثورة الفلسطينية ، وكافة القواعد والكوادر الملتزمة بالنهج الثوري الرافض لاية تسوية تقوم على اساس بقاء اسرائيل قاعدة امبريالية فاشية في وطننا العربي،اولا والتعاون الصادق والامين مع كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية ثانيا . ان ذلك التعاون والتعاضد يستهدف — من خلال القتال والنضال — اقامة الجبهة العربية العريضة المناهضة للامبريالية والتسوية السياسية الاستسلامية . ولا شك اننا ندرك تمام الادراك بان تحقيق هذه الاهداف لن يتم الا من خلال الجماهير وبقوة الجماهير ، ومن خلال النضال مع الجماهير القوة الصادقة للتاريخ » .

« ان قيمة هذه المناسبة ، مناسبة الاول من ايار عام ١٩٧٥ ، هي انها تاتي في ظل انتصار تاريخي كبير حققته الطبقة العاملة على ارض كمبوديا وعلى ارض فيتنام ، حيث سحقت الامبريالية والقوى الرجعية العميلة ، ومرغت انفها في التراب ، ورفعت راية الثورة الحمراء على ارض كمبوديا وفيتنام . ان هذه التجربة الثورية الرائدة ، وهذا الانتصار التاريخي العظيم ، له مضامين كبيرة ومعاني ودروس كبيرة ايضا ، وواجبنا اليوم ان نقف امام هذه المضامين ، وامام هذه المعاني والدروس ،لكي نستخرج منها دليل العمل الثوري الذي يجب ان نسير على اساسه كافة قوى التحرر الوطني في العالم المضطهد الذي يشكل سبعين بالمائة من الانسانية ، يشكل هذا الدليل — الاخذ بعين الاعتبار خصوصية كل بلد وشعب — معالم الطريق المؤدي الى تحقيق الانتصار على اعداء الشعوب . » .

خصائص الثورتين الكمبودية والفيتنامية

ان الثورتين الكمبودية والفيتنامية لم تحدثا اثناء حرب عالمية او بعد انتهاء حرب عالمية . فالثورة البلشفية في الاتحاد السوفياتي قامت قبيل انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث كانت الرجعية العنصرية منهمكة ومنهكة بسبب الحرب . كما ان الانتصار الاشتراكي الثاني ، الذي تحقق في عدد من بلدان اوروبا الشرقية ، حصل ايضا في ظل ظروف دولية جديدة اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، واثر الانتصار الكبير الذي حققه الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية ضد النازية والفاشية . والثورة الصينية حققت انتصارها الكبير على اثر الضربات الكبيرة التي تلقتها الامبريالية اليابانية في الحرب العالمية الثانية .

لكن الثورتين الكمبودية والفيتنامية ، حققتا انتصارهما في ظل سياسة الوفاق الدولي ، وهذا درس كبير يجب ان نقف امامه، لاستخلاص الدروس، وللتغلب على النزعات التي تحاول تصوير الوضع الدولي وسياسة الوفاق الدولي وكانها اكبر معيق لمسيرة الثورة .

اولا :

ان هاتين الثورتين لم تحققا انتصاراتهما الساحقة

بمناسبة الاول من ايار — عيد العمال العالمي — القى الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش ، خطابا سياسيا هاما ، في المهرجان الجماهيري الحاشد في مخيم تل الزعتر ، تورد «الهدف» فيما يلي ابرز الافكار الاساسية التي تضمنها .

استهل الرفيق الامين العام حديثه قائلا :

ضد قوى الاستعمار التقليدي ، الذي بدا بالانهيار بعد الحرب العالمية الثانية . لقد حققت الثورتان انتصاراتهما ضد زاس الامبريالية العالمية ، ضد الامبريالية الامريكية ، رغم كل جبروتها وعظمتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية .

ثانيا :

ان الانتصارات الكبيرة التي حققتها الثورتان ،قد جاءت نتيجة نضالات شعوب صغيرة وفقيرة ، ففي كمبوديا سبعة ملايين نسمة ، وفي فيتنام الجنوبية كمبوديا لا يزيد عن عدد سكان قطرنا العربي السوري الحبيب ، وان عدد سكان جنوب فيتنام لا يزيد عن عدد سكان القطرين الشقيقين العربيين السوري والعراقي معا .

ان الشعب الذي يحقق الانتصارات التاريخية اليوم لا يعد مئات او عشرات الملايين . ورغم ان تعداده لا يتجاوز بضعة ملايين الا انه استطاع ان يواجه الامبريالية، ويحطم غرورها وكبرياءها وكل ادواتها التكنولوجية المدمرة ، واستطاع ان يقول للعالم هذا هو طريق الثورة ، وهذا هو طريق الانتصار .

الدروس المستخرجة من التجربتين الثوريتين

ان ابرز الدروس التي يجب استخلاصها من التجربتين الثوريتين الرائدتين هي :

اولا :

ان انتصار الثورة الكمبودية والثورة الفيتنامية ، القائلة ، بان العالم، منذ انتصار ثورة اكتوبر وفي عصر يعيش في عصرانهيار الامبريالية واندحارها، ذلك هو اية ثورة مهما واجهت من صعوبات وعقبات ومن عراقيل ومؤامرات ، يجب ان تبقى مقتنعة بان حركة التاريخ ستبقى صاعدة الى الامام ، وانها ستستطيع من خلال المثابرة ان تحقق الانتصار في النهاية .

ثانيا :

ان الثورة الفلسطينية بالذات ، مطالبة بان تعلم ، وان تدرك بعمق ان القوة الذاتية ، العامل الذاتي ، الاعتماد على الجماهير وعلى القواعد والكوادر ، هو الاساس الذي يجب ان تستند اليه في نضالاتها لتحقيق الانتصار الكامل .

ان الخط السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية، لم يكن طوال عمر الثورة الفيتنامية ، يحظى بالتاكيد الكامل من اصدقائها في العالم ، ومع ذلك اعتمدت الثورة الفيتنامية على نفسها ، ورسمت طريقها بنفسها ، واعتمدت على جماهيرها مسترشدة بالنظرية العلمية ، واستطاعت اخيرا ان تحرز الانتصار على اعدائها .

ان انتصار الثورة الفلسطينية يتوقف بالدرجة الاولى، على تنظيمها الثوري، على قيادتها الثورية، على كوادرها ، على قواعدها ومقاتليها ، وعلى جماهيرها وعلى اصدقائها بالدرجة الثانية .

ثالثا : انهيار النظريات التي تقول بان امكانيات الثورة الفلسطينية وقدراتها ، لا تستطيع ان تفعل شيئا في مواجهة الامبريالية الامريكية واسرائيل. فقد جاءت انتصارات الثورتين الكمبودية والفيتنامية لتؤكد ان شعبا صغيرا ضعيفا مقهورا ، يخوض غمار حرب عادلة ، يستطيع ان يحقق الانتصار في النهاية .

لقد وقف الزعيم الصيني ماوتسي تونغ ليقول في ١٥ ايار ١٩٧٠ م بما معناه « ان اي شعب صغير يستطيع ان يحقق الانتصار مائة في المائة على الامبريالية ،اذا عرف كيف يوفر شروط الانتصار ، وكيف يتابع المعركة بتصميم لا يلين حتى يفرض الانتصار فرضا » ان الشعب الفلسطيني رغم صغر حجمه يستطيع اعتمادا على نفسه وعلى دعم وتاييد ومشاركة الجماهير العربية ، ان يحقق الانتصار .

شروط تحقيق الانتصار

ان السؤال الرئيسي الذي يدور في اذهان الجماهير الفلسطينية والعربية هو : كيف حققت الثورة الفيتنامية الانتصار ؟؟ وما هي الشروط التي وفرتها الثورة الفيتنامية حتى استطاعت تحقيق انتصارها العظيم ؟؟ وما هي الشروط التي يجب ان نوفرها نحن ، حتى نتمكن من تحقيق الانتصار ؟؟

ويزيد الرفيق الحكيم قائلا : « ان الشعب الفيتنامي ليس من طينة خاصة حتى نقول ان ما ينطبق على شعب فيتنام لا ينطبق على الشعب الفلسطيني او الشعوب العربية ، وان الجواب على تلك الاسئلة ، هو باختصار وببساطة ، ان الفيتناميين استطاعوا تحقيق الانتصار من خلال مجموعة شروط ، اذا عرفنا نحن كيف نوفر هذه الشروط وكيف نعمل على بنائها ، فان انتصارنا سيكون انتصارا حتميا ، مثل اي معادلة حسابية او معادلة كيماوية، وواجبنا اليوم ، واكثر من اي وقت مضى ان نغرس هذه الشروط في رؤوسنا ونعمقها في اذهاننا ، لنعمل على اساسها ، وفق خصوصية ثورتنا الفلسطينية والعربية لنستطيع تجاوز واقعنا » . وزاد على ذلك قائلا :

« ان اهم الشروط التي وفرتها الثورة الفيتنامية هي :

اولا :

التنظيم السياسي الثوري الذي تقوده الطبقة العاملة . فالطبقة العاملة بحكم البؤس الذي تعيشه يوميا ، وبحكم الظلم والاضطهاد الذي تعاني منه ، لا يمكن ان ترضى باي شكل من الاشكال بالمساومة والتردد والتراجع والتذبذب في المواقف ، ان وضعها يفرض عليها الاستمرار في الثورة ، دون توقف ، حتى تحقق الانتصار الكامل، انتصار الجماهير كل الجماهير على اعدائها القوميين والطبقيين .

وفي هذه المناسبة ، يجب ان نعاهد انفسنا ،على العمل بحزم وصلابة لبناء تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، التي تعيش اوضاعا تؤهلها لقيادة الثورة الفلسطينية . ليس صحيحا القول ، اننا شعب واحد من طبقة واحدة ، كلنا مشردون من بيوتنا ، وكلنا مطرودون من فلسطين ، ان هذا الكلام ليس سوى جانبا واحدا من الحقيقة . فهناك فرق كبير بين الطبقة البرجوازية الفلسطينية التي تعيش ضمن اوضاع حياتية راقية ، وبين الطبقة العاملة الفلسطينية التي تعيش الالام والاضطهاد القومي والطبقي يوميا . كما ان الارقام المتوفرة الان تدحض وجهة النظر التي تقول ، ان الطبقة العاملة الفلسطينية قليلة العدد ، ضعيفة الفاعلية

الحق أقول لكم

من « شي منه » الى ثوار فلسطين

انجزت المرحلة الاولى ...
نباشر في انجاز المرحلة الثانية .
استمروا في القتال ...
الانتصار للشعوب المكافحة
في النصف الثاني من الستينات تعرض ثوار فيتنام لمقدار من الضغط هائل يدفع باتجاه طاولة المفاوضات.
لكنهم رفضوا ..
كان ميزان القوى حينذاك يميل لصالح الامبريالية والرجعية الفيتنامية .
وتابعوا القتال الى ان اصبح جليا ان ميزان القوى يميل الى جانب الثوار ليس فقط بظاهرة بل بما حمله في احشائه من مقومات الاستمرار والانتصار .. عند ذلك فقط ، توجهوا الى باريس لكن اصابعهم لم تكف عن الضغط على الزناد .
وانتصروا ...
هذه هي رسالة ثوار « شي منه » التي ارسلوها عشية انتصارهم الى ثوار فلسطين ..
فالى متى يستمر الصمت على نهج قيادة منظمة التحرير الخاطىء

وليد فرج

على البندقية الفلسطينية المقاتلة ان تقود للأردن لتقاتل النظام الخائن وتنشئ منظمتها الثورية بالتحالف مع الحركة الوطنية الأردنية

ان تأميم شركات النفط الامبريالية بدون تعويضات ، هي الخطوة الاولى التي يجب ان تتم باقصى سرعة وهي العنوان الاول للسياسة النفطية الوطنية . كما ان العنوان الثاني للسياسة الوطنية النفطية هو التحكم بالانتاج . وهذا يعني ان يكون الانتاج متناسبا مع متطلبات التنمية الاقتصادية ، وليس على اساس متطلبات الامبريالية الامريكية والغربية ، لنستفيد من هذه الثروة لاطول فترة ممكنة في بناء الاقتصاد العربي صناعيا وزراعيا ... الخ . والعنوان الثالث، هو التحكم ايضا بالاسعار

وهذا يقتضي تحديد اسعار النفط على اساس اسعار البدائل، وعلى ضوء الاسعار الحالية للنفط وبدائله ، نجد ان من حق الشعب العربي ان يرفع قيمة البرميل الواحد من ١١،٣٥ دولارا الى ١٩ دولارا. وهذا يعني اننا لا زلنا نخسر من اموالنا لحساب جيوب العملاء والامبرياليين ، ما قيمته ٧ دولارات عن كل برميل تستورده.

كما ان المطلوب الى جانب ذلك ، بناء مصافي للنفط في الوطن العربي . ففي الوقت الذي تبلغ فيه كمية النفط في المنطقة العربية حوالي ثلثي كميته في العالم ، نجد انه ليس لدينا من مصافي النفط الا ٤٪ من المصافي الموجودة في العالم . فاذا ما قمنا بتصفية النفط العربي في البلاد العربية ، فاننا سنزيد من وضعنا اضعاف ما هو عليه الان .

ان العنوان الرابع الذي يجب ان تشمله السياسة النفطية هو العمل على استثمار العائدات النفطية في صالح الجماهير العربية . ان العائدات النفطية العربية تعود في قسمها الاكبر الى البنوك الامريكية والغربية ، التي تستثمرها لصالح تنمية عجلتها وآلتها الصناعية ، التي تنهب بواسطتها خيراتنا وموادنا .

المخططات المرسومة لضرب الثورة الفلسطينية

بعد هذا العرض ، انتقل الرفيق الحكيم الى الحديث عن المخططات المرسومة لضرب الثورة الفلسطينية ، وعن المخططات المضادة التي يجب ان تضعها الثورة لاحباط المؤامرات وتحطيمها ، لتتمكن الثورة الفلسطينية من الاستمرار في اجتياز العقبات، وتحقيق الانتصارات حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية . حيث قال « رغم كل محاولات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، التي استهدفت تصفية الثورة وابادتها ، من خلال المؤامرات الدموية المتتالية ابتداء من ١٩٦٨/١١/٤ م مرورا بمجازر ايلول وتموز وايار لبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة، رغم كل هذه المحاولات ، فقد بقيت البندقية الفلسطينية مشرعة مرفوعة ، مما يؤكد على ان الثورة ، قادرة على الصمود وقادرة على التحدي، وقادرة على تحقيق الانتصار . ان المحاولات الفاشلة ، لم تضع حدا للمؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، ولم تثن هذه القوى المضادة عن المعنى في تدبير المؤامرات لاجهاض الثورة » .

عملية فدائية في قلقيلية

قامت احدى مجموعات الثورة داخل الارض المحتلة بنسف مكتب العمل الاسرائيلي في مدينة قلقيلية. وقد اخفى العدو هذا الحادث ، الا ان جريدة « الشعب » التي تصدر في القدس قد كشفت النقاب عن هذه العملية . وقالت ان النيران اتت على جميع محتوياته.. وعلى اثر وقوع هذا الانفجار شنت سلطات الاحتلال حملة من الاعتقالات الواسعة ضد المواطنين في المنطقة .

وعملية اخرى في الخليل

اعترفت السلطات الصهيونية بمقتل سائق احدى الشاحنات الاسرائيلية ، التي تستخدم في نقل العمال العرب ما بين الخليل وتل ابيب .

وقد نفذت هذه العملية عندما فاجأت احدى المجموعات الفدائية داخل الارض المحتلة الباص وهو عائد الى منطقة تل ابيب وسبب ذلك في مقتل السائق واحراق الشاحنة .

عملية تل ابيب

بعد ان نفذت المقاومة الفلسطينية مجموعة من العمليات الجريئة في مدينة القدس واوقعت في العدو خسائر فادحة . اعترف العدو الصهيوني بان حريقا قد شب في المنطقة الصناعية بتل ابيب . وقالت انها قد اعتقلت شخصين عربيين في المنطقة وحملتهما مسؤولية هذا الحادث . وقالت السلطات الصهيونية ان الحريق بدأ في جزئين منفصلين من مجمع يضم عددا من مصانع النجارة والاثاث المدني واعترف العدو بانقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة واحتراق تسعة محلات تجارية حسب اعتراف العدو.

وطرح الرفيق الامين العام البرنامج الفلسطيني والعربية التسلح به من اجل احباط كافة مخططات القوى والانظمة الرجعية في المنطقة التي تتحرك بامرة العدو الامبريالي الامريكي الذي يتحرك الان في المنطقة العربية من اجل التوصل الى صيغة استسلامية تضع حدا للثورة الفلسطينية، قال : « ان الوقوف والتصدي لهذه المؤامرات والخطط لا يتم الا من خلال البرنامج التالي :

اولا :

التزام خط وطني تقدمي ثوري غير مساوم غير متذبذب رافض لكل انواع التسويات الاستسلامية التصفوية . فهذا الموقف الذي نقفه الان ليس موقفا فلسطينيا فقط ، بل هو موقف جماهيرنا وشعبنا في العشرينات — الثلاثينات — الاربعينات والخمسينات والستينات . رغم كل اساليب البطش والارهاب التي كان شعبنا يواجهها على ايدي اعدائه في فلسطين المحتلة وفي الاردن ولبنان ... الخ .

لقد عبرت جماهيرنا عن رفضها هذا حين وقفت في ١٩٦٥ والتي دعا فيها الى « حل واقعي » في المنطقة يعترف بوجود اسرائيل . الا ان شعبنا رفض هذه الفكرة ورفض « ميولها وخرج في كل العواصم والمدن العربية يعلن رفضه المطلق لهذه الصيغات المتخاذلة .. » .

وتطرق الامين العام للجبهة الشعبية الى موقف الطبقة العاملة الفلسطينية التي تعتبر ان مثل هذه الحلول والمساومات لن تكون الا على حساب مصالحها في النهاية . لان البرجوازية الفلسطينية التي لا يهمها الا مصالحها الاقتصادية هي مع التوصل الى حلول تتناسب ومصالحها الاقتصادية المستقبلية في المنطقة .

فالطبقة العاملة الفلسطينية وابناء الفقراء في المخيمات الفلسطينية لن يحل مشكلتها الاجتماعية والاقتصادية والانسانية الا استمرار الثورة التي تحقق اهدافها كاملة في تحرير ارض فلسطين كلها .

ثانيا :

التفاف كافة القوى والتنظيمات الرافضة للتسوية على الخط السياسي الثوري الذي يعبىء جماهيرنا بعيدا عن العصبوية التنظيمية والفئوية المرفوضة وتعزيز العلاقات الرفاقية بين قواعد التنظيمات والقوى الرافضة . وايجاد علاقات متكافئة من اجل انجاح هذه التجربة خطوة خطوة . لاننا لا نستطيع الوصول الى الكمال مرة واحدة . فلو قارنا ما بين الثورة الفيتنامية قبل عشر سنوات لوجدنا انها كانت تعيش حالة مثل حالة الثورة الفلسطينية الان ولوجدنا انها كانت تواجه بعض الاخطاء التي نواجهها الان في الثورة الفلسطينية .

ثالثا :

ان واجب التنظيمات والقوى الفلسطينية الرافضة ان لا تحصر نشاطها فقط في جبهة الرفض والعمل على بلورتها ، وانما هناك ميدانا اخر لا بد لهذه القوى ان تستمر في النضال فيه هو ميدان منظمة التحرير الفلسطينية التي خلقتها تضحيات المقاتلين ان هذه المنظمة هي ملك للقوى الثورية التي تقاتل وتستمر في قتالها حتى التحرير الكامل ، اما منظمة التحرير الفلسطينية التي انشاتها جامعة الدول العربية « فمبروكة على القيادات المستسلمة » ..

وقال الرفيق جورج حبش ان الطريق الى تصحيح مسار منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان يتم عن طريق مناشدة قيادة تلك المنظمة ، وانما يتم عن طريق خلق حالة جماهيرية وتعبئة ثورية تقف في وجه كل القيادات الذاهبة الى جنيف لتقول لها « انت قيادات خائنة » .

ان على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تدرك انها امام مفترق طرق تاريخي فاما ان تعود الى الجماهير واما ان تستمر في انحرافها وبالتالي تتضح خيانتها . وعلينا ان نعمل جميعا على حماية منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها من الانحراف بشتى الوسائل بالحوار والمناشدة وضغط الجماهير لان الثورة الفلسطينية تكون اقوى بكثير عندما تواجه مخططات العدو بوحدة فلسطينية كبيرة، بكل قوى منظمة التحرير.

رابعا :

العمل على تقوية وجود وفاعلية الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، لانها تعتبر بالنسبة للثورة الفلسطينية الساحة التي تجمع اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين حيث يقدر عدد الفلسطينيين في الداخل بحوالي مليون ونصف . ان هذا العدد الكبير من الفلسطينيين يواجه يوميا الاضطهاد والارهاب الصهيوني المباشر .

هذا الارهاب والاضطهاد يولد حالة جماهيرية تكون ميدانا صالحا لتنامي الثورة ، وهذا يتطلب من الثورة الفلسطينية تركيز ثقلها ، والكثير من امكانياتها كي تتعمق جذور الثورة وحتى تصل الى حالة تكون فيها جماهيرنا قادرة على شق طريق قتال جماهيري يومي عسكري وسياسي . ولكي تتمكن من خلال ذلك من فرض سلطتها الوطنية الحقيقية التي تنتزعها من خلال قتالها لا من خلال المفاوضات ولا من خلال جنيف وغيره من المؤامرات الدولية .. لقد استطاعت جماهيرنا الفلسطينية من خلال قتالها الثوري ان تقيم سلطتها في قطاع غزة في الليل وهذا باعتراف العدو الاسرائيلي نفسه ، ولذلك فان واجبنا ان نعمل من اجل ان تفرض سلطتها في الليل والنهار.

اما فيما يتعلق بالوضع في الاردن فقد قال الامين العام للجبهة الشعبية : « ان الاردن هي الساحة الاساسية الثانية بالنسبة للثورة الفلسطينية . واذا كانت الظروف صعبة في الاردن فان هذا يجب الا يعني الاستسلام بالنسبة لنا .

فواجب الثورة الفلسطينية ان تعمل في الاردن رغم كل الظروف الصعبة بكل الوسائل لانشاء منظمة ثورية فلسطينية مسلحة تفرض من جديد الوجود العلني للبندقية الفلسطينية . وتتحالف مع الحركة الوطنية الاردنية من اجل تحطيم النظام القائم . »

ومن ثم تطرق الرفيق الامين العام الى نقطة اخرى هي مسؤولية حماية الثورة الفلسطينية في لبنان التي تعتبر الساحة الرئيسية الثالثة بالنسبة للعمل الفلسطيني ليس فقط من حيث كونها تشكل التجمع الفلسطيني الثالث، وانما لوجود البندقية الفلسطينية المشرعة على هذه الارض . فالعدو الصهيوني يحاول مستميتا ، ضرب هذه الظاهرة وتصفيتها، ووضع حد لنشاطها الثوري. وسلاح العدو في محاولاته هذه استخدامه للقوى الرجعية والعميلة في لبنان وكان هذا هو مغزى

بمناسبة الانتصار الذي احرزته الثورة الفيتنامية على الامبريالية الامريكية واعوانها في الجنوب ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية برقية مهنئا بهذا الانتصار .

الحكومة الثورية المؤقتة فيتنام،

بالنيابة عن جماهيرنا ومقاتلينا وكوادرنا وقياداتنا ، ارسل لكم احر التهاني الثورية بمناسبة انتصاركم العظيم ، وتحرير وطنكم .

ان ثورتكم ، تبرز كاعظم مثال لتصميم الشعوب على القتال من اجل حريتها واستقلالها . ان هزيمة الامبريالية الامريكية وعملائها على ايديكم ، يحدد لنا بشكل اكثر وضوحا الطريق الصحيح لنضالنا .

ان انتصاركم العظيم ، وضع اساس مرحلة جديدة في كفاح الشعوب المستمر في العالم .

ان انتصاركم هو انتصار لكافة الشعوب المضطهدة ، وسيبقى دليلا لنا في نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

مرة اخرى ، نؤكد لكم تضامننا ، في استمرار نضالكم من اجل بناء وتوحيد فيتنام الحرة .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الثورة الفلسطينية لا تستطيع ان تكون في موقع الهجوم في هذه الفترة .. ولكنها تستطيع استخدام اسلوب الرّدع الايجابي

ooo

في لبنان قوى لا تفهم الا لغة القوة .. ولا تحاور الا بأسلوب العنف الثوري

والحجم . ان محصلة الارقام المتوفرة لدينا عن تجمعات الشعب الفلسطيني الرئيسية ، تشير ،الى ان هناك طبقة عاملة فلسطينية كبيرة العدد نسبيا بالقياس الى عدد شعبنا الفلسطيني ، وبالتالي فهي قادرة على ان تكون قيادة لثورة هذا الشعب .

ان الذين قادوا النضال الفلسطيني عمليا ، وفي ساحات القتال ، منذ عام ١٩٣٦ م وحتى الان ، هم من ابناء الطبقة العاملة . ان الذين يحاولون طمس هذه الحقيقة ، انما يفعلوا ذلك ، لكي يبقوا الثورة بقيادة البرجوازية المستسلمة .

ان تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، الذي يجب ان يضم الى صفوفه والى قيادته الكوادر والعناصر الطلائعية المنفتحة من الفلاحين والبرجوازية الصغيرة المعدمة والمسحوقة ، يجب ان يتمتع بالوعي السياسي والنظري العميق، ويجب ان يتمتع بالصلابة والتصميم والشجاعة ليكون قدوة الجماهير .

ثانيا :

ان الشرط الثاني من شروط الانتصار هو الجبهة الوطنية المتحدة التي استطاع الفيتناميون بناءها وقيادتها نحو بلوغ اهدافها النهائية. فالجبهة الوطنية يجب ان تكون هدفا رئيسيا واساسيا يضعه التنظيم الطليعي نصب عينيه باستمرار ، ليتمكن من توحيد كافة القوى السياسية والطبقية المناهضة للعدو المشترك .

ان مسؤولياتنا النضالية ، تقتضي المثابرة وبذل الجهود لتحقيق بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، القائمة على اسس متينة وثابتة وواضحة حتى تتمكن من تحقيق الانتصار . ان الشرط الاساسي لقيام الجبهة الوطنية الفلسطينية الفعلية الحقيقية، هو الخط السياسي الوطني الثوري الذي يستطيع ان يوحد كل الطاقات ، ويلف حوله اوسع الاطارات الجماهيرية . ان الجماهير الفلسطينية مطالبة بتبني الخط السياسي الوطني الثوري الجذري ومطالبة بالنضال والضغط على كافة التنظيمات لاجبارها على الالتزام به ، لتتمكن من بناء الجبهة الوطنية القادرة على تحقيق الانتصار .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تسمح بأي شكل من الاشكال باستخدام شعار الوحدة الوطنية ستارا لتمرير المشاريع المشبوهة ، ولاستمرار تسلط البرجوازيين على قيادة الثورة .

ان فهمنا للوحدة الوطنية ينطبق تمام التطابق مع المفهوم الفيتنامي للاسس التي يجب أن تقوم عليها الوحدة. فالرفيق لي دوان سكرتير الحزب الشيوعي الفيتنامي يقول :

« ان اية وحدة وطنية لا تقوم على اساس النضال المبدئي ، فانها وحدة ستنهار وبالتالي ستدمر الثورة » .

ثالثا :

الشرط الثالث هو الحرب الشعبية الطويلة الامد والتنظيم والتعبئة للجماهير باهداف الثورة ، لدفعها نحو التجند للقتال في صفوف الثورة ضد اعدائها الامبرياليين والرجعيين . وبهذه المناسبة يجب ان نعترف اننا لم نستطع ان نخطو الخطوات المطلوبة على طريق تحقيق هذا الهدف . ولكن في سبيل تحقيقه ، يجب ان نبذل جهودا مضنية ومكثفة ومتصلة في صفوف جماهيرنا الفلسطينية والعربية لتضمن توفير شرطا اساسيا من شروط الانتصار .

رابعا :

الشرط الرابع هو القيادة الثورية البروليتارية التي لا تعرف اليأس ولا تعرف التردد والتذبذب ، قيادة تستطيع تجاوز كافة العقبات والعراقيل التي تعترض طريق تقدمها ، قيادات تعرف ثمن الانتصار وتصمم على دفع هذا الثمن لتحقيق الانتصار ، قيادات لا تقف في منتصف الطريق لتساوم اعدائها على حساب جماهيرها ، وانما تواصل القتال والثورة لبلوغ الاهداف النهائية والكاملة .

ان القوى المعادية للثورة تحاول باستمرار ، وبكل الوسائل الممكنة تحطيم القوى الثورية ، لانها لا تستطيع التسليم بالهزيمة ، ولانها تحاول الدفاع عن مصالحها . لقد كانت الامبريالية الامريكية شرسة جدا في محاولاتها الرامية الى تحطيم الثورة الفيتنامية ، الا انها فشلت في تحقيق اهدافها بسبب صلابة الثورة ، ومواصلتها الصمود في وجه الطغيان والعنف الرجعي الامبريالي .

ففي مفاوضات باريس عام ١٩٧٢ م ، حاول الامبرياليون الامريكيون الخروج بمعاهدة يحفظون بها ماء وجوههم ، وبعض هيبتهم وكرامتهم المقدرة ، وعندما اخفقوا في تحقيق ذلك ورفضوا توقيع الاتفاقية ، امر البيت الابيض بشن هجمات وحشية نازية مدمرة على فيتنام الشمالية لتحطيم ارادة الثورة وفرض التراجعات ، ولكنهم اخفقوا ايضا في تحقيق اهدافهم . فقد اعلن الجنرال جياب باسم الثورة وباسم الجماهير قائلا « انكم — اي الامبرياليين — قد تستطيعون تدمير هانوي ، وقد تستطيعون تدمير هايفونغ وتدمير كل المدن الفيتنامية» تستطيعون ان لا تبقوا حجرا فوق حجرا ولكنكم لن تستطيعوا ولا يمكن ان تستطيعوا تدمير ارادة الثورة وارادة القتال فينا » .

وبعد ذلك اجرى الرفيق الحكيم مقارنة بين صمود القيادات الفيتنامية وبين القيادات العربية ، حيث اعلن السادات عندما اوقف حرب اكتوبر ، بأنه انما فعل ذلك ، لانه وجد نفسه يقاتل امريكا «وهذا ما لا طاقة له عليه . فلو توفر لمصر وللامة العربية قادة قادرون على الصمود والتحدي ، قادرون على اتباع الاساليب العلمية الثورية السليمة في مواجهة الامبريالية ، لكانوا استطاعوا الرد على الامبريالية الامريكية ، ولكانوا اعلنوا ما اعلنه جياب عندما كثفت الامبريالية الامريكية هجماتها الوحشية لفرض الاستسلام على الثورة الفيتنامية .

الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم

لقد اكد الرفيق الحكيم في خطابه الجماهيري على اهمية الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم حيث قال : « ان احد المسائل الاساسية التي كانت تؤكد عليها الثورة الفيتنامية هي مسألة الخط السياسي والعسكري. فالثورة مطالبة بتحديد دقيق لطبيعة التناقضات ولخريطة التناقضات ، لتحديد اعدائها ، ولتحديد قوى الثورة ، تناقضاتها الرئيسية ، تناقضاتها الثانوية ، التي تستطيع وضع برنامج سياسي تعبيء على اساسه الجماهير ، الجماهير ، باستثناء الخونة والعملاء ، الرؤوس بالامبريالية .

« كما ان معرفة الثورة لقواها العسكرية ومستواها وقدراتها ، الى جانب معرفتها الدقيقة لقوة العدو واساليبه ومخططاته ، سيؤدي الى وضع برنامج عمل عسكري قادر على تحقيق نظامي للقوات العسكرية الثورية لقوات الثورة ، ولكي تستطيع ان تحسب حسابا دقيقا لمراحل قدرتها على الانتقال من طابع عمل عسكري معين الى طابع عمل عسكري اخر متقدم ، وصولا الى مرحلة الهجوم الاستراتيجي الذي ينهي القتال ، بانتصارات ثورية لمصلحة الحق والعدل » .

الهلع يسود مدينة القدس

بعد قصفها بالصواريخ ونسف أحد المباني في وسط المدينة

تصاعدت عمليات الثورة الفلسطينية في الداخل ، ووصلت الى اعماق العدو ، حيث نفذ الثوار المزيد من عملياتهم في قلب العدو ، واثبتوا مرة اخرى انهم قادرين رغم كل المؤامرات على الوصول الى اعماق عدونا ، وانهم يستطيعون ضرب العدو بنفس العنف الثوري الذي يضربون فيه عدونا الرجعي :

القدس صباح ٤ — ٥ — ٧٥ — رعب وهلع — ووصول الى اعماق الاعماق

شهدت القدس صباح ٤ — ٥ — ٧٥ عملية فدائية جريئة بعثت الهلع في المستوطنين الصهاينة، ودفعت القيادة العسكرية الاسرائيلية الى مراجعة حساباتها .

فلقد انطلقت الصواريخ هذه المرة لتضرب مجمع الوزارات ومبنى الكنيست الاسرائيلي في القدس ، وجاءت هذه العملية على دفعتين .

في الدفعة الاولى : انطلقت مجموعة من الصواريخ لتضرب « مجمع الوزارات ومبنى الكنيست » ، حيث اصابت المبنيين اصابة مباشرة ، واوقعت بهما مجموعة من الخسائر المادية اضافة الى عدد لم يعترف به العدو من الاصابات .

كان ذلك في تمام الرابعة الا ربع صباحا .وعندما هرعت سيارات الانقاذ والشرطة والجيش قام الفدائيون وبعد ربع ساعة فقط من انطلاق اول دفعة من الصواريخ باطلاق الدفعة الثانية ، حيث اوقعت هذه الصواريخ خسائر كبيرة بين الاسرائيليين

وتقول الانباء الواردة من داخل الارض المحتلة ان خسائر العدو نتيجة لهذه العملية الجريئة كانت كبيرة جدا . بينما اعترف راديو العدو بالعملية وزعم انه لم يخسر شيئا نتيجة لهذه العملية ، بينما تناقض راديو العدو مع نفسه حينما اذاع في نشرة اخبار الثانية والنصف بعد ظهر ٤ — ٥ في بلاغ اخر عن العملية انه وحتى صدور هذا البلاغ ما زالت قواتنا جادة في حصر الخسائر الناجمة عن العملية .

« الرعب مرة اخرى ! وعملية جريئة قامت بعد اربع وعشرين ساعة فقط من العملية الاولى : »

القدس صباح ٥ — ٥ — ٧٥ :

شهدت القدس صباح الاثنين ما وصفته احدى وكالات الانباء « بانه اكبر انفجار منذ شهور » .

فبعد مرور اربع وعشرين ساعة على قصف منطقة الوزارات والكنيست الصهيوني في القدس بالصواريخ مجموعة من الفدائيين اصابة مباشرة ، واوقعت بهما خسائر مادية فادحة ، قام ثوار فلسطين بتفجير عدد من صباح امس ، داخل الابنية التي «العبوات الناسفة الحارقة» ، يقع المبنى في حي يقيم بها ضباط اسرائيليون . البقعة في القدس ، على طريق الخليل الرقم ٦٢ ، وذلك في السابعة من صباح اليوم .

ونتج عن ذلك تدمير المبنى ، وامتداد النيران الى المبنى المجاور حيث اتت عليه النيران بالكامل .

هذا وقد اعترف راديو العدو بالعملية وزعم كعادته ان احدا لم يقتل نتيجة هذه العملية ، علما بان انباء الداخل تفيد بأن عددا كبيرا قد وقع من القتلى والجرحى نتيجة لهذه العملية الجريئة .

وفي تل ابيب ايضا :

اشتعلت في قلب المدينة سيارتان اسرائيليتان كانتا متوجهتان الى مدينة نابلس ، ونتج عن ذلك اتلاف السيارتين تماما ، وجرح من كان فيهما .

ان تصاعد عمليات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة في هذه الفترة بالذات جاء بمثابة صفعة قوية على وجوه اعداء هذه الثورة الذين يزعمون دائما ان الثوار الفلسطينيون لا يستطيعون ضرب العدو الصهيوني خارج الحدود ، وفي نفس الوقت فان هذه العمليات الجريئة جاءت في وقت ترتفع فيه اصوات المستسلمين والزاحفين الى مقابلة الوفد الاسرائيلي على موائد جنيف . ومن ثم فان هذه العمليات الجريئة كانت بمثابة ضربة جديدة لكل مخططات العدو الصهيوني واجراءاته الامنية التي يزعم باستمرار ان الثورة غير قادرة على اختراقها ...

وزاد على ذلك قائلا : « ان تحقيق ذلك سيتطلب نضالا شاقا وجهدا كبيرا ، كما انه سيتطلب تضحية ويمكن ان تتحقق بسهولة . لذلك ، فان على الذين يريدون ان لا يستطيعون تحمل هذه الصعوبات وهذه المشاق ، ان لا يسعوا على استعداد لتحمل نضالات ثلاثين عاما قادمة ، عليهم ان لا يكونوا في صفوف الثورة ، لان الانتصار لا يمكن ان يتحقق بدون هذه الرؤيا وبدون هذا الثمن » .

لقد ضاعفت الثورة الفيتنامية نضالا استمر ثلاثين عاما قدمت خلالها على مذبح الحرية ملايين الشهداء وملايين الجرحى حتى استطاعت تحقيق الانتصار النهائي الشامل . ان الثمن المطلوب دفعه لتحطيم كل من الثمن الصهيوني والوجود الامبريالي ، لا يمكن ان يقل عن الثمن الذي قدمته الثورة الفيتنامية لان الامبريالية الامريكية وحلفاءها الصهاينة والرجعيين، سيحاولون الدفاع عن مخططاتهم واهدافهم ، كما انهم سيتبعون كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحطيم الثورة وتصفيتها .

الثروة النفطية في الوطن العربي والسياسة النفطية المطلوبة

في اطار استعراضه لهذه المسالة يقول الرفيق الحكيم «هناك خللا واضحا في الخط السياسي بالنسبة لحركة الثورة العربية في غالبية فصائلها . هناك خللا في رؤيتها لقوى الثورة ولاسلوب النضال ، وللبرنامج الذي تستطيع من خلاله تحقيق اهدافها . وبشكل عام استطيع القول ان فصائل حركة التحرر الوطني العربي مشدودة بشكل عام الى الاهداف السياسية المتمثلة بالقواعد العسكرية الامبريالية المتواجدة في الوطن العربي ، رغم ان هذه المسالة ليست سوى جانب واحد من الصورة . ان الجانب الاخر الذي يجب ان تستوعبه جماهيرنا الكادحة هو طبيعة الاستغلال ومدى الاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الامبريالية في وطننا العربي . ذلك الاستغلال الذي يموت بسببه اطفالنا من قلة الدواء ، ومن الجوع وسوء التغذية .

ان حالة الفقر والحرمان والبؤس والجوع والشقاء، والتي تمارسها الامبريالية . ان الثروة البترولية الهائلة وعائداتها في الوطن العربي ، تذهب الى جيوب الامبرياليين والرجعيين والعملاء ، رغم انها من حق الجياع والفقراء والمعدمين من ابناء شعبنا العربي .

لذلك فان الهدف السياسي الاقتصادي ، يجب ان يغرس ويعمق في رؤوس الجماهير العمالية والفلاحية والكادحة ، لتولد فيهم الرغبة في النضال ، والرغبة في حمل السلاح والثورة لتحطيم الاعداء القوميين والطبقيين الذين يعيشون على جماجم ابناء شعبنا ، ويبنون قصورهم ومجادهم على حساب فقره وجوعه وشقائه . ان ترسيخ ايمان هذه الجماهير باهمية العنف الثوري طريقا وحيدا لاستخلاص حقوقها ، سيؤدي الى نتائج وثمار ملموسة ثورية حقا .

ان محاولات تضليل الجماهير وخداعها ، بان الانظمة العربية تخوض صداما من اجل المشاركة ومن اجل استخلاص ثرواتنا ، ليست سوى مساومات ومناورات لتخدير الجماهير . ان المطلوب هو رسم سياسة نفطية وطنية لتناضل الجماهير على اساسها.

ثوار فيتنام وكمبوديا انتزعوا تحررهم من خلال قتالهم لا من خلال المفاوضات والمساومات

من واجبنا حماية الثورة العمانية والاريترية وكافة حركات التحرر والتقدم العربية

تصريح اسحق رابين الاخير الذي ادلى به قبل ايام من مجزرة عين الرمانة .

ان اسرائيل بعد ان عجزت عن تصفية حركة المقاومة الفلسطينية في الكرامة وفي كفرشوبا وفي عمليات القصف المستمرة فانها عن طريق السفارة الاميركية في لبنان وعن طريق القوى العميلة والرجعية والمرتبطة في لبنان تضع الخطط المشتركة من اجل الوصول الى خطة مشتركة لتنفيذ مؤامرة ضرب الثورة الفلسطينية في لبنان .

ان مؤامرات القوى الرجعية والعميلة في هذا القطر لا يجب ان توقعنا في فخ مخططات الاعداء . ففي الاردن ضربت الثورة عن طريق ايجاد شرخ ما بين الشرق اردنيين وما بين الفلسطينيين . الا انهم في لبنان لن يستطيعوا خلق مثل هذه النعرة ، ومع ذلك فستستمر محاولاتهم الرامية الى خلق نوع من القتال المستمر على اساس طائفي ليتمكنوا من تحقيق اهدافهم ومآربهم .

لذلك فان واجبنا ، واجب الثورة الفلسطينية ان تمنع هذه المعركة التي يراد لها ان تتحول الى معركة طائفية .

ان هذا يتطلب منا ان نعي مجموعة من الخطوط السياسية والعسكرية الضرورية التي تؤهلنا لخوض معاركنا مع الاعداء بكل هداية ويقظة وحذر . ومن ثم واجبنا ايضا ان نفضح المخطط الطائفي فكلنا نعرف ان الجماهير الكادحة المسيحية تعاني نفس معاناة الجماهير الكادحة المسلمة . ومن هنا فان المطلوب منا هو ان نحول الصراع الطائفي الى صراع طبقي بين كل المحرومين والمضطهدين والفقراء سواء كانوا مسلمين او مسيحيين ، ضد كل الرجعيين في لبنان الذين ينفذون مخططات الامبريالية، وبذلك وحده ننجح في ضرب الطائفيين في لبنان وكشف مخططاتهم الامبريالية .

ولا بد من ان ترتقي صيغة العلاقة بين فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ، والثورة الفلسطينية حتى تصل الى صيغة جبهوية .. نستطيع من خلالها توجيه ضرباتنا الاقوى والاشد الى معسكر الاعداء في الداخل والخارج . ولكي نستطيع ان نوجه لهم مقابل كل صفعة صفعتين بل ثلاث ..

لان في لبنان قوى عميلة لا تفهم الا لغة القوة ولا يمكن ان تحاور الا بالرد الثوري العنيف على كل مخططاتها ومؤامراتها .

وانتقل في حديثه حول ميزان القوى على الساحة اللبنانية فقال :

اننا نعرف جيدا ان ميزان القوى في لبنان يضعنا في موقع الدفاع عن النفس . فنحن لانستطيع ان نبدأ من موقع الهجوم ونشن حربا مستمرة مع الحركة الوطنية اللبنانية دون الوقوع في اخطاء كبيرة ، ولكننا الان علينا مسؤولية الدفاع الرادع وليس الدفاع السلبي. الدفاع الرادع الذي نستطيع به رد الصاع صاعين ، وحتى تصبح القوى الرجعية واليمينية في موقع الدفاع عن نفسها .

خامسا :

ان واجبا اساسيا من واجبات الثورة الفلسطينية هو خلق الاداة الثورية العربية بحيث يترابط النضال الفلسطيني مع النضال العربي . ومهمة اساسية من هذا النوع هي من مهمات الجماهير والقوى الثورية الفلسطينية والعربية وليست من مهمات القوى الرسمية العربية حتى تلك الانظمة غير الضالعة في التسوية السياسية الاستسلامية .

سادسا :

العمل على ارساء قواعد سليمة مع اصدقائنا على الصعيد العالمي . ولا يجوز ان نياس . اننا ندرك تماما ان الخط السياسي الفلسطيني الرافض لا يلقى التاييد من كافة الدول الاشتراكية الصديقة . ومع ذلك لا يجوز ان نخطىء ونضع اية قوة صديقة تخالفنا الرأي في نفس موقع الامبرياليين انما يجب ان نعرف تماما ان الخط السياسي للثورة تحدده الثورة نفسها ، وتقاتل على اساسه لكي تفرض قوتها الذاتية على ارض الواقع ولتجعل القوى الصديقة تساند الثورة وتدعمها سياسيا وعسكريا ومعنويا .

ان القانون الذي على ضوئه يجب ان نحدد موقفنا هو ان الثورة هي التي ترسم خطها السياسي والقتالي وتنفذه .

وحدد بالاضافة الى مسؤوليات الثورة على الصعيد الفلسطيني مسؤولياتها على الصعيد العربي. فقال:

ان احدى مسؤولياتنا هي حماية الثورة وحماية ظاهرة الكفاح المسلح في عمان وحماية ظاهرة الكفاح المسلح في اريتريا . والتنسيق الكامل والشامل مع القوى الثورية الناشئة في مصر ..

وفي ختام حديثه قال الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية :

اسجل باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم اطارها الصديق العريض ، اسجل التزامنا بالنهج الثوري وبرفع راية العنف الثوري المشروع سلاح الطبقة العاملة .

واسجل باسم الطبقة العاملة الفلسطينية مشاركتها الطبقة العاملة الفيتنامية والكمبودية انتصارها التاريخي المجيد الذي سيشكل دافعا قويا وفاعلا لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث.

— عاشت الثورة الفلسطينية بقيادة الطبقة العاملة

— عاشت الثورة العربيه بقيادة الطبقة العاملة

عاشت الثورة العالمية بقيادة الطبقه العامله

اخبار العدو

طائرات ((كفير)) تنضم لسلاح الجو الاسرائيلي

قالت مجلة ((افييشن ويك)) الاميركية ان السلاح الجوي الاسرائيلي قد تسلم مئة طائرة مقاتلة من طراز ((كفير)) المصنوعة في اسرائيل من مجموع مائتي طائرة طلبها السلاح الجوي . واضافت المجلة ان اسرائيل تنتج اربع طائرات من هذا الطراز شهريا ، وان طائرة ((كفير)) عرضت للتصدير الى جنوب افريقيا وبعض دول امريكا اللاتينية .

هذا وقد جاء الاعلان عن انتاج هذه الطائرة في عيد ((يوم الاستقلال)) الاسرائيلي على ما يبدو كرد على التلميحات الاميركية باعادة النظر في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، وبتجميد المساعدات العسكرية لاسرائيل . واعربت مجلة ((افييشن ويك)) عن اعتقادها بان المسؤولين في وزارة الدفاع الاميركي متضايقون من اتجاه اسرائيل الى استخدام اخر تجديدات التكنولوجيا الاميركية لصنع اسلحة تعرضها بعد ذلك في السوق الدولية حيث تنافس الانتاج الاميركي .

قاعدة بحرية اميركية في حيفا

قال الخبير الاميركي في شؤون الشرق الاوسط الكولونيل مورغانتو الذي يزور اسرائيل لالقاء سلسلة محاضرات في جامعة حيفا ، للاذاعة الاسرائيلية ان سكون عديم الجدوى اذا تعرض بقاء اسرائيل للخطر. واضاف : ((الا ان اقامة قاعدة بحرية سنكون ليلا ملموسا على التزام الولايات المتحدة تجاه اسرائيل)) .

— استنكارا ((للمؤامرة الكتائبية والتي استهدفت ضرب واحتلال النورة الفلسطينية بهدف التخلص منها انسجاما مع مخطط الامبريالية الرامي الى تكريس وجود الكيان الصهيوني وضمان استمرار مصالحه في المنطقة العربية)) ، بعث الينا الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية المغربي بالتصريح الذي اصدره الديوان بمناسبة المؤامرة الكتائبية وفيما يلي نص التصريح :

بعد الفشل الذريع الذي منيت به سياسة الخطوات التكتيكية ، والتي كان الهدف منها تحطيم الجبهة العربية وعزل المقاومة الفلسطينية وتدعيم اسرائيل، وبعد الهزائم التي تكبدتها في مناطق عديدة من العالم ولا سيما في كمبوديا والفيتنام ، لجات الامبريالية الى اسلوب اخر يستهدف التخلص من الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية واسترجاع بعض المواقع التي فقدتها في السنوات الاخيرة، لفائدة نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى .

وهكذا دفعت الامبريالية باحد حلفائها في لبنان وهو حزب الكتائب الفاشستي الطائفي الى شن ابشع الهجمات المنسقة على الشعب الفلسطيني وقادة الثورة الفلسطينية والى القيام بمجازر في طرابلس وبيروت وصيدا اي من شمال لبنان الى جنوبه .

وحزب الكتائب الفاشستي الذي يدعي الوطنية ويقدمها كمبرر لعمله الدنيء هذا لم يشارك قط باي حال من الاحوال في معركة الشرق ضد الغزاة الصهاينة الذين ينتهكون حرمة لبنان يوميا على حدوده الجنوبية تاركا ذلك الى قوات الثورة الفلسطينية والى سكان الجنوب البواسل بل يغتنم كل فرصة لطعن الثورة الفلسطينية من الخلف ملبيا بذلك اوامر الامبرياليين والصهيونيين .

وان حزب التقدم والاشتراكية ، وهو جزء من الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، وعيا منه بخطورة تصرف حزب الكتائب الماجور من طرف الامبريالية والرامية بث التفرقة بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني والى اضرام نيران حرب اهلية طائفية داخل لبنان نفسها وتكسير وحدة الصف العربي ، يندد بالجرائم الشنعاء التي يرتكبها حزب الكتائب الفاشستي ، كما يؤيد طلب الاحزاب الوطنية والتقدمية والثورية اللبنانية بمنع حزب الكتائب وحل عصاباته المسلحة وطرد وزرائه من الحكم)) .

الدار البيضاء — ١٦ نيسان ١٩٧٥

●●●

تحت الشعارات التالية عقد الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع سالونيك مؤتمره التاسيسي في المدة ما بين ١٣ — ١٩٧٥/٣/١٧ :

١ — لا بديل عن الدولة الديمقراطية على كل التراب الفلسطيني .

٢ — الوحدة الوطنية اساس لدعم الثورة والنضال .

٣ — ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وفي بيانه السياسي اكد هذا المؤتمر رفضه القاطع والحازم لكل المؤامرات التصفوية والتي تشهدها الساحتين العربية والفلسطينية ، كما اكد المؤتمر على ضرورة التصدي لهذه المؤامرات ، وعلى محاربة الحلول الجزئية ، والحل الاتي من مؤتمر جنيف . اذ لا بديل عن حرب الشعب طويلة الامد ! ولا بديل عن اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

كما وشجب المؤتمر محاولات بعض الانظمة العربية شق الصف الفلسطيني ، وطالب بدعم الثورة الفلسطينية كما وطالب المؤتمر باستغلال ثروتنا النفطية لصالح الفقراء من ابناء شعبنا العربي .

●●●

مؤسساتنا النقابية تواصل استنكارها لمسيرة الاستسلام وتطالب بالتصدي لكافة المؤامرات التصفوية التي تتعرض لها ثورتنا الفلسطينية .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين ((فرع الجزائر)) ، يؤكد في الذكرى السابعة والعشرين لمذبحة دير ياسين رفضه لكل المحاولات التصفوية واصراره على التصدي لكل المستسلمين والخونة ، حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، ويطالب بالالتزام بالكفاح المسلح وبحرب الشعب طويلة الامد طريقا لتحرير كامل ترابنا الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كل الارض الفلسطينية . كما ويدعو الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع الجزائر (قيادة منظمة التحرير الفلسطينية) الى المخروج من دائرة الانظمة العربية الرجعية ، لان مؤتمر جنيف لن يكون في قراراته اكثر من خطوة عملية نحو تثبيت الكيان الصهيوني وضرب حركة التحرر العربية وتسليم المنطقة للانظمة الرجعية .

صوت الجماهير

الاسعار تلتهب

الاسعار تلتهب في كل يوم ، والمواطن يعاني الامرين من جراء ارتفاع الاسعار المستمر ، وعدم توفر المواد الاساسية في السوق ، وعدم قدرة المواطن على شراء ما يحتاجه من مواد غذائية وغيرها .

ان الاسعار ترتفع بشكل جنوني ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار المواد الغذائية ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار المحروقات ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار الادوية ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار الخدمات ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار كل شيء .

ان الاسعار ترتفع بشكل جنوني ، والمواطن يعاني الامرين من جراء ارتفاع الاسعار المستمر ، وعدم توفر المواد الاساسية في السوق ، وعدم قدرة المواطن على شراء ما يحتاجه من مواد غذائية وغيرها .

ان الاسعار ترتفع بشكل جنوني ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار المواد الغذائية ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار المحروقات ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار الادوية ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار الخدمات ، وكل يوم نسمع عن ارتفاع جديد في اسعار كل شيء .

تفاقم العجز في ميزان المدفوعات

تعهدات ذات السياسة الاقتصادية الاسرائيلية الجديدة لا ترد في وثيقة نشرها بنك اسرائيل هذا الاسبوع. فقد لوحظ ازدياد الواردات ، في حين ان اسعار التوجات الاجنبية ارتفعت بمعدل ٤٠٪ . ويدل هذا الامر على ان تخفيض قيمة العملة الاسرائيلية لم يحقق النتائج المرجوة منه . لذلك عاد احتياط اسرائيل من النقد الاجنبي الى التدني في حين هبطت نسبة الصادرات .

سرقات وفضائح

قامت الشرطة الاسرائيلية باعتقالات واسعة في الايام الاخيرة، وذلك بعد ان ظهرت سرقات في المعدات ومواد البناء الخاصة باعمال التحصينات من معسكرات الجيش الاسرائيلي في المرتفعات السورية. وقال راديو العدو ان من بين المعتقلين ضباط ومقاولون وجنود . ويتوقع ان يرتفع عدد المعتقلين نتيجة للتحقيقات الجارية .

وكشف راديو العدو النقاب عن ان المتهمين يقومون عادة بسرقة المعدات في قواعد مؤقتة واخراج معدات جديدة من المستودعات لتركيبها في القواعد الجديدة، دون التبليغ عما جرى للمعدات القديمة ، كما كانت هناك عمليات سرقة مباشرة شملت اطارات السيارات، ومواد البناء ، والرخام .. الخ. وتقدر الخسائر بعشرات الملايين من الليرات السورية .

سرقات دبلوماسية

ذكر راديو العدو ان النيابة العامة في القدس اتخذت اجراءات قضائية ضد موظفين في وزارة الخارجية ، الاول يعمل في احدى سفارات اسرائيل في دولة اسيوية ، والثاني يعمل في احدى الدول النامية . وذكر الراديو انه قبل اكثر من عام ، اتضح ان الموظفين حصلا كل على انفراد على رشوة من اوساط تجارية من الدولتين اللتين يعملان فيهما. واضاف الراديو ان قيمة الرشاوى تبلغ عشرات الالاف من الدولارات .

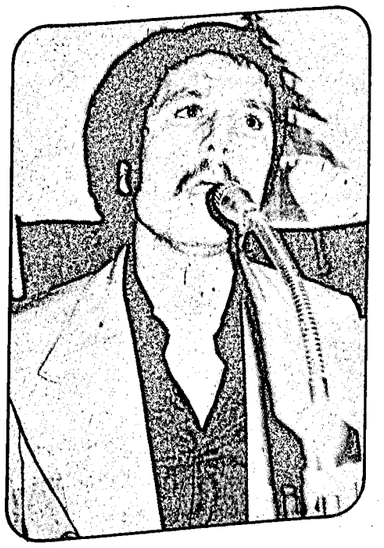

زاهر الخطيب

يحدّد دور المحامي الملتزم تجاه قضايا العنف الثوري في المحاكم البرجوازية

في دفاعه عن مناضلي حركة ٢٤ تشرين الديمقراطية الاشتراكية الذين نصبوا لمؤامرة السلطة وعدوانها على مقر الحركة ومنزل المناضل فاروق المقدم والذي القاه بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٧٥ امام المجلس العدلي ، حدد المحامي النائب زاهر الخطيب ، موقف المحامي الثوري من موضوعة العنف الثوري امام القضاء البرجوازي . ولاهمية هذا الموضوع بالنسبة لجميع المحامين الوطنيين ، كما لجميع المناضلين تعرض « الهدف » بعض القضايا النظرية والسياسية التي طرحها الاستاذ الخطيب في دفاعه المشار اليه .

ففي القسم السياسي من الدفاع يقول :

« انني بصدد الدفاع عن قضية ، لا عن اشخاص . عن حركة سياسية ، لا عن عصابة ارهابية . عن مناضلين شرفاء لا عن « مخربين » او مجرمين عاديين . اما القضية فنصيرها الشعب المضطهد والمظلوم .

واما الحركة السياسية فهي حركة ٢٤ تشرين ، « لانها عصابة ارهابية كجماعة القدور » بل لانها حركة جماهيرية ملتزمة بالنضال الوطني وبالدفاع عن مصالح المضطهدين والمحرومين .

واما المناضلون فيحاكمون اليوم على معتقداتهم ، وعلى انتمائهم ، وعلى ممارساتهم النضالية . وكان يكفي اصلا ، عبر التحقيقات ، ان لا يثبت على هؤلاء صلتهم بالحركة ، او كان يكفيهم التراجع عن معتقدهم او التزامهم النضالي ، حتى تمحى اصلا ومسبقا في ذهن المحقق امكانية التهم المنسوبة اليهم زورا ، وبعاملوا في المخافر واثناء التحقيقات معاملة الانسان ، ويبطل المتهم منهم « مخربا » ، ويصبح بنظر المحقق مستكملا لمواصفات المواطن الطائع الخاضع الخنوع لواقع التحكم والقهر والاستغلال » ..

ثم يمضي الاستاذ الخطيب فيقول :

« انا اشارك معنويا وادبيا وسياسيا في كل ما ناضل من اجله رفاقي :

ايها السادة :

انا لا انتمي الى حركة ٢٤ تشرين ، ولكن يشرفني ان انتمي الى عالم الافكار والقيم والمبادئ التي ينتمي اليها رفاقي هؤلاء . وبالتالي فاني بالقدر الذي اسمح لنفسي به ان اناضل الى جانبهم فانا اعلن مسبقا وعلى الملأ اني اشارك بالمسؤولية المعنوية والادبية والسياسية في كل ما ناضل من اجله هؤلاء الرفاق ، بدافع التزامهم الفكري وحسهم الوطني والشعبي .

واعلن مسبقا عن مشاركتي لهم في المسؤولية المعنوية والادبية والسياسية عن كل بيان طبعوا او منشور وزعوه او اضراب دعوا اليه او اعتصام او تظاهرة قاموا بها ضد الغلاء وضد البطالة وضد الاحتكار والقهر والفقر وضد العدو والعمالة .

اني اعلن مسبقا ايها السادة :

اننا لا نخشى العقاب على ما نفعل ، لاننا اصلا لا ننتظر جزاء على ما نقوم به بوحي ارادتنا وقناعاتنا ، سوى اطمئنان نفوسنا وراحة ضمائرنا .

ولكن اسمحوا لنا ان نقول : ان اشد ما نخشاه قبل احتمال الادانة ، وما نتحسب له هو ان تكون الاسباب او الحيثيات التي سيبنى عليها حكم الادانة هذا ، « اسبابا » باطلة اصلا تجهض المضمون السياسي والنضالي لتحرك هؤلاء المناضلين وتعزله بصورة المجرمين العاديين او الفوضويين او المخربين .

وبين المناضل والمخرب فرق كبير .. ما بين المجانبة والعطاء من جهة والانانية والفردية من جهة ثانية . بين من يتحرك لهدف المجموعة والمصلحة العامة ومن يتحرك للهدف الذاتي وللمصلحة الفئوية الانتهازية الضيقة » .

ايها السادة ،

« ان اتهام هؤلاء المناضلين بجريمتين عاديتين احداث سياسية بشكل بحد ذاته جريمة في المناضل وطعنا باعتباره . اذ ليس من مسلك المناضل ومواصفاته ان يقدم على مثل ما اتهم به هؤلاء وبالشكل الذي اتهموا به لان النضالية هو علم وهي نقيض للفوضوية ومنهج في العمل موضوعيا وذاتيا اهداف كل مسالة بكافة جوانبها وكيفية تناولها بما يخدم هذا الهدف لا بما يخدم ويشوهه .

واذا كان ثمة موقف سياسي لحركة ٢٤ تشرين ذاته ضد السلطة القائمة ، فلقد حددت الحركة سياسيا ابعاد هذه المواقف ومنها بمعناه : اما نترك ابعاد عدونا الطبقي الممثل بتحالف الاقطاع السياسي والطائفي والراسمالي الاحتكاري .

اما الدركي والجندي والطالب والعامل والفلاح والموظف فهم اخوان لنا يعانون كما نعاني اوسع الطبقات الشعبية واقع الاضطهاد الطبقي والاجتماعي .

ان التهمة التي نسبت للمتهمين جاءت نتيجة تضليل بوليسي رهيب ومؤامرة قد لا تكون اثرت على موقف المحكمة بشيء ، الا انها عبثت لا شك وبالتاكيد كثيرا في التحقيقات الاولية ، وبثت سمها اذ اختلقت الاكاذيب وادخلت الاباطيل وانتزعت الاعترافات بالتهديد والضرب والتعذيب ، ورتبت وقائع مصطنعة دست كلها في ملف الدعوى كي يتمكن اصحاب هذه المؤامرة من التخلص سياسيا من حركة سياسية تصفيتها وراء قناع من الادانة القضائية .

لقد ارتكبت عدة جرائم في اثناء حوادث طرابلس.

— اطلاق نار على التظاهرة الطلابية ...

— اطلاق نار على مخفر التل « والشاحنة » الخ .

وكلنا من هذه الامور براء ...

ولكن اذا كان ثمة تظاهرة او اضراب او اعتصام دعوا اليه او قمنا به . واذا كانت التظاهرة بحد ذاتها تعتبر عملا عنيفا وتطرح مبدأ العنف على الصعيد النظري والعملي .

فما هو موقفنا فلسفيا وسياسيا من هذه المسالة بالذات ...؟ »

وهنا يتحدث الاستاذ الخطيب عن موضوعة العنف فيقول :

« ايها السادة ،

ان هذه الدعوى تضع قضية العنف في اطاره الصحيح — اطار الصراع الاجتماعي والطبقي صراع الافكار والمبادىء والمصالح والطبقات .

مصالح الطبقات السائدة المتحكمة ضد مصالح الطبقات الفقيرة والمحرومة .

بتقسير اوضح واوجز — الصراع بين لونين من العنف :

— العنف الرجعي .

— والعنف التحريري .

ويهمنا ان نؤكد مسبقا ايها السادة ، اننا لو اننا بين العنف واللاعنف .. لاخترنا اللاعنف ...

لاننا لسنا غريزيا من دعاة العنف .

هذا لو كانت الامور لا تطرح الا على الصعيد النظري الفلسفي المجرد ، اما والامور تطرح في اطارها الواقعي .

فالمطروح واقعيا « اي عنف نختار ؟ »

لان الواقع يفترض الصراع في الاشياء وفي المجتمع.

هذا الصراع يعبر عن نفسه بالوان من العنف ومظاهر متنوعة .

العنف الاقتصادي

— عنف تسلط الاحتكار واثاره .

وعنف الغلاء — وعنف البطالة والهجرة . وعنف الحرمان — وعنف الجوع .

العنف السياسي واثاره

— قمع الفكر والحريات ...

كلها الوان ووجوه للعنف جوهره واحد، ووجوهه متنوعة يجد جذوره واساسه تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا في تكون الدولة الطبقي .

— الواقع يدعونا ان نختار بين نوعين من العنف .

عنف القوي الظالم — ام عنف الضعيف المعذب المظلوم .

وان من يلتزم الصمت تجاه عنف يمارس بحق المستضعف فهو بحكم الملتزم المتآمر مع القوي الظالم ضد المستضعف .

— والواقع يدعونا ان نختار بين عنف المحتكرين والطغاة والمستبدين ام عنف المستضعفين والضعفاء والمعذبين .

ولقد اخترنا بكل بساطة وعن وعي لواقع هذا التناقض ان نناضل الى جانب عنف الضعفاء والمستضعفين .

المطروح واقعيا اي « جرائم » نختار المشاركة في مسؤوليتها معنويا وادبيا وسياسيا :

في الوقت الذي اعلنا فيه عن مشاركتنا في المسؤولية الادبية والمعنوية والسياسية في كل تظاهرة حق او اضراب لانصاف مظلوم . في الوقت الذي يمكن للقانون ان يدين مثل هذه « الاعمال » كجرائم اختيارنا لمثل هذه النضالات التي تسمون « جرائم » ولكن قبل ادانتنا على تلك دعونا نتساءل هنا في هذه القاعة .. وقبل ادانة احد .. اخر ...

من منا البريء المطلق هنا ؟ من منا لم يختر عنفه ولم يختر جرائمه ؟

— من منا هنا جميعا البريء المطلق من « الجرائم » التي ترتكب باسم القانون وباسم المجتمع وباسم النظام وباسم الشعب .

وقبل الاجابة على هذا السؤال اسمحوا لي بمقارنة بسيطة :

— في ساحة ٢٣ نيسان

— في تظاهرة غندور

— في تظاهرة مزارعي التبغ

— في اضراب وتظاهرات الطلاب

— في يوم نزوح اهالي كفرشوبا تحت القصف الاسرائيلي واهالي بليدا — والنبطية واطلاق النار على هؤلاء وعلى صيادي الاسماك .

— في يوم قصف مدينة صيدا — وقبلها بعيدا في ٢٤ تشرين .. في طرابلس .

— في الاحداث الاخيرة الدامية .

وسقوط القتلى والاطفال والجرحى من هنا وهناك .

اليتامى — الارامل — الشيوخ — الابرياء — الضحايا الشهداء .

السخط والاستياء والالم والحزن والحداد الذي يعم نفوس المصابين بعد كل مجزرة ، الالم الذي يعانون بسبب عزيز فقدوه او قهر عانوا منه او عاشوه .. من يدافع عن هؤلاء ويعبر عن سخطهم واستيائهم والمهم وحزنهم وحدادهم ؟

من المسؤول عن كل ذلك ... عن دماء هؤلاء .. وعن آلام اولئك ؟. وبعد كل مجزرة ، يلبس فيها الضمير الانساني ثوب الحداد :

« اهل النظام ؟ »

« مؤسسات النظام ؟ »

« حماة النظام ..؟ »

كلهم بدون استثناء مسؤولون عن هذه الدموع وهذه الدماء يشاركون بالمسؤولية المعنوية والادبية والاجتماعية والسياسية .

لا لان كل فرد منهم بذاته اقدم على اطلاق النار بيده كما فعل الجندي الذي نفذ امرا للسلطة السياسية — بل لان الفرد ضمن المؤسسة يقبل مثل هذه «الجرائم» او يسكت عنها او يبررها تحت شعار القانون ... او ضرورة الحفاظ على الامن ودرء الخطر الاشد ، في منطقه ، بخطر لا بد منه حتى ولو كان شديدا ...

وهكذا يا سادة يصبح كل منا مسؤولا متهما غير بريء ...

ولكن كل واحد منا ..

اختار بالنهاية عنفه .

واختار نوع جرائمه ... »

وبعد ان عرض الاستاذ الخطيب الحيثيات القانونية في القسم الثاني من دفاعه قال :

« الحقائق التي اكتشفناها اثبتت بشكل مكشوف وقاطع ، لا ريب فيه ، براءة المناضلين . والعدالة الشعبية لفظت حكمها بالبراءة ، وتضعكم ايها السادة تجاه مسؤولياتكم لتلفظوا باسم الشعب حكم البراءة فياتي حكمكم منطقيا مع الحقيقة والواقع ومنسجما على الصعيد المبدئي والنظري مع تعريف الدور الذي اعطيتم كقضاة لا سلطان عليكم سوى سلطان ضميركم » .

ردا على مؤامرة الكتائب الفاشية

الطلاب التقدميون في تشيكوسلوفاكيا يؤكدون تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ... جاء ذلك في البرقية التي ارسلها هؤلاء الطلاب الى « الهدف » وفي ما يلي نص البرقية :

« ان الطلاب التقدميين في تشيكوسلوفاكيا يؤكدون للعالم اجمع تضامنهم الكامل مع الشعب الفلسطيني ضد الفئة الرجعيين الذين يتصدون للشعب الفلسطيني المناضل . اوقفوا المؤامرة القذرة التي انما هي جزء من المؤامرة الامبريالية التي تحاول تصفية الثورة الفلسطينية ، اوقفوا هذا التصدي للثورة الفلسطينية ، وساعدوا الشعب الفلسطيني على الاستمرار في النضال من اجل استرداد وطنه.

شباب البترون يستنكرون مجازر الكتائب العميلة

استنكارا لمجزرة الكتائب العميلة في عين الرمانة اصدرت الرابطة الادبيه في تنورين ونادي النهضة في تنورين التحتا بيانا تنشر الهدف فيما يلي نصه :

بعد دراسة مستفيضة للاحداث الاخيرة واسبابها وذيولها ، توصل نادي النهضة في تنورين التحتا والرابطة الادبية في تنورين ، وهما يمثلان قطاعا واسعا من الشبيبة في المنطقة المذكورة، الى الالتقاء عند النقاط التالية :

١ — الادانة الشديدة لمجزرة عين الرمانة ومرتكبيها والرؤوس المخططة لها محليا وخارجيا ولكافة المخططات الرامية الى احداث الشقاق بين الشعبين اللبناني والفلسطيني والى القاء الظلال على عروبة لبنان .

٢ — ادانة الممارسات الطائفية المفضوحة لحزب الكتائب واتجاهه نحو تسعير هذه الصراعات ، لحرف الجماهير اللبنانية عن نضالاتها الوطنية والاجتماعية . وبالمقابل ادانة كافة الاطراف الاخرى التي تجاوبت مع هذا الاتجاه وانزلقت الى اتون الممارسات الطائفية البغيض .

٣ — استنكار البيان الصادر عن رؤساء الرهبنات ومضمونه المعادي لابسط حقوق الجماهير اللبنانية والفلسطينية وحركتها الوطنية ، في الوقت ذاته الذي نحيي فيه الوجوه المضيئة في تاريخ الكنيسة كالمطران كيوجي وامثاله من رجال الدين الشرفاء والوطنيين .

٤ — الاستنكار الشديد للاضطهاد والقمع اللذين تقيهما العمال السوريون على يد الزمر الطائفية والاقليمية الحاقدة .

٥ — التنبيه الى خطورة السياسة التي انزلقت اليها الحركة الوطنية في تبرئة السلطة اللبنانية كلل من الهجمة الفاشية من جهة ، ومن جهة اخرى في التنسيق والتعاون مع المراجع والمقامات الطائفية على اختلاف انواعها .

٦ — الاسف لكون المعركة الاخيرة لم تستطع ان تاخذ ابعادها الوطنية الحقيقية بمواجهة الكتائبيين وراءهم ، وخاصة الصهيونية والامبريالية الاميركية والرجعيات العربية القديمة والجديدة التي تتآمر على القضية الفلسطينية بمجملها وتتجه نحو اقرار وتمرير التسوية الاستسلامية .

٧ — اعلان اوسع التضامن مع المقاومة الفلسطينية كحركة مناضلة للتحرير الكامل لفلسطين والتاكيد على وحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني ووحدة معركتهما الوطنية والديمقراطية .

الرابطة الادبية في تنورين
نادي النهضة في تنورين التحتا

عملية جوهانسبرغ كشفت حقيقة ادعاءات اسرائيل والرجعية اللبنانية

بعد تصريح رابين الشهير والذي قال فيه ان اسرائيل سوف لا ترد على العمليات الفدائيه مباشرة كما كانت من قبل بل سوف تترك هذا الامر للقوى الداخلية في لبنان اي لعملائها وللمتحالفين معها .

وبعد فترة وجيزة قامت عصابات الكتائب بمجزرة عين الرمانة ، مما جعل الناس يربطون بين تصريح رابين وتوقيت وقوع المجزرة ربطا دفعهم لان يتساءلوا : هل تقوم الكتائب التي ترفع لواء « سيادة لبنان » بتخريب لبنان وتقتيل ابنائه لاسداء خدمة للعدو الصهيوني ؟ ومن هي هذه القوى الداخلية التي عناها رابين بتصريحه ان لم تكن عصابات الكتائب الرجعية المعروفة بعدائها لقوى التحرر والتي تاخذ من الطائفية ذريعة لاستلاب حق العامل المسيحي والمسلم على حد سواء ولزرع التفرقة بين ابناء الوطن الواحد لكي يتسنى لها تضليل الجماهير المسيحية لابعادهم عن الالتحام بحركة التغيير والمدى الوطني التقدمي الذي يسود لبنان ؟ والعصابات التي كانت دائما تاخذ من الاعتداءات الاسرائيلية ذريعة لتقوم بتحركاتها المشبوهة وتبث النعرات الطائفية مطالبين بانسحاب المقاتلين الفلسطينيين من الحدود بحجة واهية تقول ان اسرائيل لا تعتدي على لبنان لولا وجود الفدائيين فيه ، كما يرتفع صوتهم منادين بان تبقى المخيمات التي تتعرض لقصف الطيران الاسرائيلي بشكل مستمر ان لم نقل لهجمات رجعية تدبرها العصابات مع القوى القمعية في السلطة مثل احداث ايار، يطلبون ان تبقى منزوعة السلاح الى جانب مطالب اخرى يقدمونها للتدليل على ديمقراطيتهم المزيفة مثل الغاء رخص الاحزاب الوطنية ووضع حد لتماديها الاعلامي على هيبة النظام .

هذه المطالب كلها يقدمها شيخهم بعد كل اعتداء وحشي على السكان الامنين دون ان يوجه حتى كلمة لوم للعدو الاسرائيلي او دون ان يطالب بتسليح الجنوبيين على الاقل لكي يدافعوا عن انفسهم اثناء تسلل القوات الاسرائيلية الى اراضيهم والتي تقوم بقتل وخطف ابنائهم ونسف بيوتهم وحرق مزروعاتهم . هذا اذا كنا لا نريد القول، للتفضل عصاباتهم «الحريصة جدا على لبنان» والمسلحة باحدث الاسلحة الثقيلة منها والحديثة لتدافع عن الجنوب وتقتل به الفزاة بدل ان تصوب نيرانها الى صدور الاهالي والوطنيين .

وبعد انكشاف ادعاء اسرائيل القائل بان عملية جوهانسبرغ قد خطط لها في لبنان ونفذتها عناصر فدائية بينهم لبنانيين جاءت من لبنان وكعادتها تشيع ذلك لتبرر اعتداءاتها المتكررة على لبنان جوا وبحرا وبرا بينما اتضح ان العملية قام بها ضابط مخابرات اسرائيلي . ان هذه العملية جاءت لتسقط اخر قناع عن وجه العصابات الكتائبية ولتبين مدى تواطىء الكتائب مع العدو الاسرائيلي وذلك عندما كانت الكتائب وعلى راسها شيخها الرجعي، تروج ادعاءات اسرائيل التي كشفت كذبها عملية جوهانسبورغ بين اللبنانيين لتضفي على الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على لبنان شرعيتها ، لاعتبارهم (اي الكتائبيين) ان اسرائيل تقوم بهذه الاعتداءات ردا على عمليات المقاومة داخل الارض المحتلة ، مغيبين عن قصد حقيقة اسرائيل العدوانية وطبيعتها العنصرية لتضليل الجماهير اللبنانية ولاخفاء حقيقة دورهم الرجعي وارتباط مصالحهم مع مصالح القوى المعادية للجماهير وامانيه الا وهم الرجعية — والصهيونية والامبريالية .

نظرة على تطور الاقتصاد التشيكي خلال ثلاثين عاما من بناء الاشتراكية

تنتج تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية خلال سته اسابيع ، في هذه المرحلة ما يوازي انتاج عام كامل لتشيكوسلوفاكيا غير الاشتراكية .

هذه المقارنة العامة التي نبدا بها موضوعنا هذا تشير بوضوح الى دور الاشتراكية في اطلاق طاقة جماهير الشغيلة ، وتطوير مجتمع متقدم بعيدا عن امراض الراسمالية وعوارضها .

ان الشيء المتميز في تجربة تشيكوسلوفاكيا هو كونها البلد الصناعي الاول الذي سيطرت فيه الطبقة العاملة على السلطة وبنت من خلال قبضتها المركزية صرح الاشتراكية .

ولقد راقبت الاجهزة الامبريالية والراسمالية هذه التجربة بتحفز وتآمر مستمرين لان نجاح الطبقة العاملة في النهوض باقتصاد تشيكوسلوفاكيا المتقدمة صناعيا يحمل في طياته خطر تحريض الطبقة العاملة في المجتمعات الراسمالية الغربية .

الا ان نضال الطبقة العاملة وتصميمها على السير قدما نحو بناء الاشتراكية وكفاحها ضد كافة المؤامرات التي حبكت ضدها من قبل الدوائر الرجعية (سواء كانت راسمالية او صهيونية) جعل تشيكوسلوفاكيا الان تقف في مصاف اوائل الدول المتقدمة صناعيا واجتماعيا .

لقد كان نجاح الطبقة العاملة التشيكوسلوفاكية هذا نفيا قاطعا لاطروحات منظري البرجوازية والرجعية التي راحت تنادي بعدم صلاحية الاشتراكية للتطبيق كنظام اقتصادي في المجتمعات المتقدمة صناعيا .

كما جاءت النتائج التي حققتها الطبقة العاملة التشيكية بعد ثلاثين عاما من الانتصار على جيش النازي والرجعيين المحليين لتثبت ان الاشتراكية بنت مجتمعا خاليا من الامراض التي تعاني منها الان المجتمعات الراسمالية كالتضخم المالي والبطالة والكساد الاقتصادي .

الحرب العالمية وما بعدها :

في التاسع من ايار من عام ١٩٤٥ تضافرت جهود المقاومين التشيكوسلوفاك وجهود الجيش الاحمر السوفياتي لتوجه ضربة قاصمة لجيش الاحتلال الهتلري واستطاع بذلك الشعب التشيكوسلوفاكي، الذي قاتل قتالا عنيفا ضد الاحتلال ان يحقق الانتصار وان ينتقل من مرحلة الكفاح المسلح من اجل التحرير الى الكفاح من اجل بناء الاشتراكية .

فقد قاد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نضال الجماهير ضد الاحتلال في كافه انحاء البلاد . واستطاعت قوات الجبهة الوطنية ان تحرر اجزاءا واسعة (المناطق الشرقية) من البلاد وان تخوض حرب مقاومة للمحتلين في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها !

ولقد شكل الدور الهام الذي لعبه الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لخدمة مصالح الجماهير اساسا اعتمد عليه لينطلق من اجل تحقيق الانتصار الثاني فيما بعد : هذا الانتصار الذي سجل في شباط من عام ١٩٤٨ حين اعلن استلام الطبقة العاملة للسلطة في البلاد. ان ترابط المعركتين التي قادهما الحزب الشيوعي كان العامل الهام في التفاف جماهير الشغيلة والفلاحين حوله كما كان هذا الالتفاف صمام الحماية لسلطة البروليتاريا من مؤامرات الرجعيين المحليين والامبريالية .

وهكذا لم تكتف الطبقة العاملة بحماية اول قلعة اشتراكية اقيمت في بلد متقدم صناعيا على حدود الانظمة الراسمالية الغربية ، بل انطلقت تبني لتهزم افكار الراسمالية وما تروجه اجهزة اعلامها واستطاعت ان تحقق الانتصار .

المقاييس العلمية ... الان !

كانت تشيكوسلوفاكيا اول بلد متقدم صناعيا اقدم، بعد الحرب مباشرة على تاميم القطاعات الرئيسية لاقتصاده وحول تدريجيا جميع القطاعات الاقتصادية الاخرى الى سيطرة الدولة . واليوم ، فان واحد بالمئة فقط من السكان لا يدخل القطاع الاشتراكي من الاقتصاد القومي (صغار الفلاحين في الجبال والمناطق نصف الجبلية) .

وتظهر الموازنة ان هذه التحولات خلقت ظروفا للتطور الشامل ، وان المثال العملي تشيكوسلوفاكيا ينقض جميع الادعاءات المعادية للاشتراكية .وتتضح ميزات الاشتراكية خاصة اليوم في الوقت الذي تواجه فيه البلدان غير الاشتراكية ازمات حادة .

وبالمقارنة مع عام ١٩٣٧ فقد تضاعف الدخل الوطني ٦٠٤ مرات والانتاج الصناعي ٩٠٣ مرات، وارتفع الانتاج الزراعي بخمسين في ١٩٧٤ . فقد بلغ الدخل القومي ٣٨٥٠٠٠ مليون كراون ، اي ٢٦٠٠٠ كراون لكل مواطن، وبلغت قيمة الاستثمارات الرئيسية ١٨٥٠٠٠٠ مليون كراون ، ما يعادل ٢٠٨ اضعاف ما كان عليه عام ١٩٣٧ . وتبين هذه الارقام ان النمو الاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا كان اسرع بالمقارنة مع البلدان الغربية . فمن عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٣ارتفع الدخل القومي في تشيكوسلوفاكيا بنسبة ٢٦٩٪ ، مقابل ١٨٢٪ في البلدان الغربية المتقدمة .

وكان النمو على اشده في مجال الانتاج الصناعي. ومع ان تشيكوسلوفاكيا كانت تعتبر بلدا صناعيا متقدما قبل الحرب ، فان انتاجها حاليا يوازي ٩٠٣ اضعاف ما كان عليه في ١٩٣٧ . فخلال ما يقل عن ستة اسابيع تنتج ما يعادل ما كانت تنتجه جمهورية ما قبل الحرب خلال سنة !

في عام ١٩٧٤ انتجت تشيكوسلوفاكيا البلد الصغير نسبيا (مساحتها ١٢٧٨٧٧ ميل مربع وتعداد سكانها ١٤٠٧ مليون) ١٣٠٦ مليون طن من الفولاذ ، و ٨٠٩ مليون طن من الحديد وتسعة ملايين طن من الاسمنت و ٥٦٠٠٠ مليون كيلوات من الكهرباء ١١٠ الافطن من الفحم الحجري . وتاتي تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الرابعة بين بلدان العالم من حيث انتاج الفولاذ ، وفي المرتبة الخامسة في انتاج الحديد الخام . وفي المرتبة الثامنة في انتاج الفحم الحجري . ومن حيث انتاج الكهرباء للفرد مثلا تفوقت على فرنسا وايطاليا. ومن حيث مجمل الانتاج الصناعي فهو اربعة اضعاف المتوسط العالمي .

لقد غدت الهندسة التي تمثل ٣٠٪ من مجمل الانتاج الصناعي الفرع الرئيسي للاقتصاد ، وقد كان النمو الاسرع في مجال الكيمياء ، التي تمثل ٨٪ من مجمل الانتاج الصناعي .

وادى التطور الصناعي الى تنمية فروع الاقتصاد الاخرى . فتوفير الالات والمعدات حول الزراعة في تشيكوسلوفاكيا من الانتاج الصغير الى الانتاج على نطاق واسع ، وتقوم حاليا التعاونيات الزراعية الكبرى بالاهتمام بـ ٦٢٪ من الارض الزراعية ، وقد بلغت مكننة الزراعة نسبا تتراوح بين الـ ٧٠٪ و ٩٥٪ . وادى ذلك الى خفض عدد العاملين بالارض بما يزيد عن ٢٠٣ مليون مزارع (ما يزيد عن الثلثين) ، والى زيادة انتاج المزارع بين ٥٠٤ اضعاف . كما ارتفع محصول الارض بالمقارنة عما كان عليه قبل الحرب .

لقد عوض التطور الصناعي والزراعي وفي الفروع الاخرى من الاقتصاد التشيكي عن النقص في المواد الاولية . وتقيم البلاد اساسا علاقات اقتصادية مع البلدان الاشتراكية . وبلغت التجارة الخارجية في عام ١٩٧٤ ثمانية اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٤٨، في حين ازدادت مع البلدان الاشتراكية بـ ١٢ ضعفا.

ويلاحظ من النتائج الاقتصادية التي نمت في الاعوام الثلاثين الماضية ارتفاع مستوى معيشة الشعب التشيكي : وانعدام البطالة والضمانات الاجتماعية، وكذلك ارتفاع الاجور المستمر واستقرار الاسعار : وتامين التعليم والطبابة المجانيتين : ووفرة استهلاك المواد الغذائية . اذ يبلغ استهلاك الفرد يوميا ما بين ٣١٠٠ — ٣٢٠٠ وحدة حرارية .. واستهلاك الفرد من اللحوم في العام (٧٦٠٥ كلغ) هو اعلى منه مثلا في هولندا والنمسا والسويد . وكذلك الانسجة (١٢ كلغ) — اعلى من الاستهلاك السنوي في فرنسا وبريطانيا . ومن بين مئة مواطن هناك ٨٦ يمتلكون اجهزة تلفزيون . وتنتشر الكهرباء في جميع المدن والقرى : وتم بناء مليوني شقة بعد التحرير. وتمتد اجازة الولادة الى ٢٦ اسبوعا . وهناك طبيب لكل ٣٩٣ مواطن : بحيث تاتي تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الثالثة في العالم. ولم تسجل خلال السنوات العشر الماضية اية اصابة بشلل الاطفال وذلك بفضل التلقيح الاجباري ، ويعتبر نظام التعليم احد افضل النظم في العالم .

الموقع العالمي للاقتصاد التشيكي

مع ان تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من البلدان المتقدمة قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد كان اقتصادها يتميز بانتاج واسع نسبيا لبضائع الاستهلاك المصدرة ، في حين كانت نسبة فروع الصناعة الرئيسية مثل هندسة الطاقة وانتاج المواد الخام وغيرها منخفضة نسبيا ، بحيث كان الاقتصاد يتاثر بالتبدلات في الاسواق العالمية وبالازمات في الاقتصاد الراسمالي .

فقد كان انتاج المواد الاساسية مثل الفحم الحجري والفولاذ والكهرباء والاسمنت اقل مرتين او ثلاثة عما كان عليه في بلجيكا والمانيا وبريطانيا .

وفي مجال الزراعة وغيرها كانت البلاد متخلفة عن العديد من البلدان في اوروبا . وكان هناك فارق ضخم بين المستويات المادية والثقافية للسكان .

غير ان خطط التنمية التي وضعت لتطوير الاقتصاد بعد التحرير عام ١٩٤٥ ادت الى تقوية وتحسين الوضع الدولي للاقتصاد .

فنمو قوى الانتاج ، بمصاحبة تقوية علاقات الانتاج الاشتراكية وتطوير التعاون العالمي وخاصة مع الكتلة الشرقية مما ضمن للاقتصاد التشيكي تطورا ديناميكيا ، وخلق ظروفا لتامين الحاجات الحيوية للسكان .

ويمكن ملاحظة هذا التطور الديناميكي بمقارنة ارقام النمو في الدخل القومي على النطاق العالمي . ففي حين ازداد الدخل القومي في البلدان الراسمالية بين عام ١٩٥١ — ١٩٧٣ ٢٠٨ مرات ، فقد ارتفع في تشيكوسلوفاكيا الى ٣٠٧ اضعاف .

كذلك فقد ازداد الانتاج الصناعي في البلدان الراسمالية ككل ٣٠٤ مرات ، في حين كانت الزيادة في تشيكوسلوفاكيا ٥٠٩ اضعاف .

وتمثل الصناعة التشيكية حوالى ١٠٥ ٪ من الانتاج الصناعي في العالم ، وهذا يشكل اربعة اضعاف متوسط انتاج الفرد في العالم ، وبرزت نتائج افضل في حقل الهندسة .

كما وطورت تشيكوسلوفاكيا وضعها في العالم في انتاج العديد من السلع .

وادناه جدول يبين نصيب تشيكوسلوفاكيا فيما الانتاج العالمي من المنتوجات الصناعية الرئيسية ، في عام ١٩٥١ وعام ١٩٧٣ :

السلعة	١٩٥٠	١٩٧٣	مجمل الانتاج في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٣
الفحم الحجري الاسود	١٠٢	١٠٣	٢٧٠٧ مليون طن
الفحم الحجري الاسمر	٧٠٢	١٠	٧٨٠٢ مليون طن
خام الحديد	١٠٥	١٠٧	٨٠٥ مليون طن
الفولاذ الخام	١٠٦	١٠٩	١٣٠٢ مليون طن
سيارات	٠٠٣	٠٠٥	١٦٤٠٥٠٠
شاحنات	٠٠٣	٠٠٤	٢٨٠٤٠٠
اسمدة معدنية	٠٠٧	٠٠٩	٦٨٧٠٠٠ طن

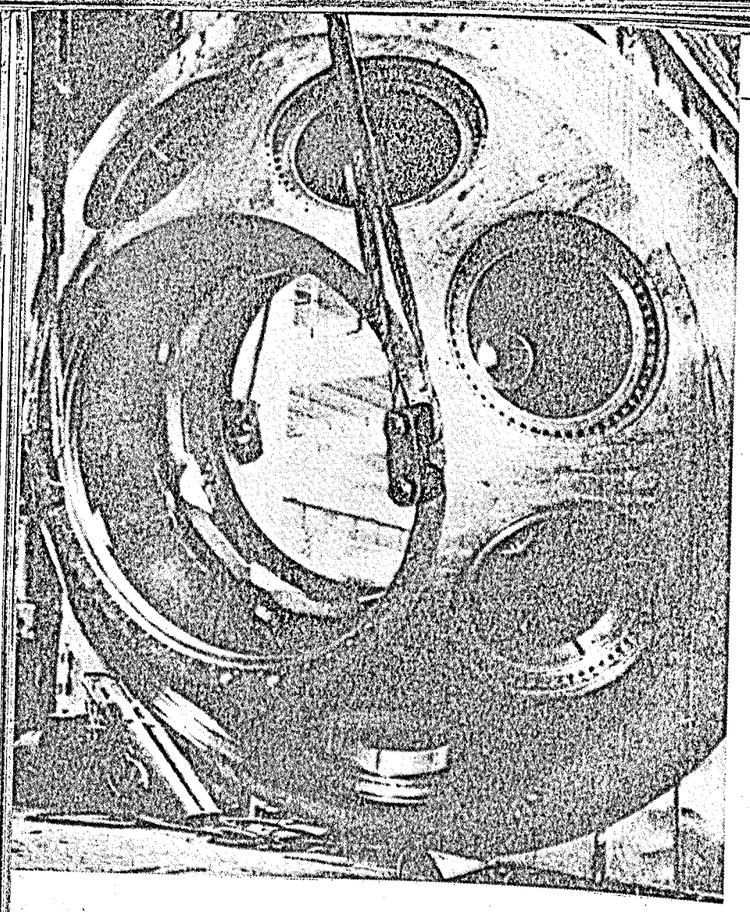

وتعد تشيكوسلوفاكيا حاليا بين اكثر بلدان العالم تقدما حيث الانتاج بالفرد للمنتوجات الزراعية الرئيسية ، فبالمقارنة مع المتوسط العالمي يبلغ انتاجها من البطاطا بالفرد اربعة اضعاف — الحبوب

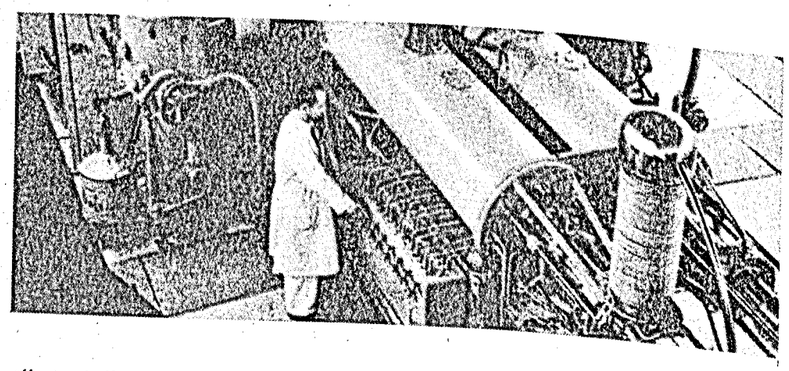

١٠٥ اضعاف — الحليب ٣ اضعاف والبيض ضعفان تقريبا .

وتم تحقيق التطور الديناميكي للصناعة التشيكية بواسطة معدلات استخدام اعلى واستغلال افضل للموارد ، وكذلك الاستثمار الواسع للبناء واستخدام التقدم العلمي والتقني .

ان مستوى النشاط الاقتصادي للسكان في تشيكوسلوفاكيا مرتفع ، وهو يوازي او يزيد ما هو

البلد	فهرست	البلد	فهرست
تشيكوسلوفاكيا	١٣٤	بلجيكا	١٢٠
هنغاريا	١٣٠	دانمارك	٩٨
المانيا الديمقراطية	١٣٣	فرنسا	١٢٥
بولندا	١٣٢	هولندا	١٣٧
الاتحاد السوفياتي	١٢٨	المانيا الاتحادية	١١٨

وحدث تطور اكيد في الانتاج الزراعي ، وظهر ذلك على الاخص في النصف الثاني من الستينات ، واخيرا ، ونتيجة لاستخدام طرق الانتاج على نطاق واسع تسجل البلاد نموا في الزراعة اسرع بالمقارنة مع البلدان الراسمالية الرئيسية كما وانها تاتي في المقدمة بين البلدان الاشتراكية .

جدول يبين الانتاج الزراعي عام ١٩٧٢ بالمقارنة مع متوسط الانتاج بين ١٩٦١ — ١٩٦٥ (بالنسبة المئوية) :

الفرع	الاتحاد السوفياتي
الكهرباء والحرارة	٢٠٨
هندسة وتحليل المعادن	٢٨٠٩
صناعة الكيمياء واسبستو — مطاط	٧٠٥

	المانيا الديمقراطية	فرنسا	المانيا الغربية	بريطانيا
	٢٠٩	٥٠٨	٥٠٨	١٠٠٣ (١)
	٣٣٠٧	٣٧٠١	٣٠٠٦	٣٥٠٦
	١٠٠٩	١٤٠١	١٩٠٥	٩٠٦ (٢)

(١) بما في ذلك انتاج الغاز .
(٢) لا يتضمن انتاج الانسجة الكيميائية .

وياتي ترتيب تشيكوسلوفاكيا في العالم الرابعة من حيث انتاج الفحم الحجري الاسمر ، والعاشرة في الفولاذ الخام الحجري الاسود والثانية عشر في انتاج الفولاذ الخام .

وتم التوصل الى نتائج افضل من حيث الانتاج بالفرد .

وكما هو الحال في البلدان المتقدمة فقد كان التقدم التقني اي الهندسة والكيمياء وهندسة الطاقة هو الاسرع في التطور الاقتصادي .

جدول يبين نسبة بعض الفروع في مجمل الانتاج الصناعي لعام ١٩٧٢ بالنسبة المئوية :

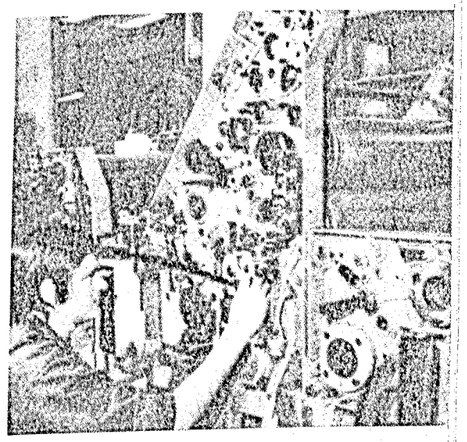

عليه في البلدان الصناعية المتقدمة الاخرى . ففي عام ١٩٧٠ مثلا كانت نسبة العاملين ٤٨،٦ ٪ من السكان ، مقابل ٤٠،٩ ٪ في بلجيكا (١٩٧١) و ٤٢،١ ٪ في فرنسا (١٩٧٣) و ٣٤،٨ ٪ في المانيا الاتحادية (١٩٧١) و ٤٠،٩ ٪ في النمسا (١٩٧١) و ٤٢،٣ ٪ في السويد (١٩٧١) .

وبالمقارنة مع الحالة قبل الحرب او مع البلدان الرأسمالية فان البلاد لا تعاني من البطالة او شبه البطالة ، وهي تؤمن متطلبات الحياة الضرورية للعاملين . وقد رافق التطور الكبير في المستوى الاقتصادي بنمو مماثل في المستويات المادية والثقافية للسكان . وفيما يختص بتوفير المتطلبات الحيوية مثل الاطعمة والملبوسات وصلت البلاد الى مستوى

بلدان اوروبا الغربية المتقدمة . فمتوسط الاستهلاك اليومي من الاطعمة يبلغ ٣٤١٠٠ وحدة حرارية ، وهو اعلى مما هو عليه في المانيا الاتحادية والنمسا وهولندا والنرويج . وفي عام ١٩٧٢ استهلك كل مواطن تشيكي ٧٥ كلغ من اللحوم ، وهذا الرقم اعلى مما هو عليه في السويد والدانمارك وهولندا ،

وهو يقارب الرقم في سويسرا وبريطانيا والمانيا الغربية . وفي استهلاك الاحذية تاتي البلاد في المرتبة الاولى في العالم ، وقد تخطت في استهلاك الانسجة النمسا وفرنسا وبريطانيا كما وتوسعت وتحسنت الادوات المنزلية . ففي عام ١٩٧١ مثلا ، بات عدد اجهزة التلفزيون التي يقتنيها كل الف

مواطن يوازي العدد في فرنسا وسويسرا واليابان . كذلك فان نسبة عدد الغسالات تفوق ما هو عليه في فرنسا او السويد . غير ان عدد السيارات لكل الف مواطن يقل عما هو عليه في اوروبا الغربية .

ان بناء المنازل على نطاق واسع قد رفع من مستوى المعيشة في البلاد . ففي عام ١٩٧٣ وفرت الابنية الجديدة ٨٣ شقة لكل الف مواطن . غير ان بعض البلدان الاوروبية لا زالت متفوقة من حيث الابنية المتوفرة . وادناه جدول يبين عدد الشقق لكل الف مواطن .

البلد	١٩٦٣	١٩٧٠	١٩٧٢
الاتحاد السوفياتي	٢٨٨	٣١٤	–
المانيا الديمقراطية	٣٣٦	٣٥٥	٣٦٤
الدانمارك	–	٣٦٥	٣٧٩
ايطاليا	٢٩٤	٣٢٠	٣٢٦
هولندا	٢٥٥	٢٨٩	٣٠٢
المانيا الاتحادية	٣٠٩	٣٤١	٣٥٥
النمسا	٣٢٩	٣٦٣	٣٦٨
سويسرا	٢٩٨	٣٥١	٣٦٠

وفي مجال العناية الطبية والتربية والثقافة تلبي حاجات السكان على مستوى اعلى مما هو عليه في العديد من البلدان الرأسمالية . ولا تتهدد البطالة العاملين في تشيكوسلوفاكيا وعائلاتهم ، وكذلك فهم لا يقلقون على ما سيحل بهم في الكبر ! وهذا الحال يختلف تماما عما هو عليه الحال في البلدان الرأسمالية حيث يتعرض العمال باستمرار للارتفاع المستمر في اكلاف المعيشة والذين يضطرون للاسهام في نفقات التعليم والعناية الطبية .

تركيا:

حل الازمة بأخرى

— عندما شكل سليمان ديميريل الحكومة التركية الجديدة بعد ازمة حكومية مستمرة منذ شهر ايلول الماضي اثر استقالة حكومة بولنت ايشيفيت ، التي اتخذت قرار غزو جزيرة قبرص ، اعلن ديميريل بان حكومته ستشن حربا لا هوادة فيها ضد القوى الديمقراطية والاشتراكيه الثوريه في البلاد ، مجددا التعهد بما حاول ان يحققه في وقت سابق ، وقد ادى فشله الى تحرك القوات المسلحة ضده لاقالته في اذار ، ١٩٧١ .

وقد كلف الرئيس كورتيورك ديميريل لتشكيل الحكومة مؤخرا بعدما فشل سعدي ايرماك مرتين في خلال اربعة اشهر ، في ادارة الحكومه . ولكن هذا التكليف سيثبت انه محاوله للخروج من الازمه باستثارة ازمه اخرى اكثر حدة ، وذلك ليس فقط لان حزب العدالة (ديميريل) قد فشل في تحصيل اكثريه المقاعد في البرلمان وبالتالي احتمال ان لا تستطيع حكومته الجديدة الحصول على الثقه من المجلس . بل لان هذه الحكومة تمثل الامعان في الاتجاه اليميني المتزمت لنظام الحكم القائم في تركيا.

فالحكومة الائتلافية تتشكل من حزب ديميريل (حزب العدالة) ومن الخلاص الوطني اليميني المناوىء لاي اتجاه تقدمي ، ومن حزب الاعتماد الجمهوري ، ومن حزب العمل القومي الذي يجاهر بفاشيته . وبذلك جاءت هذه الحكومة لتشديد الاتجاه اليميني في تشكيلة استفزازية للقوى الوطنيه الديمقراطية والاشتراكية ، خاصة في ضمنها لحزب العمل القومي المعروف بنشاطاته العدوانية والارهابيه ضد القوى الحليفة والقوى الطلابية ومنظمات المعلمين التقدمية الاتجاه .

ان هذه التشكيلة الحكومية تتوج تعهد ديميريل بشن معركة ضد نظام الحكم الرجعي دون هوادة ، ضد قوى التغيير في الوقت الذي تزداد فيه وضوحا ، عملية الاستقطاب السياسي في البلاد على الجبهتين اليمينية والاشتراكية ، وفي الوقت الذي تتزايد فيه حدة التناقضات الاجتماعية ، خاصه بفعل ازدياد حدة التضخم ونمو جيش العاطلين عن العمل ، وعجز النظام القائم عن حل ازماته الاقتصادية الحادة . واذا كان هذا النظام قد اختار الاغراق في يمينيته ، كما يتجلى في طبيعة الحكومة الائتلافية الجديدة ، فانه قد اختار الخروج من ازمته الحكومية التي دامت اربعه اشهر للولوج في مرحلة لا يستبعد ان تكون المراقبون السياسيون عنيفة الطابع بتصاعد المجابهة بين قوى اليمين الرجعي والقوى الديمقراطية والاشتراكية .

الهدف
رياضية سياسية — كل المخيمات الجماهير
AL-HADAF — SAT. ... 10-5-1975 — No. 302 — VOL. 6
السبت ١٠ ايار ١٩٧٥ — العدد ٣٠٢ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ فرشا

كيسنجر

ودوره في النظام المصري في المخطط الاميركي

ان الذين تابعوا نشاط كيسنجر الاخير وتنقلاته بين مصر واسرائيل ولقاءاته العديدة المفتوحة والمغلقة مع كل من رابين والسادات ، فوجئوا حين شاهدوا صانع « المعجزات » وحامل نصف جائزة « السلام » ، « الصديق هنري » ينتحب باكيا حظه العاثر الذي لم يسعفه للتوصل الى صيغة وسطية مقبولة من قبل الطرفين المتفاوضين بوساطته !

ان المفاجأة التي اثارت دهشة المراقبين ، لم تكن منبعثة مما هو معروف عن الرجل من دهاء فائق وذكاء ماكر يجمع في حوزته كل اساليب سياسة الاستعمار الجديد وفنونه ، بقدر ما كانت المفاجأة متأتية من كون الرجل موجود في المنطقة وما كان ممكنا وجوده لو لم تكن نسبة النجاح هي المرجحة لديه خصوصا وان كيسنجر نفسه قد ادلى باكثر من تصريح، فضلا عن تصريحات مساعديه والناطقين بلسانه في الفترة التي سبقت مجيئه . وكانت تلك التصريحات جميعها تؤكد على ان حضور وزير الخارجية الاميركية الى منطقة الشرق الاوسط ، يتوقف على قناعته باستعداد الاطراف المعنية للاتفاق ، من جهة وان حضوره الى المنطقة كان دليلا قاطعا على ان الايجابيات في حساب الارباح والخسائر الذي يهتم فيه كيسنجر كثيرا ، كانت مرجحة ومتفوقة على السلبيات من جهة اخرى ، ويضاف الى كل ما تقدم ما هو معروفة عن علاقة الاطراف المتفاوضة الحميمة مع اميركا عامة ومع وزير خارجيتها « العزيز هنري » على وجه الخصوص، وهي علاقة لا تسمح طبيعتها لاي من الاطراف المصرية او الاسرائيلية بالاساءة الى سمعة محط آمالهم ومعتمد رجائهم من جهة ثالثة .

حجم التناقضات بين أطراف معسكر التسوية

لقاء السادات وعرفات — الاتفاق تام

واذن ، فان الاجواء كانت مهيئة والنفوس كانت عامرة بامل النجاح، فلماذا حدث العكس لدرجة جعلت « العزيز هنري » يبكي امام الملأ من شدة حزنه ؟!

تعددت الاجابات والسؤال واحد

لقد تعددت الاجابات على هذا السؤال وتباين التفسير ، تباين مصالح الاطراف وتعددها !

فمنظمة التحرير الفلسطينية ، رفعت عقيرتها وانتفضت زهوا كما ينتفض الطاووس، مدعية ان فشل كيسنجر يعود الى « صلابة » موقفها (!) متناسية ان رئيسها قبل ان يعلن كيسنجر عن ايقاف المفاوضات بين الاسرائيليين والمصريين بوقت قصير ، كان يذرف دموع الخشية من خطورة الوضع الذي يحيق بمنظمة التحرير ويهدد وجودها . وعلى هامش او على « عين » منظمة التحرير ، راح ابرز اقطاب منظمة « فتح » يتبارون في الادلاء بالتصريحات ، مؤكدين على ان ما تعارضه « فتح » لن يكون النجاح نصيبه !

اما اهل النظام السوري ، فلم يتظاهروا بمظهر اعتداد ومفاخرة مثل ظهورهم ، بعد ان وصلتهم اخبار « العزيز هنري » ، التي وجدوا فيها مادة دعائية مناسبة لرفع معنويات « الرفاق » المنهكة باوزار الخلافات الناشبة بين مختلف الكتل والجيوب المتصارعة .

وقد لوحظ ان صورة « العزيز هنري » الباكية ، تملأ شاشة التلفزيون السوري ، مثلما كانت التعليقات « العقائدية » و « الجبهوية » تشغل سائر وسائل الاعلام . وكانت تلك « الصورة » مع التعليقات ابرز مواد المؤتمرات « القطرية والقومية » ، وكانت نتائج كل المناقشات تستهدف الخروج بنتيجة فحواها ان « سوريا » ما تزال قلب العروبة النابض رغم « جولات كيسنجر » التي ترهقها ، وان ترابها ما يزال يحتفظ بطهارته رغم « اقدام كيسنجر » التي تدنسه ، وان « سوريا » ما تزال هي « سوريا » التي لم يعرف تاريخها الحديث غير موقف الرفض والتحدي للامبريالية والصهيونية ، رغم تهالك اهل النظام على التسوية وجرأتهم في الاعلان عن استعدادهم للاسهام بصنع « السلام » لجميع دول المنطقة ومنها اسرائيل بالطبع لكي تنعم بالتمتع بتحقيق ما كان وما يزال ابرز احلامها !

اما الاتحاد السوفياتي ، فقد اتخذ موقفه مرحلتين ، اولهما ، اتسمت بالتواضع ، اذ اعتبرت وسائل الاعلام السوفياتية تعثر الوزير الاميركي ، دليلا على خطأ سياسة « الخطوة خطوة » الاميركية والحلول الجزئية والثنائية ، وبرهانا على صواب السياسة السوفياتية القائلة بأن « مؤتمر جنيف » هو الطريق الاسلم لتحقيق التسوية السياسية بين الاطراف المتنازعة ، اذ طالما ان الجميع (مصر وسوريا وسائر انظمة المواجهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل) متفقون على التصالح وانهاء حالة الحرب والعداء بينهم ، وراغبون في ارساء علاقات حسن الجوار والامن والسلام ... طالما ان الجميع بهذا الموقف . فان اجتماعهم بمؤتمر يضم الاميركان والسوفيات الى جانبهم كفيل بان يجعل من المفاوضات المباشرة بين العرب « المستسلمين » والاسرائيليين الراغبين في « السلام » بالاشراف الدولتين الكبريتين افضل وسيلة واجدى اسلوب من تلك الاساليب الاخرى التي يحاول كيسنجر اتباعها !

اما المرحلة الثانية ، فقد تميزت بالكشف عن الاوراق السوفياتية كلها تقريبا ، اذ استقبلت موسكو وزيري الخارجية المصرية والسورية كما استقبلت ابو عمار ووفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعلن غروميكو ان الاتحاد السوفياتي يضمن سلامة اسرائيل وامنها اذا وافقت على الانسحاب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، واعترفت بمنظمة التحرير شريكا في جنيف ووافقت على قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع مقابل اعتراف منظمة التحرير باسرائيل من جهة ووافق ايضا على العودة لسياسة « الخطوة خطوة » شريطة ان تتم ضمن مؤتمر جنيف . ان الاتحاد السوفياتي بدأ يتصرف وكأنه هو المسؤول عن نجاح مؤتمر جنيف ، ولذلك بدأ نشاطا ملحوظا من اجل دفع قضية التسوية خطوات الى امام ، من جهة اخرى .

اما الاحزاب الشيوعية العربية التي يعتبر موقفها امتداد لموقف الاتحاد السوفياتي ، فقد سخرت اقلامها وصحافتها لتسهم بتعجيل سير « ركب الاستسلام » تحت يافطة الادعاء بان (موقف القوى الثورية في حركة التحرر الوطني العربية ... التي ارتفع مستوى وعيها السياسي — على امتداد الخمسين سنة الماضية — وعدائها للاستعمار وازدادت كفاحيتها ، وتعمق ارتباطها بالافكار التقدمية افكار التغيير الحقيقية على طريق الاشتراكية) (!) . ان موقف هذه القوى كان العامل الثالث (!) من عوامل افشال سياسة « الخطوة خطوة » الاميركية ، التي يتصدى لها الاتحاد السوفياتي (!) تصديا يتجلى بتقديم (كل الدعم للقوى المناهضة للتسوية الجزئية المنفردة التي تجري على حساب المصالح الاساسية للشعوب

العربية) ... بهذه المزاعم والتضليل سخرت هذه الاحزاب اقلام كتابها ومنظريها .

اما اهل النظام المصري فلم يترددوا في المزايدة على الاخرين ، وانما تجاوزوا بادعائهم كل الاطراف التي تنسب لنفسها عائدية « فشل» كيسنجر ، لدرجة قالوا معها : (ما عسى ان يبلغ عض النمل) ، وماذا كان يمكن ان يفعل الذين (يتاجرون بقرون الحمير) لولا موقف اهل النظام المصري « المبدئي » ! واصفين مزايدات المزايدين بانها احاديث خرافة لا تسمع بغير جراة الذباب مؤكدين على ان المطر لا يجيء بصياح الغراب ، وان التسوية السياسية التي يريدونها لن تتحقق بدون الاعتماد على مصر والسعودية وعلاقتهما الحميمة مع اميركا و (العزيز هنري) ! ومثلما ان العيان لا يحتاج الى بيان ، فان دور اهل النظام المصري بتحقيق ما يزحف المزايدون على بطونهم من اجل تحقيقه ، واضح تماما وان الفضل فيما قطفته التسوية لحد الآن ، يبقى للمبتدىء وان احسن المقتدي !

هكذا اذن ، تعددت الاجابات ، وتباينت ، تباين مصالح الاطراف المختلفة ... على السؤال الذي رسمته « دموع » « العزيز هنري » التي نزلها بمطار بن غوريون وهو يعلن قطع محاولته وايقاف اتصالاته المباشرة مع السادات وراءين مؤقتا !

ادعاءات مضللة !

ان المراقب السياسي ، حين يدقق بهذه الاجابات ويمحصها ويخضعها للمحاكمة الجدية ، سوف يتاكد من انها كانت ادعاءات اكثر منها حقائق يمكن ان يعول عليها في بناء موقف سياسي مناهض للامبريالية ، ذلك انها تحمل مقدارا من التضليل يفقدها الجزء اليسير من الحقيقة التي تنطوي عليها . فلو ان هذه الاطراف نسبت « فشل » كيسنجر الى غيرها واعتبرت مواقفها عوامل ثانوية فيما وصلت اليه جهود وزير الخارجية الامريكية ، لكان لمنطقها وجاهة ومبرر ، بيد ان تماديها في الشطط والافراط بتاثير دورها في النتيجة التي توقف عندها « العزيز هنري » ، قد افرغ منطقها من مضمونه وحوله الى مادة من مواد التضليل التي تدفع الجماهير للتعاق بالاوهام والرقود على وسادة بطولات وهمية ، تنفخ الحقائق الجزئية ، لتغطي بحولها الى بالونات هوائية لا تقوى على تحمل درجة الحرارة الناجمة عن احتكاكها باعاصير الفضاء الساخنة ، فتنفجر متلاشية بين تصادم الاعاصير وتلاطمها !

اما لماذا يطلقون هذه البالونات فمن اجل تزيين مؤتمر جنيف واظهاره على غير حقيقته !

حجم التناقضات بين اطراف معسكر التسوية

هل في هذا الكلام ، افتراء على اهل النظام السوري ، واهل منظمة التحرير الفلسطينية او الاتحاد السوفياتي ؟

لا شك في ان هناك تناقضات بين مختلف الاطراف القابلة في التسوية السياسية القائمة على اساس القرار ٢٤٢ الذي يلزم القابلين به بالاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها والعيش بسلام قائم على اساس حسن الجوار واياها ، وبالتحديد هناك خلافات بين سوريا والمقاومة والاتحاد السوفياتي مع اميركا ، وهناك خلافات بين سوريا والاتحاد السوفياتي مع مصر ، ولكن كل هذه الخلافات تبقى ثانوية طالما انها محكومة باطار التسوية وعاجزة عن الخروج من اطارها .

فالاتحاد السوفياتي مثلا يعارض سياسة اميركا المعروفة بسياسة « الخطوة ، خطوة) ولكن لقاء غروميكو وكيسنجر الذي سبق جولة كيسنجر الاخيرة والذي تم في جنيف اظهر اتفاقا في وجهات النظر حول ضرورة تحقيق التسوية السياسية وحل الصراع العربي — الصهيوني بالطرق السلمية .

ومعلوم ان هذه الطرق والحلول ، لا تخدم مصلحة الجماهير العربية عامة والشعب الفلسطيني على وجه الخصوص بحكم كونها ، تكرس الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وتنتقص الحقوق القومية لشعبنا الفلسطيني العربي وتجتزؤها لدرجة تجعل من الجزء اليسير من الوطن ثمنا للتنازل عن فلسطين المغتصبة الى الحركة الصهيونية وبعبارة اخرى انها تشتري الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ ، بفلسطين التي اغتصبتها الصهيونية عام ١٩٤٨ وهذه المساومة الرخيصة ، لا تنطوي على التنازل عن حقوقنا القومية فقط وانما هي اعتراف صارخ بالاغتصاب واقرار مناقض لكل مبادىء حق تقرير المصير للشعوب ، وتكريس مشين للامر الواقع الذي يفرضه العدوان !

اما الامر الذي يثير الاستغراب والضحك في آن معا ، فهو امر الحكام السوريين الذين يتبجحون بصلابة موقفهم و « ثباته المبدئي » الذي ادى الى « فشل » كيسنجر !

اية صلابة واي ثبات هذا الذي يتحدثون عنه ، واي صراع هش هذا الذي يخوضونه ضمن نطاق التسوية ؟

ان الكذب حبله قصير وقد لاحظنا كم كان موقف سوريا « صلبا » حين بقيت تقاتل تسعين يوما من اجل ان توقع اتفاق فك الارتباط اقتداءا بمصر وسيرا بركابها لتفرغ موقف الشعب السوري من مضمونه المبدئي الثوري ضد اسرائيل !

اذا كان للاتحاد السوفياتي ان يقول انه لا يستطيع ان ينظر الى قضية الصراع العربي — الصهيوني من غير منظور الوفاق الدولي ، فليس للذين ما يزالون يدعون انهم حملة شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية ان يجدوا ما يبرر موقفهم ويجعله مقبولا لدى جماهيرنا العربية ، فالشعب السوري لا يمكن ان يقبل مساومة رخيصة كهذه المساومة !

ولعل الجراة التي بدا يتحدث بها الناطقون بلسان منظمة التحرير بخصوص استعدادهم للذهاب الى جنيف تكشف الاسلوب الجديد الذي بدات قوافل التسوية تسير عليه . فقد اتاح تصريح السادات عن ذهاب الجامعة العربية الى جنيف للمشاركة في المؤتمر نيابة عن الفلسطينيين ، الفرصة واسعة لهؤلاء الناطقين لان يرفضوا ان تمثلهم الجامعة العربية واصروا على انهم « الممثلون الشرعيون الوحيدون » للشعب الفلسطيني .

انها وايم الحق مبادرات « ذكية جدا » هذه التي يقوم بها الذين ما يزالون يحملون شعار « ثورة حتى النصر » ! حين يستغلون تصريحا هزيلا ليعلنوا قبولهم بالمشاركة بمؤتمر تصفية القضية الفلسطينية وبيعها للصهيونية اعلانا يحاول ان يتسلل متخفيا وراء الرد على السادات ورفض دعوته لان تمثل الجامعة العربية الفلسطينيين ! وكأن رفض راي او اقتراح السادات لا يمكن الا من موقع القبول بالتسوية — الخيانة !

لقد علمنا دعاة الحل « السلمي » على اخراج مواقفهم

مرتدية اثواب البطولات الدونكيشوتية ، وفق اسلوب تكتيكي يمارسونه علينا وليس على اعدائنا فحرب تشرين رغم انهم خططوا لها لكي تكون الجسر الذي يعبرون عليه لاجتياز المأزق الذي انحشرت فيه التسوية السياسية ، عبورا جعل امكانية مفاوضات « خيمة الكيلومتر ١٠١ » ممكنة بعد ان كانت مستحيلة في ظل حالة اللاحرب واللاسلم ، التي كانت سائدة بسبب اصرار اسرائيل على المفاوضات المباشرة معها من اجل تحقيق التسوية ــ المؤامرة ... حرب تشرين هذه جعلوا منها بطولة وطنية ، وتسربلوا بردائها لاخفاء حقيقة ما يريدون ، وكذلك حرب التسعين يوما في الجولان فقد كانت التخريج السوري لفك الارتباط على جبهة الجولان مثلما كانت حرب تشرين التخريج المصري لفك الارتباط على جبهة القناة ! ومنذ قبول منظمة التحرير الفلسطينية للسير بركاب مصر وسوريا، بغية الوصول الى جنيف، والجبهة الفلسطينية تشهد التمثيلية ذاتها، فكل خطوة يخطوها اهل منظمة التحرير تشكل انتصارا ، ففي مؤتمر القمة انتصار ، وفي هيئة الامم انتصار ، وهم يحاولون اليوم ان يوهموا الناس بان ذهابهم الى جنيف ومشاركتهم بمؤتمر بيع فلسطين انتصار ما بعده انتصار ! من خلال اظهار مؤتمر جنيف وكأنه البديل «الوطني» لسياسة (الخطوة خطوة) الاميركية ، علما بان القاء نظرة على طبيعة تركيبة المؤتمر والقوى الفاعلة فيه ، تكشف زيف كل الادعاءات التي تحاول تزيين المؤتمر وتخفف من حدة المعارضة له .

ان السؤال الذي يتهربون من الاجابة عليه هو : ماذا يمكن ان يفعلوا لو ان اسرائيل بدعم من اميركا رفضت ان تتراجع عن موقفها ؟

الا ينفرط المؤتمر ، وتعود سياسة (الخطوة خطوة) الاميركية الى العمل من جديد ، ولكن هذه المرة بموافقة جميع الاطراف ! ولعل تصريحات غروميكو بقبول هذه السياسة ضمن نطاق مؤتمر جنيف دليلا على شعورهم بحالة العجز التي يمثلونها في هذا المؤتمر وغيره من كواليس التسوية ــ المؤامرة

حجم التعنت الاسرائيلي

لنعود الى السؤال اياه ، مرة اخرى : اذا كانت كل هذه الاطراف التي تعارض السياسة الاميركية ضمن نطاق التسوية لا تستطيع ان تفعل اكثر مما تفعله العوامل الثانوية فيما حدث وما يزال يحدث ، فلماذا اذن ، تعثرت جهود كيسنجر ، لدرجة وقف معها يذرف دموع التماسيح في مطار بن غوريون ، تعبيرا عن عدم رضائه واسفه لخيبة امله ، واعلانا عن ايقافه لـ « جهوده » الهادفة تحقيق « السلام » في منطقتنا !؟

ان الاجابة التي روجها اهل النظام المصري تقول ان عدم تحقيق ما جاء كيسنجر من اجله ، يرجع الى تعنت اسرائيل وعدم موافقتها على اقتراحاتهم التي وافقهم عليها (العزيز هنري) ! ومع ان تفسيرا كهذا ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار، بيد ان التسليم به على انه السبب الاساسي وراء ايقاف كيسنجر لجولته وقطع محاولته مؤقتا ، امر من شانه ان يوقعنا بفخ الاحابيل التي يبرع الكيسنجريون في حبكها !

صحيح ان اسرائيل ابدت بعض التعنت في موقفها ولكن ما هو حجم هذا التعنت وما هي طبيعته ؟ وهل يعني ان اسرائيل ترفض التسوية السياسية المطروحة والتي تبذل اميركا جهودا مشهودة من اجل تحقيقها ام ان خلافا جزئيا نشب بين تقديرات كيسنجر للموقف المصري وبين تقديرات الاسرائيليين له ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة يوضحها كيسنجر نفسه باختصار شديد حين يقول ان (صديقي ابا ايبان قال لي يوما « في نظرنا ان تكونوا موضوعيين يعني ان تكونوا متفقين معنا مئة بالمئة » واذا لم نعد متفقين معهم الا بنسبة ٩٨ في المئة .. فانهم بالطبع يتحدثون عن تدهور علاقاتنا » (١) .

ان كلام كيسنجر الصهيوني الذي لا يمكن ان يتطرق الشك الى اخلاصه لاسرائيل باعتباره عنصر ملتزم ومسؤول في الحركة الصهيونية ، يؤكد على ان اميركا واسرائيل كانتا متفقتين على التسوية بنسبة مئة في المئة ، بيد ان التطور الجديد الذي حدث ، والذي ادى الى الاختلاف في التقديرات لموقف اهل النظام المصري .. وبالتالي خلق تباينا في وجهات النظر .. ان التطور يعود الى ان وجهة نظر الولايات المتحدة تغيرت عما كانت عليه سابقا بنسبة اثنين بالمئة . اي ان اميركا طلبت من اسرائيل ان تتفق معها بضرورة تلبية طلب السادات بالانسحاب من الممرات وآبار النفط، دون النص على انهاء حالة الحرب والعداء علنا ، وانما ضمنا ، وان تبني اتفاقها مع مصر ، استنادا الى ثقة « العزيز هنري » بالسادات ، لان الاعلان عن انهاء حالة الحرب من قبل اهل النظام المصري ، امر من شانه ان يحرج موقفهم في هذه الظروف التي تتعرض فيها مصر لحملة اعلامية متهمة اياها بالانفرادية والحلول الثنائية ، وان اميركا لا تريد الاحراج لهم (سنعود الى هذا الموضوع بالتفصيل فيما بعد) .

واذن ، فان التعنت الاسرائيلي ، تعبير يطلق على عدم موافقة الاسرائيليين على وضع ثقتهم بالسادات بنسبة تتطابق تماما مع ثقة كيسنجر به ، ولذلك طلب الاسرائيليون ان تكون المفاوضات مع المصريين مباشرة ، لكي يتاكدوا من ان ثقة كيسنجر بالسادات غير مبالغ فيها ، بيد ان مطلب المفاوضات المباشرة، كان مطلبا تعجيزيا للرد على مطلب المصريين (الانسحاب بدون شروط معلنة) .

من هنا يتضح ان دموع كيسنجر ، بقدر ما تعبر عن اسفه الشديد لوقوع هذا الاختلاف الجزئي بينه وبين الاسرائيليين . فانها تعبر وبشكل اوضح عن مدى ارتباط اهل النظام المصري بالولايات المتحدة الاميركية وضلوعهم في ركابها ، وهذا الامر هو الذي يفسر لماذا اصبحت اميركا تثق باصدقاء « العزيز الهنري » ! ثقة جعلتها تختلف مع اسرائيل ان تضاف الى معسكر اميركا وحلفائها .

انتصار الثورة في الهند الصينية واعادة النظر بالسياسة الاميركية

مما تقدم يتضح ان « التعنت الاسرائيلي » ليس هو السبب الاساسي وراء ما حدث ، اذ كان بامكان كيسنجر ان يواصل جولته ويمارس اسداء توجيهاته للاسرائيليين والمصريين معا للوصول الى النتيجة التي يريدها ، بيد انه فضل التريث ريثما ينجلي الموقف في الهند الصينية لكي تستطيع الولايات المتحدة الاميركية ان تتصرف بهذه المنطقة وفي غيرها من العالم على ضوء النتائج المترتبة على ما سيحدث هناك .

وليس معقولا ان يبقى كيسنجر مقيما في المنطقة في وقت يتطلب فيه الوضع الذي تفجر هناك اثناء غيابه ، اتخاذ قرار خطير وتحديد موقف يفوق في اهميته ما يمكن ان يحصل هنا ، حيث ان ميزان القوى مضمون لصالح الولايات المتحدة الاميركية ولا خوف حاليا على مصالحها او وجودها او نفوذها ، بل على العكس تماما فان الموقف المثير الذي ظهر فيه كيسنجر وهو يذرف دموعه ، قد اضفى شيئا من العطف على اميركا اذ ظهرت وكأنها غاضبة على اسرائيل ومنحازة الى جانب مصر ، علاوة على ان النتيجة التي انقطعت عندها المفاوضات اتاحت مجالا واسعا ، لكل الاطراف لان تظهر بمظهر « متصلب » « مبدئي » غير « خاضع » لاميركا ، فرابين حصل على تاييد كاد يبلغ الاجماع في الكنيست وتدعم مركز حكومته التي « ترسم سياسة اسرائيل بمعزل عن اميركا وعن كيسنجر نفسه» (!) رغم ان هذا الاخير يعتبر واحدا من المسؤولين في الحركة الصهيونية الذين يقررون سياسة ونهج ومواقف الحركة الصهيونية في هذه المرحلة، ولعل الامر المثير هو ان مستشار النمسا ، كرايسكي يؤيد سياسة كيسنجر ووجهة نظره ، وقد ابدى استعداده مؤخرا لان ينظر بجدية لمسالة اقامة مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية (٢) ، اذا ما قدم طلب بذلك ، فاذا كان كرايسكي وكيسنجر

(٢) راجع صحف بيروت ليوم السبت ١٩٧٥/٤/١٩ (النهار مثلا) .

متفقان فكيف يجوز لنا ان نصدق بان رابين يمكن ان يتعنت الى الحد الذي يمكن ان يتناقض مع السياسة الاميركية . علما بان رابين نفسه اعترف بان فك الارتباط على جبهة القناة وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقعة الحالية قد تم بناء على طلب اميركا .

ومثلما وقف رابين وقفة الطاووس رافعا رأسه امام اعضاء الكنيست، فان السادات ووزير خارجيته هما الاخران راحا يعددان مناقب حكومتهما التي لا تحيد عن « خط الالتزام الصارم بحق العرب والفلسطينيين » !

هكذا كانت عملية الاخراج لما سمي بـ « الفشل » ، فرصة اتاحت لجميع الاطراف ان تبتز ما شاء لها الابتزاز ، وان تدعي بدون احراج اتعادا ، ساعدها على نشر موجة جديدة من التضليل والخداع .

لقد ظهرت جميع الاطراف ، كما يظهر المتمرغ بدم القتيل ! باستثناء كيسنجر ، فانه حاول ان يمثل دور القتيل ــ الضحية ، التي لا حرج لها ، ولا حول ولا قوة لديها !

ان ضغط تطور الاوضاع في كمبوديا وفيتنام قد وضع كيسنجر امام خيارين اما ان يعلق مهمته هنا ، ويعود لمتابعة الاوضاع هناك واما ان يتسرع في الضغط على اسرائيل ومصر للاتفاق على انسحاب جزئي ليس ذي شان كبير بحيث تبدو الخطوة هزيلة لاتتناسب مع الجهد الذي بذل من جهة علاوة على ان خطوة كهذه سوف تضيع في خضم احداث الهند الصينية ، فانها كانت تسيء الى اميركا والى مصر اكثر من ان تخدمهما ، لذلك فان القول بفشل كيسنجر مبالغ فيه ، ولا يمثل الحقيقة كلها ان لم يكن يستهدف تغطية النوايا الاميركية من جهة اخرى !

طريق الحل هناك في واشنطن

ان المباحثات المطولة والمتشعبة التي اجراها كيسنجر بين الاسرائيليين والمصريين ، كانت اهم من اية مباحثات سابقة واكثرها خطورة ، اذ انها قد وضعت التسوية السياسية لاول مرة على طاولة التفاصيل الصغيرة الامر الذي اظهر خلافات لم تكن منظورة قبل مجيئه ظهورا جعل كيسنجر مقتنعا بان حلها لا يتطلب وقتا وجهودا مكثفة فقط وانما يتطلب تغييرا في الاسلوب ذلك أن طلب رابين ان يجتمع بالسادات لكي يتفقوا على حل مناسب للخلافات بين حكومتيهما، قد احرج الموقف لدرجة ظهر معها ان المفاوضات المباشرة بين الاسرائيليين والمصريين هي الاسلوب الاجدى ، ولما لم يكن بوسع السادات في ظل الظروف الراهنة ان يقدم على خطوة كهذه الخطوة ، وقد تبدو سابقة لاوانها، فقد وجد ان العودة الى جنيف حيث يلتقي السادات ورابين والاسد والملك حسين وابو عمار تحت رعاية واشراف اميركا والاتحاد السوفياتي ، التقاءا ان لم يصل الى نتيجة مرضية بالنسبة لاسرائيل واميركا ، فانه سوف يجعل من اسلوب المفاوضات المباشرة اسلوبا يمكن اتباعه بين الاطراف المتنازعة بدون احراج او خشية من ان تتهم مصر بانها سائرة بطريق الانفراد بحل ثنائي يخرجها عن التضامن مع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية!

ان موقف الاسرائيليين وارائهم بصدد هذا الموضوع واضحة وآخر ما قاله رابين : (لن نتمكن من بحث امكان اجراء مفاوضات جديدة من اجل السلام الا بعد تسوية خلافاتنا مع الولايات المتحدة . ان التعاون والتفاهم الوثيق بين اسرائيل والولايات المتحدة ، يعدان شرطان لا يمكن من دونهما تجنب اندلاع حرب جديدة) (٣) .

(٣) صحيفة النهار البيروتية في ١٩٧٢/٤/١٩ .

واشار الى ان مؤتمر جنيف يجب الا يعقد « ما لم يجر اعداده بحيث يباشر فورا المفاوضات الثنائية بين مصر واسرائيل للتوصل الى اتفاق جزئي ») .

واذن فان المفاوضات المباشرة هي الاسلوب الذي ينبغي ان يتبع لانجاز الخطوات الجديدة ، وصولا « للسلام » الذي هو الغاية النهائية التي تنشدها اطراف معسكر التسوية المشؤومة !

الحلول الثنائية المنفردة وتضامن مصر مع سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية

ولكن لماذا يخشى السادات اتهامه بالحلول الثنائية ، بل لماذا يرفض الانفراد بحل ثنائي يخرج مصر من المشكلة التي تعانيها ؟

ان الجواب على هذا السؤال ، يفرض علينا ان ننبه الى ان مروجي اشاعة انفراد مصر بحل ثنائي يخرجها عن دائرة التضامن مع سوريا ومنظمة

دموع كيسنجر ودور أهل النظام المصري في المخطط الاميركي

انه لمن سوء حظ المستسلمين ، ان تجيء انتصارات الثورة الفيتنامية في هذه الايام ، لتكشف للجماهير العربية التحرير ... ان هؤلاء يسهمون بوعي او بدون وعي ، بتضليل الجماهير وايهامها ، بان مصر تتبع سياسة الحل الثنائي ، وعلينا ان (ننظم جميع القوى الفعلية من مواقع المعارضة الايجابية حتى لا تقع مصر في خندق التسويات الثنائية او تتمكن السنارة الاميركية من جر الحوت المصري الى جانبها) (٤) على حد تعبير ابرز مروجي هذه الفرية .

ان التضليل في ترويج مثل هذا الكلام يتضح اذا ما عرفنا طبيعة دور اهل النظام المصري في تنفيذ المخطط الاميركي المعد لهذه المنطقة . ولكن قبل الدخول في الكشف عما يريده مروجوا اشاعة انفراد مصر « لحل ثنائي » ورفع راية منعها من التورط في ذلك بـ (تصليب مواقفها الوطنية) ..

قبل ذلك لا بد من التوضيح ان التسوية الثنائية المقصودة التي يخشى دعاة الحل السلمي وقوع مصر في خندقها ، هي التسوية التي تعقدها مصر مع اسرائيل بتوجيه من اميركا ، لكي تخرج من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير الفلسطينية .

ان السؤال الآن هو : هل يمكن ان يقبل اهل النظام المصري الوقوع في خندق تسوية كهذه ، اي هل تقبل الطبقة البرجوازية الحاكمة في مصر ان تنفرد بتسوية ثنائية تنهي بموجبها حالة الحرب مع اسرائيل دون ان تكون سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية مشاركين بهذه التسوية او مباركين لها ، كما حدث في وقف اطلاق النار وفك الارتباط على الجبهة المصرية ؟

ان الاجابة على هذا السؤال بالايجاب تنطوي على قدر كبير من التضليل والخداع ، لانها تتناقض مع الحقيقة القائلة بان السمة الغالبة على اهل النظام المصري هي الموالاة ان لم نقل العمالة لاميركا ، فاذا كانت سياسة اهل النظام المصري تقوم على اساس التحالف مع اميركا ، واذا كانت اميركا تريد من كل الجهد الذي تبذله من اجل تحقيق التسوية السياسية وانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ان يكون وسيلتها لفرض نفوذها على المنطقة كلها فان خروج مصر من دائرة التضامن مع سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية امر من شانه ان يفقد قدرة مصر على لعب دورها في تنفيذ المخطط الاميركي ، ذلك ان انفراد مصر بتسوية ثنائية مع اسرائيل ، لا يؤدي الى عزلتها فقط ، وانما يظهرها امام الملأ عارية على حقيقتها باعتبارها احدى مواقع النفوذ الاميركي والعمالة للامبريالية مما يفقد اهل النظام كل امكانية للادعاء بانهم ورثة تراث ثورة تموز ١٩٥٢ ، وهو الامر الذي ما زالوا يستخدمونه لتمويه جوهر سياستهم من جهة ، ومن شان العزلة ان تجعلهم عاجزين عن مواصلة الاضطلاع بدورهم الهادف تجنيد سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية للضلوع مع المخطط الاميركي، من جهة اخرى، كما ان انفراد مصر وانعزالها من شانه ان يفقد السعودية الظلة المصرية التي تتحرك في ظلها، فقدانا يضعف دورها ويضائل قدرتها على التحرك في المحيط العربي من جهة ثالثة ، وفضلا عن كل ما تقدم فان القول بان السياسة الاميركية تسعى لاخراج مصر من دائرة التضامن مع سوريا واهل منظمة التحرير، لا بد ان يبنى على اساس ان اميركا تعد لحرب خامسة لا تكون مصر طرفا فيها ، بغية اسقاط النظام السوري واحتلال دمشق من جهة رابعة !

هذه هي النتائج المنطقية المترتبة على الادعاء بان السياسة الاميركية قائمة على اساس اخراج مصر من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير الفلسطينية وهي نتائج تحتم عودة اميركا الى سياسة العصى الغليظة واسلوب الاستعمار القديم ، وتعريض كل ما حققه كيسنجر من مكاسب للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة للضياع والانهيار ، فهل يعقل حدوث ذلك ؟ ومن اجل ماذا ؟ اذا كان الغرض هو حسم موقف سوريا الذي يبدو وكانه يتذبذب بين اميركا والاتحاد السوفياتي وبتعبير ادق تبدو سوريا مترددة في موقفها احيانا وفاترة الحماس تجاه التحالف مع اميركا احيانا اخرى اذا كان هذا هو الهدف من العودة الى السياسة القديمة فان هذا الامر لا يتطلب مغامرة قد تدفع اميركا ثمنها غاليا ، ويكفي ان يتراءى لاميركا ان حربا خامسة تشنها اسرائيل ستكون بمثابة الزيت الذي يلقى على نار الثورة الشعبية التي تبذل اميركا وعملائها القدامى والجدد جهودا مثابرة من اجل اخمادها ... نقول يكفي ان يتراءى لاميركا مثل هذا الامر لكي تتجنبه ، ثم هل ان موقف سوريا على درجة من الصلابة بحيث انه يشكل تناقضا لا يمكن حله بغير الحرب ؟

ان السياسة السورية لا تتناقض مع السياسة المصرية الا جزئيا وضمن حدود التفاصيل التكتيكية ، وهي حدود بوسع مصر والسعودية واميركا تذليلها ، بالف وسيلة ووسيلة ، فهناك الجولان وانسحاب اسرائيل من معظم اراضيه وهناك ملايين الدولارات التي يحتاجها ميزان المدفوعات السوري وهناك الميول والاهواء الاميركية التي يتعاظم نفوذها في اوساط النظام السوري ويزداد يوما بعد يوم ، ازديادا من شانه تضييق شقة الخلافات الجزئية التكتيكية الامر الذي يفقد التفكير بالحرب مبرراته وحيثياته .

وفضلا عن كل ما تقدم فان هناك اسبابا تمنع الولايات المتحدة وتحول دون العودة للسياسة القديمة واخرى تدعوها الى الاستمرار على السياسة الحالية ويمكننا ان نوجزها بما يلي :

ان الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعانيها الولايات المتحدة الاميركية خاصة والبلدان الرأسمالية على وجه العموم اولا ووجود المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي باعتباره قوة نووية رادعة لنزعة الحرب ثانيا ، اردت ان اقول ان الاوضاع الدولية ، تشكل اليوم عوامل رادعة تجعل الولايات المتحدة تحسب الف حساب قبل ان تقدم على اتخاذ قرار خطير كقرار العودة الى سياسة الاستعمار القديم خاصة بعد الدرس القاسي الذي لقنه اياها الثوار الفيتناميون والكمبوديون !

هذه هي الاسباب المانعة ، اما العوامل الداعية الى الاستمرار على السياسة الحالية ، سياسة الاستعمار الجديد ، فيمكن تبيانها بسهولة اذا ما القينا نظرة سريعة الى اوضاع منطقتنا العربية وقمنا بعملية حسابية لتناسب القوى في المنطقة . فسنجد ان هناك الانظمة الرجعية وسائر القوى السياسية والثقافية والاقتصادية التي ترتبط بالامبريالية برباط تبعية وعمالة . ويكفي ان نتذكر الدور الذي تلعبه السعودية والاردن في هذا الميدان ، لكي نعرف مدى قوة وتاثير هذه القوى ، والى جانب العملاء القدامى يقف حلفاء اميركا الجدد ، ولعل الاستقبال الذي حظي به نيكسون والثقة التي ما فتىء اهل النظام المصري وحلفائهم يمحضونها لكيسنجر وفورد ، تكفي لايضاح ان الانظمة البورجوازية الضالعة مع التسوية السياسية التي ترسمها اميركا للمنطقة تشكل قوى حليفة يمكن الرئيسية التي تعتمد عليها اميركا في رسم سياستها في المنطقة ، فاننا سوف ندرك ان اوضاع منطقتنا تدعو الولايات المتحدة وتشجعها على اتباع السياسة الكيسنجرية الراهنة !

هذا في الجانب العربي ، فاذا اضفنا اسرائيل باعتبارها احدى القوى الظيفة لجملة الاعتبارات التي ذكرناها ، فلماذا يصر دعاة الاستسلام على ترويج اشاعة انفراد مصر بحل ثنائي يخرجها من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير ؟

ان الغرض واضح ، وهو تضليل الجماهير وايهامها بان انخراط المقاومة الفلسطينية في التسوية السياسية من شانه ان « يصلب » المواقع الوطنية ، مع ان الامر على العكس من ذلك تماما ، اذ ان اهل النظامين المصري والسوري سوف يستغلون سقوط المقاومة في مستنقع التسوية السياسية ليتخذوا منه غطاءا فلسطينيا لتزيين تصالحهم مع الحركة الصهيونية واعترافهم باسرائيل بعد ان ينهوا حالة الحرب معها ، لانهم يعرفون جيدا ، ان رفض المقاومة للتسوية من شانه ان يجردها من شرعيتها ويظهرها على حقيقتها باعتبارها صفقة خيانة لبيع فلسطين الى الحركة الصهيونية مقابل انسحاب اسرائيل من سيناء والجولان !

واذن ، فان مصر السادات لا يمكن ان تقدم على حل يخرجها من التضامن مع سوريا ومع منظمة التحرير ، فاذا ما اقدمت على اية خطوة او حل ثنائي بينها وبين اسرائيل ، فلا بد ان تكون قد اتفقت مسبقا مع سوريا ، للانفراد بعمل تتخذ منه سوريا ذريعة للسير على هدى مصر كما حدث عندما اقدمت مصر على ايقاف اطلاق النار في حرب تشرين ، اذ كانت سوريا موافقة ولكنها بادرت الى الادعاء بان مصر لم تاخذ رأيها ، علما بانها ، اي سوريا طلبت ايقاف اطلاق النار ثلاث مرات قبل ان توقفه مصر ، ولكنها كانت تتظاهر بعكس موقفها الحقيقي ، وكذلك ، فان مصر عندما اقدمت على ابرام اتفاق فك الارتباط فان سوريا كانت موافقة ، بدليل انها عقدت اتفاقا مماثلا ، ولكن بعد حرب تكتيكية استغرقت ثلاثة شهور من اجل ان توهم الجماهير بان فك الارتباط تم تحت ضغط وابل النيران ، اولا بدليل ان «خدام» استعار منطق اهل النظام المصري في اطراء كيسنجر وتقديم آيات الولاء له لانه على حد ادعاء السيد خدام « اول مسؤول اميركي نسمع من شفتيه اللفظ الواضح لهدف سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » ، وكل هذا من اجل ان يتفضل ويمن عليهم بعقد اتفاق مماثل لما حصل على الجبهة المصرية ، من جهة اخرى !

الخلاصة ... والعبرة !

اولا ـ ان كيسنجر لم يفشل وانما اعاد النظر باسلوب عمله لكي يجعل من المفاوضات المباشرة بين الاسرائيليين والمصريين والسوريين واهل منظمة التحرير الفلسطينية ، اسلوبا مقبولا لعقد اتفاقات فك ارتباط جديدة واتخاذ خطوات اخرى على طريق التسوية النهائية وانهاء حالة الحرب مع اسرائيل .

ثانيا ـ ان السبب الرئيسي وراء ايقاف كيسنجر للمفاوضات بين الاسرائيليين والمصريين بوساطته يرجع الى احداث الهند الصينية والى هزائم عملاء اميركا في كل من كمبوديا والفيتنام ، والانتصارات الساحقة التي تكللت بها الثورة هناك ، ويليه في الاهمية التعنت الاسرائيلي ورغبة كل من مصر واميركا بعدم التورط باتفاقات هزيلة لا تصلح ان تتخذ ستارا للدعاية لاميركا وللتطبيل للاستسلام .

ثالثا ـ اما موقف اهل النظام السوري واهل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والسوفيات والاحزاب الشيوعية العربية وكل الزاحفين على بطونهم والمتهالكين على المشاركة ببيع « فلسطين » ... اما موقف هذه الاطراف كلها ، فلم يستهدف افشال كيسنجر بقدر ما كان يمسك بطرف خيط لعبة التسوية الآخر ، ففي الوقت الذي كان فيه كيسنجر يواصل عمله ويسدي توجيهاته لكل من المصريين والاسرائيليين ، نشطت هذه الاطراف مستغلة جو الاثارة التي ولدها حضور كيسنجر الى المنطقة ، لكي تقوم بحملة اعلامية مكثفة ومركزة لاظهار « مؤتمر جنيف » وكانه البديل الوطني للسياسة والاسلوب الاميركيين في المنطقة ، وقد كشفت هذه الاطراف حقيقة موقفها ، حين راحت تتبارى متهالكة على كسب موافقة اسرائيل على التعاون من اجل انجاح مؤتمر جنيف !

رابعا ـ ان اهل النظام المصري ، باتوا يلعبون دورا كبيرا يميزهم عن غيرهم ممن تحاول اميركا تجنيدهم لخدمتها في منطقتنا . ولكي يستطيعوا ان يؤدوا دورهم على الوجه الاتم فهم بحاجة لستار من التضليل شانهم شان كل الضالعين مع الامبرياليين . اولا وان يربطوا قضية الانسحاب من سيناء بقضية الانسحاب من الجولان واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، لكي يستطيعوا ان يمارسوا ضغطهم ويسدوا توجيهاتهم لاهل النظام السوري واهل منظمة التحرير الفلسطينية ، ثانيا ، وانهم يخططون مع السعودية واميركا من جهة ومع سوريا ومنظمة التحرير من جهة اخرى والهدف من ذلك كله هو ان ينجحوا بانسحاب اسرائيل وانهاء حالة الحرب معها وجعل الكلمة الاولى للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة كلها ، من

(٤) نايف حواتمة: مجلة الحرية البيروتية العدد ٦٥٠ في ١٩٧٣/١٢/١٧ .

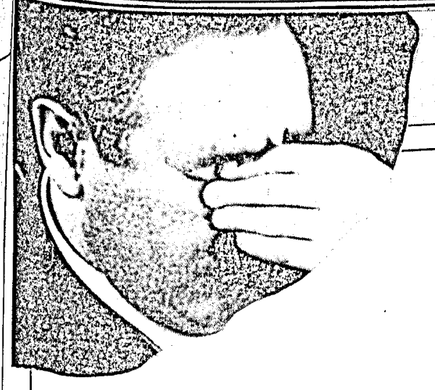

جهة ثالثة ، على ان يتم ذلك كله تحت مظلة فلسطينية ـ سوفياتية ، بغية التخفيف من بشاعة صفقة بيع فلسطين للحركة الصهيونية من جهة رابعة .

خامسا ـ هناك تناقضات بين مختلف الاطراف التي يجمعها مؤتمر جنيف ، ولكنها تناقضات ثانوية بحكم كونها ناجمة عن التباين بين تصور اميركا من جهة وتصور السوفيات من جهة اخرى لكيفية اخراج التسوية السياسية . وقد جاء اهتمام السوفيات بنجاح مؤتمر جنيف وتصريحات غروميكو عن الضمانات السوفياتية لحماية اسرائيل وضمان امنها مقابل موافقتها على الانسحاب من الجولان وقيام الدولة الفلسطينية ... جاءت تلك التصريحات لتكشف مدى التضليل بادعاءات ابطال الاستسلام في اوساط المقاومة الفلسطينية وبشكل خاص ادعاءات نايف حواتمة عن الدولة المقاتلة التي سيقيمها في الضفة والقطاع بالاعتماد على الاتحاد السوفياتي. لقد انكشفت اهم الاوراق ولم يبق شيء في الخفاء . واذا كنا ننتظر شيئا فهو مشاهدة مسيرة استعراض قوات الجبهة الديمقراطية وفتح والصاعقة في شوارع دمشق والقاهرة وبيروت وعمان وعمان بمناسبة قبول اهل منظمة التحرير الفلسطينية عضوا مستقلا غير منقوص الحقوق والواجبات في « مؤتمر جنيف » !

هذه هي الخلاصة ، اما العبرة فنستمدها من هناك ، من بعيد حيث يعاد صنع التاريخ في ارض البطولات والثورة الحقيقية ، ثورة العمال والفلاحين وسائر الجماهير الكادحة، الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية الاشتراكية التي تنتصر في الفيتنام وكمبوديا !

حقيقة القيادات البورجوازية التي تحارب اسرائيل وهي تحمل « الرايات البيضاء » ، وتهتف دون خجل او حياء : « عاشت اسرائيل » و « لتسقط الحرب معها وحالة العداء »، و « لتحيا الصداقة الاميركية والاخوة الاسرائيلية العربية » !!!

اسمعوا ايها المستسلمون !

شعوب صغيرة ، وصغيرة جدا ، سبعة ملايين تعداد شعب كمبوديا ، واربعة عشر مليون تعداد شعب فيتنام الجنوبية ، قاتلت ثلاثين سنة دون كلل او ملل ، وفق اسلوب الكفاح المسلح ومبادىء حرب التحرير الشعبية ، القائلة بامكانية هزيمة ما هو عصري بما هو بدائي وما هو مادي بما هو معنوي ، قتالا عزز ايمانها ، ووطد صلابة عزيمتها ، وعاظم زخم اندفاعها ، تعاظما لم يبق امام الامبريالية منفذا تنفذ منه بجلد سفيرها وعلمها غير سطح سفارتها ، فولت الادبار هاربة بعارها ، مرغمة على التخلي عن ستراتيجيتها وتكتيكها ، غير سائلة على من تبقى من عملائها والنتائج الوخيمة عليها وعلى حلفائها ، مدركة ان البلدان الراسمالية التي على شاكلتها ، سوف تتأثر سلبا بهزيمتها ، بيد ان امرا واقعا قد فرضته ارادة الثوار الحديدية في ظل سياسة الوفاق الدولية ، فرضا طبع الذل والعار على جبين زعيمة الامبريالية ، واعطى درسا مشجعا للشعوب الصغيرة التي تنشد الحرية ، واكد سمة العصر العتيدة ، التي خلقتها ثورة اكتوبر المجيدة ، تأكيدا اعلن عن بداية مرحلة جديدة ، في الصراع بين الطبقة العاملة والبرجوازية في كل انحاء الكرة الارضية !!!

اسمعوا ايها المستسلمون !

ارايتم ايها المستسلمون ، كيف تتحقق الانتصارات ، بدون قنابل ذرية وطائرات ؟

كلا انكم لم ترو ولم تسمعو ، لانكم قد اصبحتم ايها السادة ، مسلوبي الارادة ، بحكم طبيعتكم الطبقية البورجوازية ، ومصالحكم الذاتية ، ومآربكم النفعية الانتهازية ، بينما تتطلب الارادة الثورية ، التي تحقق الانتصارات الحتمية طبيعة بروليتارية ، وايمانا بالماركسية ـ اللينينية ، لكي تنتصر الثورة على الامبريالية وتستطيع الثورة الوطنية الديمقراطية الوصول الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي في عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ؟

ان شعبنا العربي بقيادة العمال والفلاحين ، وكل المؤمنين من المثقفين الثوريين الحقيقيين ، لن يسمح لكم ببيع فلسطين الى الصهاينة المجرمين وسوف يرد على تخاذل المتخاذلين وتآمر المتامرين ودسائس الاصلاحيين والانتهازيين بحرب شعبية طويلة وصعبة ، تحرر الانسان والارض ونخوة : وهو يهتف عاليا وبقوة ، دون ان تهن له عزيمة

ستدوس اقدام الشعوب كخرقة
مهروءة من كان سوط بلاء
سيرون كيف تجيد في ابانها
صنع المعاجز جمرة البغضاء
سيرى عناد الاجنبي بعينه
مرمى عقيدة امة عزلاء
ستعود تصهر طلقة وقذيفة
ترمي الطغاة سلاسل السجناء

جيش عملاء سايغون الذي هزم

شؤون عربيّة

الجبهة الشعبية لتحرير عُمان تكشف خطورة مخططات الغزو الايراني لمنطقة عُمان

ثوار عمان الذين لقنوا جيش السلطان من المرتزقة درسا قاسيا وانزلوا بصفوف الغزاة الايرانيين خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، ينزلون الان بصفوف الجيشين الاردني والايراني خسائر مماثلة .

رجال مؤمنون بحتمية انتصارهم ... ورغم الصمت العربي الرسمي على الغزو الايراني والغزو الاردني فان اخبار انتصارات هؤلاء الابطال تخترق كل جدارات الصمت الرسمي والحصار الاعلامي .

في ظل جو الصمت المريب هذا وتصاعد نضال الثوار كان « للهدف » لقاء مع بعض قيادات الجبهة الشعبيه لتحرير عمـان .

ولقد وجه مندوب الهدف الى « عدن » الاسئلة التاليه لهذه القيادات :

س : خلال الشهرين الماضيين قام وفد من جبهتكم بجولة في بعض الاقطار العربية لطرح وجهة نظر الجبهة حول الاخطار التي تهدد عروبة الخليج بسبب الغزو الايراني لعمان ، فما هي نتائج هذه الجولة ؟

ج ـ لقد جاءت جولة وفد اللجنة التنفيذية الرفيق محمد احمد الغساني ضمن تحرك الجبهة من اجل اطلاع الدول العربية المتحررة والاحزاب التقدمية الشقيقة والرأي العام العربي على خطورة الاوضاع في عمان وتصاعد التدخل الايراني في عمان على اثر الحملة العسكرية البريطانية ضد المناطق المحررة ابتداءا من ديسمبر ٧٤ . ولقد كشفت الوثائق الخطيرة التي وجدت مع الضباط الايرانيين القتلى والذين اسرتهم قوات جيش التحرير على جثثهم عن خطورة المخطط الايراني في عمان والذي يتجاوز خطره عمان ليهدد الجزيرة العربية كلها ، ان هذه الوثائق كشفت عن وجود مخطط ايراني رهيب نكشف منه الجوانب التالية :

اولا : لقد ثبت ان التعبئة داخل القوات الايرانية في عمان تقوم على اساس ان عمان كانت جزءا من الامبراطورية الفارسية وان العرب اغتصبوها ، ولهذا فان مهمة القوات الايرانية هي استعادة الاراضي الفارسية التي فصلها « المتوحشون العرب » من جسم الامبراطورية الفارسية . كما وخضع ضباط المخابرات المرافقين للحملة لدورات تعبئة وتدريب خاصة في خورمشهر (الاحواز) ـ العربية المحتلة ـ وهذا يتضح من مذكرات الضابط القتيل « صادق طلبيان » لتثبيت هذه الافكار الشوفينية الخطيرة في اذهان الضباط ، كما ان الجنود والضباط وصف الضباط مروا بفترة تعبئة مشابهة قبل انتقالهم من خراسان شمالي ايران الى قاعدة « ثميت » في ظفار ، والجدير ذكره ان القوات الايرانية تتبع سياسة تدل على انها باقية في عمان الى ما لا نهاية لاجل فرسنة هذا الجزء من وطننا العربي ، اذ تستخدم القوات الايرانية اسماءا فارسية للمراكز التي تحتلها او التي يتم التخطيط لاحتلالها مثل داماقان وغيرها ! كما ويحمل هؤلاء الغزاة نقودا وطوابع ايرانية !!

ثانيا : وكذلك كشفت الوثائق عن ان مخطط الحملة يتجاوز المناطق المحررة ليشمل اراضي اليمن الديمقراطية ، حتى ان صحف السلطنة تجاوزت حدود المخطط فكتبت بعناوين صارخة : « اليوم حررنا رخيوت وغدا حدف وجاوب ودمقوت » والاسماء الثلاثة الاخيرة قرى يمنية !

بعد وقوع هذه الوثائق بين ايدي الجبهة ، صرح الميجر جنرال تيموثي كريزي القائد البريطاني لقوات السلطنة في لقائه الوداعي مع الصحفيين ، بان ايران اقامت قواعد صواريخ ارض ـ جو على حدودها مع اليمن الديمقراطية وان الشاه امن حماية جوية بسلاحه الجوي لاجواء السلطنة !

اذن الهدف المقصود استفزاز اليمن الديمقراطية ودفعها للرد المشروع ومن ثم خلق مبرر لشن هجوم ايراني جوي واسع ضد اليمن الديمقراطية ، ولكل هذا مدلوله الخطير ، اذ ان اليمن الديمقراطية لم تكن يوما معتدية على اراضي عمان بل العكس هو الصحيح .

التدخل الاميركي الجديد

ويضاف الى خطورة هذا المخطط تصاعد التدخل الاميركي المباشر في عمان اثر توقيع الاتفاقية المشينة بين الاميركان وسلطان مسقط « قابوس » اثناء زيارة الاخير لواشنطن ، والتي بموجبها منحت الامبريالية الاميركية حق استخدام قاعدة « مصيرة » وتوسيعها مقابل منح مساعدات عسكرية فورية للسلطنة !

حيث اعلن بعد ايام من الاتفاقية عن وصول خبراء عسكريين اميركيين للسلطنة وتحويل معسكر « بد بد » الذي يبعد ٣٠ كيلومترا جنوب مسقط الى مقر قيادة للخبراء والمستشارين العسكريين الاميركيين في عمان . ولا بد من الاشارة ايضا الى تقرير وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع « حول سياسة بريطانيا الدفاعية » حيث اكد ذلك التقرير الاستعماري على استمرار سياسة بريطانيا في دعم السلطنة عسكريا ، كل ذلك ليؤكد لنا خطورة المخطط الامبريالي الرجعي ضد عمان وعروبتها !

الدور السعودي واهدافه !

وبالمقابل دخل المخطط الرجعي العربي الذي تقوده السعودية مرحلة خطرة وهذا المخطط يهدف الى التغطية على الوجود العسكري الايراني بوجود عربي عسكري الى جانبه مع احتفاظ ايران بالمراكز العسكرية الستراتيجية والتي لا يمكن ان تتخلى عنها ابدا ... والهدف الذي تسعى اليه الرجعية العربية هو المشاركة بتصفية الثورة في عمان عسكريا ولكن بايد « عربية » هذه المرة !

لقد كشفت التطورات اللاحقة صدق وصواب تحليلاتنا ، فقد وصلت في ٢٧ فبراير (شباط) الى القاعدة الاماميه في « تمريت » كتيبة اردنية و١٦ طائرة هوكر هنتر مع طياريها (ضمن وجبة تتضمن ٣١ طائرة حربية) وقد دفع بهذه القوة مباشرة الى ميدان القتال حيث استلمت الكتيبة الاردنية بعضا من مواقع الجيش الايراني على الخط الاحمر ! ونعتقد ان هذه القوات الاردنية ما هي الا طليعة لقوات عربية رجعية لاخماد ثورة شعبنا العماني بالقوة ، بعد ان عجزت القوات البريطانية والايرانية والمرتزقة من مختلف الجنسيات عن تصفية الثورة !

اذن كان لا بد لنا ان نتحرك ونكشف ما يجري في عمان وسط هذا التجاهل الاعلامي العربي الرسمي والتشويه الكامل من قبل اجهزة الاعلام التي تسيطر عليها الرجعية العربية ! لقد طرح وفد الجبهة على الاشقاء العرب المسؤولين في السلطة او خارج السلطة في البلدان التي زارها وهي العراق ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، الجزائر والمقاومة الفلسطينية ، الوثائق المستولى عليها من القوات الايرانية والمعلومات الخطيرة المتوافرة لدى الجبهة حول هذا المخطط الامبريالي – الرجعي ، ونستطيع ان نقول ان تجاوب الاشقاء العرب كان جيدا على صعيد الدعم المادي والسياسي والاعلامي .

ترسل الى عمان للاشتراك في سفك دماء العمانيين وتعزيز الاحتلال الايراني !

السعودية والأردن تعملان لإجهاض الثورة في عمان

س : تشهد المنطقة العربية وبضمنها منطقة الخليج العربي مرحلة حرجة جدا. كيف تتصورون اتجاهات الاوضاع في الخليج وما هي افاقها في ظل موازين القوى الحاليه ؟

ج – لا شك ان الوضع العربي حرج بالنسبة للقوى الوطنية وبالنسبة للجماهير التي تتفرج على المخطط الامبريالي الرجعي وهو ينفذ خطوة بعد اخرى ولا تستطيع منعه ، فالشعب العربي يجري بالفعل حقته يوميا بحقن التعايش مع اسرائيل والهيمنة الاميركية على مقدراته ، وحكم الرجعية سواء اكانت ملكية ام جمهورية ، والبرجوازية ، وقبول وصاية دول اجنبية مثل ايران والتنازل لها عن اراض عربية عن طيب خاطر ! كل هذا والظروف المعقدة التي يعاني منها شعبنا العربي لا يستطيع ان يمنع ذلك ...

رضوخ الانظمه الخليجية لايران

وفي خليجنا العربي تتجسد المأساة في رضوخ الانظمة لمطالب ايران الواحدة تلو الاخرى ، فكانت البداية الجزر العربية وتلتها مطالب لا تنتهي ، لقد تنازلت هذه الدول عن سيادتها في المياه والاجواء الاقليمية لايران واصبحت ايران المتحكم في مدخل الخليج العربي واحتلت ارضا عربية هي عمان وتهدد بغزو اليمن الديمقراطية . يضاف الى ذلك الترحيب الذي لقيته الامبريالية الاميركية عند استخدامها لقاعدة الجفير بالبحرين وحصلت على قاعدة مصيرة ويتجول اسطولها بكل حرية ويلقى التسهيلات في الموانىء العربية في الخليج .

ونفط الخليج ايضا !

اما النفط الذي اطلق عليه « السلاح » الثاني في معركة التحرير ، فقد اصبح سلاحا في يد اميركا ولم يعد احد يفكر بقطعه عنها ، واموال النفط تعود ثانية الى اميركا بدلا من تطوير الوطن العربي من كافة النواحي ودعم الجبهة العربية المناهضة للاستعمار وللصهيونية ، ولكن المأساة لا تنتهي عند هذا الحد، آذ ان قوات اتحاد الامارات ، بدلا من التصدي للقوات الايرانية التي نزلت في الفجيرة ، تجد انها

صمود قوى الثورة ووحدة القوى الوطنية في الخليج ستفشل المخطط الامبريالي

وعلى الرغم من كل ذلك فاننا نجد ان الثورة العمانية صامدة والمقاومة الفلسطينية صامدة امام مؤامرات الاحتواء والاجهاض وامام مخطط الاستسلام (خطوة – خطوة) . فهنالك وعي جديد ينمو في عمان والخليج العربي ، وعي للهوية القومية والاجتماعية من قبل الجماهير ، وعي لخطورة الغزو الايراني وخطره ، وعي لطبيعة التناقض الحقيقي بين الشعب وقواه الوطنية من جهة وبين الامبريالية الاميركية والرجعية الايرانية والحكام الذين جعلوا انفسهم مطايا لايران واميركا من جهة اخرى !

اننا نامل ان يتبلور هذا الوعي الى عمل منظم لمقاومة الغزو الايراني والتدخل الاميركي وهذا يقتضي في البداية ان تبادر القوى الوطنية في الخليج العربي للاتفاق على برنامج الحد الادنى لمواجهة الخطر المشترك وتعبئة الجماهير في كل اقليم لمقاومة الخطر المشترك .

الجبهه العربيه الثورية ضرورة ملحة !

س : لقد بات واضحا ترابط الاوضاع في الشرق الاوسط والخليج العربي سواء اكان هذا الترابط من خلال التحركات الامبريالية الرجعية او من خلال الاحداث الفاعلة بين المنطقتين ويبرز ذلك بوضوح اكبر من خلال دور الاردن والسعودية الرجعي . كيف ترون مسالة قيام جبهة عربية ثورية في هذه المرحله وما هي الخطوات التي قد تسبق هذه الجبهة ؟

ج – لا شك ان الامبريالية الاميركية تخطط للشرق العربي بما فيه الخليج العربي كمنطقة واحدة ، وقد كشف كيسنجر هذا المخطط في احدى جولاته بتصريح قال فيه : « ان تخفيض اسعار النفط وتسهيل وصوله للمستهلك في الغرب سيساهم في تسوية سلمية نهائية في الشرق الاوسط . ان التسوية الاستسلامية التي تعمل اميركا على تنفيذها ستؤدي بالنتيجة الى هيمنة الامبريالية على الوطن العربي وهيمنة الرجعية العربية وانحسار المد العربي التقدمي وتصفية الثورة العربية والانظمة التقدمية العربية وفي مقدمتها النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ، وواضح ان المخطط الاميركي بالطبع يعطي الرجعية العربية دورا اساسيا في التنفيذ الذي ستحصد نتائج هذا المخطط سلبا او ايجابا !

وليس غريبا اذن اندفاع الرجعية وعلى رأسها السعودية والاردن نحو التصفية الدموية لفصائل الثورة العربية في عمان وفلسطين .

وبالمقابل فان واجب القوى التقدمية العربية كافة واحزابا ومنظمات ، التكاتف في جبهة واحدة

الثورة في عمان

لتعرف عدو الامبريالي – الصهيوني – الرجعي. ونحن نرى ان قيام جبهة وطنية في كل قطر عربي هو الطريق الى قيام الجبهة العربية الواسعة . ان هذه الجبهة لا يمكن خلقها بين ليلة وضحاها ولا بعقد مؤتمر والاعلان عن ميلادها ... فالجبهة الثورية تخلق من خلال العمل المشترك والدعم المشترك في العملية . وبالطبع فان الجبهة العربية لا بناء هذه يمكن بناءها على خطين متوازيين ، العمل المشترك بين مختلف القوى الوطنية العربية ! دور المراة والميليشيا الشعبية في الثورة

س : من يتابع اخبار الثورة في عمان من خلال ما نشر عنها ، يلمس العمق الحقيقي لهذه الثورة وانجازاتها العظيمة وكذلك الميادين وبالذات فيما يتعلق بمساهمات ودور الميليشيا الشعبية النساء في الدفاع عن الثورة وفي عملية تعبئة اوضاعها الاخرى . هل يمكنكم ان تعطونا فكرة عن هذا الدور وبالذات في المراحل التي جرت في المنطقة الغربية .

ج – لقد ادركت الجبهة اهمية وضرورة مساهمة الجماهير في كفاحها المسلح ، وبذات الوقت فان الجماهير امام عدو متفوق في الرجال والعتاد لا يمكن لهذه الجماهير ان تقاتل من نفسها، الا بالاعتماد على اوسع الجماهير من تنظيمها وتدريبها واعدادها للمواجهة مع العدو . وفي ذات الوقت فلا يمكن للثورة ان تعتمد على جيش واسع محترف ، اذ لا بد من تطبيق مبدأ « الانسان المقاتل والمنتج » وهكذا تاتي الميليشيا المقاتلة والمنتجة هو الحل !

بالنسبة للمراة فالجبهة تدرك ان شعبا صغيرا كشعبنا يواجه معسكرا واسعا من الاعداء والاف الكيلومترات ، وحيث ان الجيوش الاجنبية لا بد ان يجند اوسع عدد ممكن من الجماهير للصمود والانتصار على العدو بدون مشاركة المراة ، فالمراة لا بد ان تشارك في الثورة ضمن صفوف جيش التحرير والميليشيا الشعبية وتنظيم الجبهة ، فالمراة هي تقاتل في الخطوط الامامية ، وتدافع عن النار المؤونة ، وتساهم في الانتاج وتنقل الذخيرة ضد المنطقة الغربية والنساء في صد الحملة الاخيرة ضد المناطق المحررة . لقد كشفت وثائق العدو التي استولى عليها خطا تقديرات العدو لقوة الجبهة ، ودور الميليشيا وهي التي يمكن ان تتنقل من القتال حسب تطور القتال . كما ان المراة وقفت موقفا مشرفا ، اذ انها ساهمت بشجاعة في صد الغزاة المعتدين جنبا لجنب مع الرجل ولم تنزح عن مناطق القتال الملتهبة ، وبرغم القصف الوحشي جوا وبرا وبحرا فان المراة تمسكت بالارض ورفدت خطوط القتال بالمؤونة عبىء العديد من المهمات التي يقوم بها المقاتلون ، ولم تندب اي امراة زوجها او ابنها في القتال بل على العكس من ذلك فمن بانفسهن بحث المقاتلين على ترك امر دفن الشهداء للنساء والتوجه لمناطق القتال !

س : مع اشتداد الهجوم الامبريالي الرجعي على الثورة ، تزداد الحاجة لدعمها من مختلف الوجوه (خاصة في ظل الحصار المفروض عليها) ، ومما لا شك فيه ان الجماهير العربية وقواها الوطنية يمكنها ان تؤدي دورها في هذا المجال على كافة الاصعدة وبشتى الطرق والوسائل . فما هو النداء الذي يمكن توجيهه اليها بهذا الخصوص ؟

ج – بالتاكيد ، اي وطني يمكن ان يلعب دورا في دعم الثورة ، خصوصا وان مزيدا من الانظمة الرجعية تدفع بقواتها للمساهمة في الحرب القذرة ضد شعبنا العماني ، فالشعب العربي في الاردن وقواه الوطنية مثلا مطالبة بان تقاوم الدور القذر الذي اوكله العميل حسين للجيش الاردني فبدلا من ان يلعب هذا الجيش دوره على خط النار مع اسرائيل يوجه من حكام الاردن لقتال اخوة له في العروبة، فلا بد من التشهير بهذا الدور القذر ومقاومته !

ان الشعب العماني يواجه اليوم تحالفا امبرياليا – رجعيا اكبر بكثير من امكانياته الذاتية والجبهة الشعبية لتحرير عمان لا تتصدى لقوات السلطنة وحدها ، بل هي تواجه قوات ايرانية واردنية وبريطانية ودعم اميركي ورجعي عربي ولهذا فان دعم الشعب العربي وقواه الوطنية ، هو واجب قومي ووطني وعمل من اعمال الدفاع عن النفس ايضا ! فلا بد من شن حملة توعية واسعة ومنظمة حول الخطر الذي تتعرض له ساحة عمان والخليج العربي والجرائم التي ترتكب بحق الشعب العماني على ايدي القوات الاجنبية بالطبع فان التوعية يجب ان يرافقها دعم فوري مادي مباشر . وكذلك لا بد من تشكيل لجان لمناصرة الثورة العمانية ، ويؤسفنا ان نرى انتشار هذه اللجان في اميركا واوربا وغيابها عن الساحة العربية .

ان كل وطني شريف يمكنه المساهمة بامكاناته البسيطة في دعم ثورته ، وكل فصيل وطني يمكن المساهمة بدحر الامبريالية الاميركية والغزاة الايرانيين في هذا الجزء من وطننا العربي !

●●

مزيداً من الأسلحة الاميركيّة لايران والسعودية

ستبيع الولايات المتحدة ستين طائرة من نوع ف – ٥ فانتوم مقاتلة الى ايران بكلفة مليار دولار ، وستشتري ايران في المرحلة المقبلة زوارق حربية وصواريخ متقدمة مضادة للجو وغيرها من المعدات..

وستبيع الى السعودية ٤٠ طائرة مقاتلة من نوع فانتوم (ف – ٥ ي) وعشرين مقاتلة قاذفة من نوع ف – ٥ ب بسعر ٧٥٦ مليون دولار وهذا يشمل سعر قطع الغيار والمساعدة التقنية وتدريب الطيارين في الولايات المتحدة ، ويشمل هذا السعر ايضا اضافة تجهيزات متقدمة من الاسلحة للطيارات القديمة من طراز ف – ٥ وعددها ٤٩ طائرة والمستعملة حاليا في الطيران السعودي .

وبيع هذه الاسلحة للسعودية سيغطي عجز الولايات المتحدة في تجارتها مع السعودية والذي وصل الى ٥٧٠ مليون دولار في العشرة اشهر الاولى من سنة ١٩٧٤ !

وبعد عقد هذه الصفقة صرح متحدث امريكي باسم البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) ان الولايات المتحدة يهمها كثيرا ان تتسلح السعودية باحدث المعدات واكثرها تطورا وستعطيها الافضلية في التسليح وذلك لضمان امن الخليج !

وقبل اسبوع تقريبا حل وفد عسكري اميركي رفيع المستوى في السعودية برئاسة نائب وزير الدفاع كليمنتس ورئيس هيئة الاركان المشتركة جورج براون وكبار الضباط من مختلف اقسام الاسلحة للبحث في تطوير الجيش السعودي وتفقد القواعد العسكرية المنوي اقامتها هناك !

وهذا التطور الجديد الحاصل في العلاقات السعودية – الامريكية يأتي بعد الدور الرجعي الموحد في قمع حركة التحرر الوطني العربية وبالذات الثورة في عمان اذ تهدف الامبريالية الان لاقامة ما يسمى بحلف خليجي من الدول التي تسير في مخططها لكي تقوم هذه الدول بضبط اوضاع المنطقة ضمن ما يسمى بأمن الخليج الموحد !

التحركات الدبلوماسية في المرحلة الراهنة :

توقف مهمة كيسنجر لم يوقف الخط الأميركي في المنطقة ثقة اكبر ومستوى اعلى للمبادرة الاميركية

بقلم عدنان بدر

بعد توقف مهمة كيسنجر ، وتجدد احتمال عقد مؤتمر جنيف ، نشطت التحركات الدبلوماسية على مختلف الجبهات .. فلا يمضي يوم الا وتكون هناك زيارة من احد الاطراف الى احدى العواصم ، حتى ليكاد المراقبون يعجزون عن متابعة كل تلك التحركات الكثيفة .

فما هي دلالات هذه « العجقة » ؟ والى أين تتجه ؟

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد من عرض ابرز التحركات :

● التحرك السوفياتي :

يبدو ان الاتحاد السوفياتي قد وجد في توقف مساعي كيسنجر فرصة لتنشيط جهوده من اجل عقد مؤتمر جنيف ، وتثبيت ذلك المؤتمر كبديل لسياسة المساعي الانفرادية التي كانت تقودها الامبريالية الاميركية منذ بداية مرحلة «فك الارتباط».

وفي هذا النطاق بدأت موسكو حوارا عاجلا مع مختلف الاطراف . وكانت زيارة السيد فينوغرادوف للمنطقة التي اجرى خلالها محادثات مع كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات بداية لهذه المرحلة من الاتصالات المكثفة ، تلاها استقبال العاصمة السوفياتية لكل من اسماعيل فهمي وعبدالحليم خدام ثم وفد منظمة التحرير برئاسة عرفات .

واذا كانت موسكو في جميع هذه الاتصالات ، وفي كل ما صدر عنها حول الموضوع ، ما تزال مصرة على مواقفها المعلنة سابقا ، والتي يمكن تلخيصها بـ : ضرورة عقد مؤتمر جنيف في اسرع وقت ممكن ، وضرورة انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان « الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » واعتبار منظمةالتحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وضرورة اقامة الدولة الفلسطينية .. اذا كانت موسكو ما تزال مصرة على هذه المواقف الاساسية ، فان ما بدا جديدا في اتصالاتها المشار اليها هو ما يلي :

١ — هو اقتراحها صيغة مرحلية لمؤتمر جنيف ، تكون المرحلة الاولى منها مركزة على البحث في الانسحاب من الاراضي المحتلة . والثانية على بحث فعلي حقوق جميع دول المنطقة .

٢ — ضرورة اشتراك الاردن — على الاقل في المرحلة الاولى — على اساس ان الاردن هو الجهة الرسمية دوليا التي كانت مسؤولة عن الضفة الغربية عند احتلالها . وهذا الموضوع كان مدار محادثات السفير فينوغرادوف في عمان . كما تطرقت اليه محادثاته مع السيد ياسر عرفات .

٣ — اعلان السيد غروميكو خلال زيارة عبدالحليم خدام وبحضوره عن استعداد الاتحاد السوفياتي لضمان حدود اسرائيل في حال انسحابها من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتكرار ذلك الاعلان في صحيفة « البرافدا » .. وقد جاء هذا الاعلان في الفترة التي بدأت فيها اسرائيل بابداء شكوك حول مستقبل الضمانات الاميركية ، في اعقاب ما جرى في الهند الصينية .

٤ — ظهر في الحديث السوفياتي عن مؤتمر جنيف ، دعوة جديدة نسبيا على الكلام السوفياتي السابق حول الموضوع نفسه ، وهذه الدعوة الجديدة هي القول بضرورة التحضير الدقيق لنجاح المؤتمر .

● التحرك الروماني :

على مقربة من التحرك السوفياتي ، قام الرئيس الروماني تشاوشيسكو بزيارة سريعة الى كل من سوريا ومصر .. وكان السيد تشاوشيسكو قد زار الاردن سابقا ، وطالما كانت رومانيا على مقربة من الوساطات والاتصالات في الشرق الاوسط ، وهي الدولة الاشتراكية الوحيدة التي ما تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل . والشيء الجديد الاخيرة للمنطقة الى عقد مؤتمر جنيف على اساس القرار ٣٣٦ الذي صدر عن الجمعية العامة في الجلسة التيحضرها عرفات وبذلك تسقط «معارضة» منظمة التحرير لذلك المؤتمر .. تلك المعارضة التي كانت تقول بـ « رفض الاشتراك في مؤتمر جنيف ما دام اساسه القرار ٢٤٢ الذي يتعامل مع قضيتنا كمشكلة لاجئين » .

● التحرك المصري — السوري :

بالرغم من توقف مهمة الدكتور كيسنجر ، وبالرغم من ان الوزير الاميركي وحتى رئيسه فورد، لم يحملا مصر اية مسؤولية في ذلك التوقف ، فقد لوحظ ان النظام المصري لم يقطع امله من وساطة الولايات المتحدة .. ولا فقد ثقته بها .. لا بل اكثر من ذلك راح يقدم المزيد من التنازلات على امل تجديد تلك الوساطة .

فقناة السويس التي كان الرئيس السادات يقول انه لن يفتحها ما لم يجر انسحاب اسرائيلي جديد، قام الرئيس السادات نفسه وبعد عودة كيسنجر الى واشنطن ، بالاعلان عن عزمه على فتحها بدون ذلك الانسحاب .. وفي خطوة الرئيس المصري هذه تلويح غير مباشر باستعداد النظام المصري لانهاء حالة الحرب ، وهو الامر الذي اصرت عليه اسرائيل ، فادى الى توقف مهمة كيسنجر .

واذا ما قارنا هذا الموضوع بتصريح الرئيس السادات نفسه الذي سبق واعلن فيه ان الحرب لا تحل مشكلة الشرق الاوسط .. والى التصريحات المتبادلة بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي التي وردت على شكل « تهديد » لكنها في مضمونها تقر بالامتناع عن الضرب في المحصلة بحال تجدد الحرب ، نجد ان النظام المصري قد حافظ على اتجاه في تليين او ازالة العقبات من طريق كيسنجر حتى بعد ان توقفت مساعي الاخير.

اما النظام السوري ، فقد سارع الى اصدار قانون يسمح لشركات النفط الاجنبية بالعمل في سوريا ، وذلك في الوقت الذي تسعى فيه حتى الانظمة الرجعية للسيطرة على العمليات النفطية في بلدانها . ومن الواضح ان الهدف السياسي لهذا القرار هو التاكيد للغرب عامة والولايات المتحدة خاصة على ان سياسة « فك الارتباط » على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ، والتي تمثلت بما سمي « الانفتاح » واخذت طريقها في ظل « فك الارتباط » العسكري ، واعادة العلاقات مع اميركا ، على ان هذه السياسة ما تزال تشكل النهج العام للنظام ..

بالاضافة الى ذلك ، لبى النظامان المصري والسوري دعوة السعودية لعقد مؤتمر الرياض الثلاثي ، الذي جرى بعد يوم واحد من زيارة الملك حسين للرياض ، فكان — بالرغم من احاديث « المصالحة » (!) بين دمشق والقاهرة — تاكيدا على الظامين المصري والسوري لاستمرار التقارب بالخط الاميركي في المنطقة (خاصة وان الوزير الصهيوني كان قد صرح عشية المؤتمر بان سياسة حكومة نيكسون ترمي الى اقصاء « النفوذ » السوفياتي عن المنطقة) .. كما كان المؤتمر — بالحضور غير المباشر للملك حسين — تاكيدا على استعداد انظمة المنطقة بما فيها « الميل » تجاه النظام الاردني في اطار الصراع بينه وبين منظمة التحرير .. وقد تاكد ذلك من اجتماع الانظمة الثلاثة عن دعوة ياسر عرفات لحضورهم ، بالرغم من كل ما اذيع حول رباعية سداسية .

ومن هذا القدر ، لم يكتف النظامان المصري والسوري ، بل حتى بعد زيارة الوزير فهمي لدمشق ، ونشرت احدى الصحف المصرية تصريحا حول فيه الاتحاد السوفياتي مسؤولية الازمة الاقتصادية التي تعاني منها مصر . وكذلك بعد توجه الوزير خدام لموسكو ، قام بعض من لهم صلة بالحكم السوري بالغمز من قناة الاتحاد السوفياتي ، كما جاء في تصريحات السيد زهير المشنتاف الذي زار الاتحاد السوفياتي في وفد منظمة التحرير الى كل ما تقدم اصرار النظام المصري والسوري على اعادة النظر القائلة بضرورة التحضير الكافي لمؤتمر جنيف ، كي يمتنع وجود الاستقطاب فيه ، واعادة النظر القريبة من وجهة نظر كل من اسرائيل واميركا تجاه مؤتمر جنيف ، والمتعارضة مع وجهة نظر الاتحاد السوفياتي المصر على عقد المؤتمر في اقرب فرصة ممكنة .

● التحرك الاسرائيلي :

ان الجانب الاسرائيلي الذي بدا عليه التصلب في محادثات كيسنجر ، فقد استند الى ضعف التنازلات الاميركية بعدما جرى في الهند الصينية ، وبنى على ذلك موقفا يقول بـ : حصول بعض الانسحابات (كالغاء حالة الحرب مع مصر ، والانسحاب الجزئي) ، او الحصول على اقصى التنازلات العسكرية والاقتصادية الاميركية وباسرع وقت على اساس ان (اسرائيل قوية ، هي الرقم الوحيد للمستقبل) !!

وبالرغم من كل التلويحات بالمرونة ، التي كان يطلقها من وقت لاخر في تصريحات زعماء اسرائيل ، فان الموقف الرسمي الاسرائيلي على اساسيه لم يتغير ، لا بل اكثر من ذلك راح « يهدد » الولايات المتحدة بما اذاعه عن « اتصالاته » مع الاتحاد السوفياتي ..

ولوحظ ان الزيارات المتكررة التي قام بها الوزراء الاسرائيليون لاميركا ، كانت تشدد على شرح الموقف الاسرائيلي المتصلب هذا وعلى تهديد الاطراف الاخرى بانفاق مع الاردن بحرج الاطراف العربية الاخرى في التسوية كما يحرج الولايات المتحدة امام تلك الاطراف .

● التحرك الاردني :

لقد وجد النظام الاردني ، في « ميل » الانظمة العربية المستسلمة نحوه ، وفي تلويح اسرائيل باستعدادها للاتفاق معه ، وفي المظلة الاميركية السعودية التي تحميه دائما ، وكذلك في اقرار موسكو بضرورة حضوره المرحلة الاولى من جنيف على الاقل ، ومحادثاته مع الرئيس الروماني حول هذا الموضوع .. لقد وجد في كل ذلك فرصه الذهبية لاقتناص زمام المبادرة في المزاحمة بينه وبين قيادة منظمة التحرير .. فقام بتحديد نشاطاته داخل الضفة الغربية المحتلة ، كما زاد من كثافة اتصالاته على الصعيد العربي ثم انتقل بعد ذلك الى الصعيد الدولي فكانت زيارة الملك حسين لكل من فرنسا والولايات المتحدة .

كما ان النظام الاردني في الوقت نفسه لم يكن بعيدا عن فتنة الكتائب في لبنان ، وغرضه من ذلك كان اضعاف الموقف العربي والدولي لمنظمة التحرير!

هذا وقد علمت « الهدف » من مصادر مطلعة ان النظام الاردني قد عاد في اكثر اتصالاته الدبلوماسية الى التركيز على ضرورة الاستفناء في الضفة الغربية بعد ان تعيدها اسرائيل اليه !!

● تحرك منظمة التحرير :

في هذه الاثناء كانت قيادة منظمة التحرير تعاني من جملة ارتباكات داخلية وخارجية ، تضعف قدرتها على الحركة ، فبالاضافة الى ضعف موقفها اجمالا في وجه قواعدها ووجه قوى الرفض ، بعد افتضاح الطبيعة الامبريالية للتسوية ، وتجاه انعكاسات المواقف الثورية الكمبودية والفيتنامية التي رفضت اية مساومة على القتال وانتزعت التحرير الكامل بالقوة . كانت هناك ارتباكات داخل القيادة نفسها، وقد عبرت ازمة قيادة جيش التحرير ، وازمة امتناع زهير محسن عن السفر مع الوفد الى موسكو عن مدى تلك الارتباكات .

كما ان امتناع اصحاب مؤتمر الرياض عن دعوة ياسر عرفات ، قد كشفت عن ان كل التهالك الذي قدمته تلك القيادة على عتبة الانظمة العربيةالرجعية والمستسلمة في الفترة الاخيرة لم يمكنها من نيل « الحظوة » لدى تلك الانظمة .

ومن جهة اخرى جاءت المرحلية السوفياتية لمؤتمر جنيف والمتضمنة دعوة الاردن لحضور المرحلة الاولى من ذلك المؤتمر ، لتضيف مزيدا من البلبلة الى تصور قيادة المنظمة لحصتها من التسوية .

وفي ظروف الارتباك هذه كانت فتنة الكتائب المدبرة ضد حركة المقاومة ككل بتوجهها نحو خلخلة الارضية اللبنانية لوجود تلك الحركة ، وبما كشفته من مواقف عربية رسمية « محايدة » ، كان ذلك كله دليلا اخر على افلاس المراهنة على دور كبير لقيادة المنظمة في طبخة التسوية . ولم يبق بين اطراف دبلوماسية التسوية من يمكن الركون اليه من قبل تلك القيادة غير الاتحاد السوفياتي ، فكانت زيارة السيد ياسر عرفات لموسكو اخر سهم دبلوماسي في جعبة قيادة منظمة التحرير .. وليس من المستبعد في بحر المعارك الدبوماسية الجارية حاليا في المنطقة من ان تزيد تلك الزيارة في غضب الانظمة العربية السائرة في الخط الاميركي ، ضد منظمة التحرير .. وهذا ما سوف تكشفه الايام القليلة القادمة .

● التحرك الاميركي :

كانت فترة توقف مساعي كيسنجر بالنسبة للسياسة الاميركية في المنطقة فترة اعادة تقييم على ضوء الاوضاع الدولية المستجدة ؛ لا سيما الانتصار الكمبودي الفيتنامي العظيم . وفي نفس الوقت فترة اختبار قوة المواقع الجديدة التي حصلت عليها الولايات المتحدة في المنطقة خلال الاعوام الماضية .

ومما لا شك فيه ان السياسة الاميركية بعد هزيمتها النكراء في الهند الصينية ، وفي ظل الازمة العامة الحالية للنظام الرأسمالي كله ، والحاجة المتنامية للمصالح الكبرى في الشرق الاوسط ، سوف تخرج من « اعادة التقييم » الجارية حاليا بالمزيد من التصلب والعدوانية في المنطقة .. وهنا لا يستبعد اطلاقا ان تعود الى دفق المساعدات العسكرية والاقتصادية على اسرائيل .

اما بالنسبة لاختبار المواقع ، فقد تاكد لواشنطن، ان علاقاتها باصدقائها الجدد في المنطقة اقوى بكثير من ان يدفع توقف مساعي كيسنجر اولئك الاصدقاء الى الارتماء في « احضان » الاتحاد السوفياتي !!

وعلى هذين الاساسين ، جددت الولايات المتحدة مبادرتها الدبلوماسية بثقة اكبر وبمستوى اعلى .. فكانت دعوة فورد للقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء العدو اسحق رابين التي اعلنت خلال الايام الماضية تعبيرا مباشرا عن هذا المستوى الجديد لتلك المبادرة .

من كل ما تقدم يتضح ان الحرب الدبلوماسية ، ليست مسالة مواقف جيدة او تصريحات جميلة ، بل هي في الاساس مسالة علاقات ومصالح وموازين قوى .. وقد اكدت هذه التحركات بجملتها ان موازين القوى السياسية في المنطقة ما تزال مائلة ميلا شديدا لمصلحة المعسكر الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وان اية مراهنة بالتالي على استخراج صيغة وطنية للتسوية من ضمن تلك الموازين ، هي مراهنة خاسرة تماما ■

زيارة كلمنت للبحرين

تعزيز الوجود العسكري الاميركي في الخليج

قبل مغادرته مطار الرياض متوجها الى البحرين صرح وليم كلمنت نائب وزير الدفاع الاميركي بانه خلال زيارته للسعودية اجرى سلسلة من المباحثات استهدفت دعم العلاقات بين البلدين وخاصة في مجال التعاون العسكري .

ان الزيارة ، والتي بدأت في الاسبوع الثاني من هذا الشهر ، التي يقوم بها هذا الاميركي تعكس جانبا هاما من جوانب الاستراتيجية الاميركية ، وتلقي مزيدا من الاضواء على الدور الذي اعطته اميركا لكل من هذين النظامين .

لقد لعب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله البحرين ، وسياسة الارتماء في احضان الامبريالية التي تنهجها حكومة البحرين ، واستعدادها لاعطاء اي من الامتيازات والتسهيلات التي قد تحتاجها الاحتكارات والشركات الاجنبية ، حتى وان كان ذلك على حساب الشعب البحراني ... كل تلك الامور شجعت الاميركان على خلافة الانجليز في قاعدة الجفير العسكرية ، التي تعمل الولايات المتحدة الآن على تعزيزها ، والتي حولتها الى مقر لقيادة الاسطول السابع الاميركي العامل في المحيط الهندي .

وحرصا منها على تبرير تلك الخطوات التي اثارت زوبعة في الكونغرس الاميركي ، وتحاشيا لردة فعل عند الشعب البحراني ، شنت اجهزة الاعلام الرجعية حملة تضليلية مسعورة استهدفت منها اقناع الراي العام البحراني والعربي ، ان عقد الاتفاقية انما هو لصالح الاقتصاد البحراني ، ولا ينقص اي شيء من « الاستقلال » . وان مثل هذه الاتفاقية انما وقعت من مواقع متكافاة مع الولايات المتحدة !!. اما بالنسبة لاميركا فان اهمية القاعدة ودورها لا ينحصر في الاطار المحلي ، ولا يقف عند حدود جزر البحرين . انه اكبر من ذلك ، فهناك الخليج العربي باكمله ، والمحيط الهندي والصراعات التي تدور فيه ، والشرق الاوسط والصدامات التي تنفجر فيه يوميا .

اهمية قاعدة الجفير عسكريا :

١ ـ تشكل قاعدة الجفير في البحرين ، ومصيرة في حجر العرب ، وكانيومس ستيشن في ارتريا ثلاث زوايا في المثلث العسكري الاميركي . يصل بينهم القواعد الاميركية في ايران والخليج العربي ، (شاه بيهار ـ ابو موسى ...) وقطع الاسطول السابع والقواعد الاميركية الاخرى في المحيط الهندي ، والقواعد الاميركية في « السعودية » (خميس مشيط ـ الظهران) .

هذا المثلث يحتضن في وسطه اليمن الديمقراطية ، والثورة العمانية المسلحة . ولا يخفي ان راس الحربة في المخطط الامبريالي ضد حركة التحرر العربية في هذه المنطقة موجه ضدهما . ان اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ، وتصفية الثورة العمانية هما على راس قائمة الاحداث التي تهدف اميركا الى تحقيقها .

٢ ـ حلقة هامة في خط المواصلات الممتد من البحر الابيض المتوسط ، حتى جنوب شرقي آسيا. ذلك يعني انها ستلعب دورا مميزا في توثيق المواصلات بين ثلاثة احلاف من صنع الولايات المتحدة الاميركية (ناتو ـ سنتو ـ سياتو) وفي هذا الصدد يجب ان تدرك ان انشاء محطة الاتصالات الارضية عبر الاقمار الصناعية وتوسيع مطار البحرين الدولي ، كل تلك الامور لم تكن ذات اهداف مدنية بحتة ، انها في نهاية المطاف توفر خدمات كبيرة للقاعدة العسكرية ، ليس بالضرورة في المرحلة الراهنة .

٣ ـ اما على الصعيد العربي ، فللجفير دور ايضا ، وليس ادل على ذلك ، من تصريح وزير خارجية البحرين عندما جددت الحكومة الاتفاقية بعد ان الغتها مؤقتا تحت ضغط جماهيري شعبي اثناء حرب اكتوبر . يؤكد وزير الخارجية ان التجديد لم يتم بناء على رغبة حكومة البحرين فقط ، وانما ايضا بدفع من احدى دول المواجهة .

لقد كانت القاعدة احدى سلع المقايضة في سوق الحلول الاستسلامية وفي بورصة كسينجر الامبريالية. فلكي تشتري هذه الدولة رضى كسينجر وتكسب ثقته في قدرتها على التعاون معه من اجل اعطاء اميركا مواطىء اقدام في الاراضي ، قامت بالتنسيق مع الحكم العميل في البحرين بتجديد اتفاقية القاعدة .

والى جانب ذلك فان للقاعدة دورها ايضا على الصعيد المحلي . فهي تعطي عملاءها مزيدا من الثقة والاطمئنان خاصة في اوقات مواجهتهم لنضالات الجماهير وانتفاضاتها . ان حكام البحرين يركنون على الدعم الذي ستقدمه القاعدة في الحالات الطارئة !! وفي فترات الضرورة القصوى !!. ومما لا شك فيه ان الـ (٥٠٠) جندي وضابط العاملين في القاعدة ، والذي يزيد عددهم ليصل الى ٥٠٠٠ في حالة الزيارات التي تقوم بها احدى قطع الاسطول السابع، سيلعبون جشع الملاك العقاريين، وسيسددون الفراغ الذي تركه العساكر الانجليز عند الرحيل . وقد شهدت البحرين منذ ٧١ حتى الان ازمة سكن متفاقمة وغلاء في المعيشة بشكل ملحوظ وغير طبيعي بسبب المساكن التي وفرت للاميركان القادمون سواء العاملين منهم في القاعدة او في مجالات الدولة الاخرى .

وانطلاقا من كل ذلك فان الدور الذي تعطيه اميركا لعملائها في البحرين لا يقتصر فقط على حماية مصالحها ووجودها المميز في تلك الجزر ، ان واقع البحرين لان تلعب امارات الخليج العربي يؤهلها دورا رياديا في تنفيذ المخططات الامبريالية في هذه المنطقة . ضمن هذا الاطار يمكن فهم اهداف الزيارات المتكررة التي يقوم بها العديد من المسؤولين في الحكومة لمختلف امارات الخليج العربي والسعودية لعل اخرها تلك التي قام بها رئيس الوزراء الى الكويت والتي عبر فيها عن تصوراته حول مستقبل منطقة الخليج العربي بقوله :

« التفهم الواضح والاسلوب العصري الواعي الذي انتهجه ملوك ورؤساء دول (الخليج) في تذليل العقبات وحل المشكلات والتوصل سياسة نحو مزيد من التقارب والتلاحم والتعاون بين دول المنطقة (الخليج) والذي تمثل في الاتفاقات الثنائية في مختلف المجالات والمشاريع المشتركة التي ستنشأ عنها ولا شك مصالح مشتركة تتطلب المزيد من التلاحم) ».

مثل هذه الدعوات غالبا ما تتصدر البحرين قائمة المنادين بها . وهذا ضمن سياج الطريق الذي رسمته لها القوى الامبريالية . والذي تعمل الحكومة جهدها لكي لا تخرج عنه ، او ان تزل قدمها عن السير فيه او حتى التريث في المشي من اجل انهائه وتحقيق اهداف اسيادها القابعة في نهايته .

وعند الحديث عن دور البحرين لا بد لنا ان ناخذ بعين الاعتبار ايضا ان حجم البحرين الاقتصادي وثقلها البشري يقفان عقبة امام طموحاتها في الادوار التي تسعى لان تلعبها، ولذلك فهي مطالبة بالالتصاق باحدى الدول الكبرى الرجعية على الصعيد المحلي. والتي السعودية هي افضل حليف يمكن ان ترشحه لحمايتها للبحرين . لهذا فقد كرست السعودية بعض جهودها وخاصة تلك المتعلقة بساحة الجزيرة والخليج العربي من اجل اعطاء البحرين مزيدا من الثقل على صعيد هذه الساحة . فقدمت لها الدعم الاقتصادي، ووفرت لها الغطاء السياسي ، واعطتها الضوء الاخضر للحركة . ومقابل ذلك ، حصلت الرجعية السعودية على موطن قدم في البحرين اعمق من السابق . فاصبح السفير السعودي من الشخصيات السياسية في الحقل السياسي . واضحى يمتلك علاقات واسعة مع الكتل الدينية ، التي بدأ يوظفها من اجل طرح خطوط رجعية محاولا بذلك اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، وارجاع البحرين الى حقبة تاريخية تخطتها الجماهير البحرانيه عبر صيرورتها والامها .

لقد كانت ساحة الجزيرة والخليج مسرحا لاحداث هامة تطورت بشكل سريع ومتلاحق ، فهناك الثورة الفيصل وبالتالي غياب احد الرؤوس الاساسية لقد تكون اليد التي دبرت العملية ليست اكثر من دائرة الترتيبات التي تجري من اجل اعادة رسم خارطتها السياسية بما يتفق والمصالح القوى الامبريالية ، وهناك الامارات المحمومة من اجل اجهاض تعاظمية الثورة العمانية المسلحة التي استشهد قربانا عاملها الحادي عشر ، وهذا عمل على تنفيذه من خلال مضاعفة الدور العسكري الاردني من طرف ، والتلويح بكلمة الوصول الى حل نهائي عبر اساليب ساخنة ومن خلال التقاء الاطراف المتنازعة حسب زعم الابواق الامبريالية الداعية للحلول الاستسلامية . وفوق ذلك واهم من هذا ، هناك ايران ، وسعيها الحثيث من اجل انبات حسن نيتها تجاه الشعوب العربية (الاسلامية !!) وبالتالي ابعاد الانظار عن اطماعها والخطر الذي تشكله على حركة الثورة العربية في هذه الساحة.

كل هذه الامور ظواهر خطيرة لا بد لحركة التحرر العربي ان تقف امامها وورائها حيث ستكون لها انعكاساتها على صعيد هذه الساحة على المدى القريب والبعيد . كما ان زيارة نائب وزير الدفاع الاميركي لا تخرج عن هذا التوجه ●

مع الثورة في عمان !

تواصل الثورة العمانية كفاحها البطولي متصدية لقوات عدد من الدول ، من بينها قوات الغزو الايرانية المجهزة بأحدث الات الدمار الاميركية ، حيث تتصدى جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية لهذه القوات موجهين لها الضربات تلو الضربات .

وادناه حصيلة من معارك الاسبوعين الماضيين في ظفار .

في المنطقة الغربية :

بتاريخ ١٧ و١٨ من شهر نيسان قصف الثوار مركزي العدو في اخارات واقيطان والحقوا بهما خسائر كبيرة في الارواح والمعدات فقتل ستة من افراده ودمرت له ثلاثة مواقع دفاعية . كما ولقي احد الضباط برتبة نقيب مصرعه على ايدي الثوار في الخط الاحمر .

هذا ويستمر قصف الثوار ليل نهار لتجمعات العدو في المنطقة التي تحاول جاهدة اقامة مراكز جديدة لها في المنطقة الغربية على الرغم من قصف الطيران لمناطق الثوار وتجمعات المواطنين والمواشي ومنابع المياه .

في المنطقة الشرقية :

حاولت مجموعة من دبابات العدو التقدم من مركزها في الشرخ الى منطقة عارية ، وكانت مدفعية الثوار لها بالمرصاد فدمروا لهم دبابة . كما قصفت مدفعية الثوار الصاروخية القوات الايرانية المتواجدة في المنطقة فقتلوا سبعة من افرادها ودمروا عشرة سيارات عسكرية .

وفي نفس المنطقة الشرقية شن الثوار هجوما اخر على قوات العدو (من ايرانيين واردنيين ومرتزقة) فقتلوا وجرحوا اثنى عشر جنديا ودمروا سبعة مواقع عسكرية وعربتين مصفحتين .

ومن جهة اخرى يستمر وصول القوات الاردنية الخاصة الى عمان ، حيث يدفع نظام حسين الجنود الاردنيين في هذه المعركة القذرة ضد اخوتهم ابناء عمان . وفي بداية هذا الشهر انفجر لغم ارضي مضاد للاليات بسيارة عسكرية من نوع بيدفورد تحمل عشرين جنديا اردنيا على الخط الاحمر حيث اصيب جميع من فيها بين قتيل وجريح .

والطلبة الايرانيون في فرنسا يتضامنون مع الشعب العماني !

في الوقت الذي يزداد فيه الصمت العربي الرسمي عن الغزو الايراني لارضنا العربية في عمان ويستمر التعتيم المشبوه عن انتصارات الثورة هناك، تبرز الحركة الوطنية التقدمية الايرانية (ومن بينها الطلبة الايرانيون) لتتضامن مع الثورة في عمان . ففي فرنسا نظمت فيدرالية الطلبة الايرانيين هناك شهرا للتضامن مع الشعب العماني وفضح تدخل قوات الشاه في عمان ، ابتدا من عشرين شباط وانتهى في العشرين من اذار، وشمل هذا العمل التضامني ندوات عامة ونشر اخبار الثورة وعرض افلام وجمع تبرعات واصدار بيانات وتعليق الملصقات .

وجاء في احدى البيانات التي اصدروها التساؤل التالي :

ان الهجوم ضد الثورة وصل اليوم الى ارسال جيوش لا مثيل لها في السابق ـ قوات الغزو الايرانية ـ القوات الاستعمارية البريطانية ـ مرتزقة قابوس ـ الجيش الاردني .

لماذا اليد الاميركية تخرج من سم الشاه ؟

ولماذا الطلقة التي تخرف صدر الثوري العماني تخرج من بندقية الجندي الايراني ؟!

ثم يجيب البيان :

لان النظام الايراني هو دركي المنطقة المسند من قبل الامبريالية الاميركية . وهذه هي السياسة الاميركية بعد الهزيمة المفضوحة في فيتنام لتوكيل عملائهم في المنطقة للدفاع عن مصالحهم . وتبعا لهذه الاهداف وتنفيذا للمصالح الامبريالية استولى نظام الشاه على الجزر العربية واشترى بـ ١٢ مليار دولار من السلاح خلال السنوات الاربع وارسل ٢٠ الف جندي الى عمان ..

كما قصفت مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان مراكز القوات الايرانية والمرتزقة في اقبطان بالمنطقة الغربية من اقليم ظفار ونتج عنه مقتل وجرح اربعة من افراد العدو وتدمير خمسة من مواقعه الدفاعية بالكامل .

وفي المنطقة الوسطى من اقليم ظفار زرع الثوار لغما انفجر تحت سيارة عسكرية محملة بالجنود المرتزقة ادى الى تحطيمها واصابة من فيها .

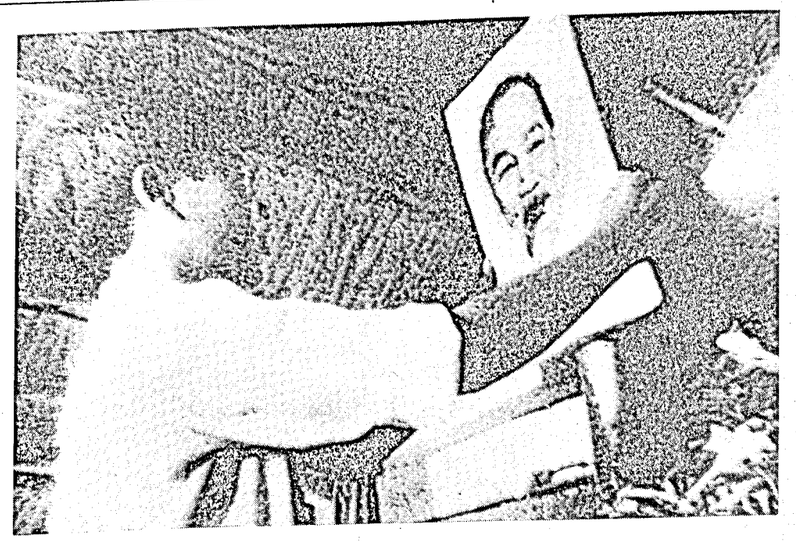

— من دون قيد او شرط استسلمت الزمرة السايغونية الحاكمة للحكومة الثورية المؤقتة لجمهوريه جنوب فيتنام ، بعد حرب دامت ثلاثين عاما ، سعت خلالها الولايات المتحدة بوراثة الاستعمار الفرنسي المهزوم ، لان تسقط الفيتنام في شبكة العلاقات الامبرياليه ، بانشاء قاعدتها الحصينة في الجنوب . وكان هذا مشروعا دفعها الى خوض حربعدوانيه شرسة طوال عشر سنوات دفعت خلالها بارواح عشرات الالوف من القتلى الامريكيين ، وخلقت الالوف من الامريكيين المشوهين جسديا ونفسيا ، وانفقت ما يزيد على ١٤١ بليون دولار كمساعدات لنظام حكم الدمى المتحركة الامريكية ، في سايغون ، اضافة الى ما احدثته من قتلى ودمار وتخريب اجتماعي واقتصادي ضد الشعب الفيتنامي ، سعيا لالحاق الهزيمة العسكرية بأول ثورة تحرر وطني في العالم الثالث ، تجابه الامبريالية الأمريكية المتوسعة ، وتثبت قدرتها على المجابهة القادرة الفعالة .

يمكن انقاذه ، ابتداء من الضغوط الناجحة لاقالة فان ثيو العميل الامريكي الفار الى تايوان ، كذلك تميزت تحركات الادارة الامريكية على محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه بعدما ادركت بان هزيمة عملائها ، وبالتالي هزيمتها في فيتنام ، واقعة لا محالة . فهي تدرك جيدا ، تأثير ومضاعفات هذه الهزيمة وهذا الانتصار للثورة الفيتنامية ، على حلقات السلسلة الاخرى في المنطقة ، على انظمة الحكم الحليفة لها ، والمجاورة ، وعلى حركات التحرر الوطني الثورية النامية فيها ، وانعكاس هذه التأثيرات على نفوذها المسيطر فيها . ولهذا جعلت الادارة الامريكية التي خذلها الكونغرس باكثريته ، من مصير الالافمن المتعاونين معها ، ومن مصير الالاف الذين خدموا الادارة السايغونية العميلة ، « قضية رئيسية امريكية » للتخفيف من وقع عجزها عن نجدة نظام حكم فان ثيو ، على حلفائها الاسيويين . فاثارت ضجيجا اعلاميا كبيرا حول خطة طوارىء لاجلاءهؤلاء من سايغون قبل دخول قوات التحرير الشعبية اليها ، وانقاذهم من « حمامات الدم » المزعومةالتي تنتظرهم على يد الثوار .

ولكن رغم استثارة هذه القضية ، والتصريحات التشجيعية التي تصدر عن الادارة الامريكية ، والكلام المتصلب الذي صدر عن فورد حول التزامات الولايات المتحدة المستمرة تجاه حلفاءها ، كلها لم تمنع من تخفيف وقع سقوط كمبوديا وسقوطجنوب فيتنام من بعدها ، على هؤلاء الحلفاء الاسيويين ، وسعيهم للتكيف مع الاوضاع المتغيرة في الجوار ،في الهند — الصينية ، ولا تحجب ايضا حقيقة انظرية الدومينو حية ترزق ، في المناطق المشتعلة الاخرى، في لاوس ، في تايلاند ، في الفلبين ، وماليزيا .

ففي لاوس ثارت المخاوف الرجعية من احتمال سقوط الائتلاف الحكومي الذي يضم ممثلين عن القوى المعادية للشيوعيين والحيادية وثورة البائيت لاو . فالبائيت لاو يسيطرون على ثلاثة ارباع البلاد، وهذا الائتلاف الهش ، الذي تحقق قبل سنة (في نيسان ، ١٩٧٤) بمساعي امريكية وسوفياتية ومن بعد ١٤ شهر على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار ، يسيطر عليه البائيت لاو ، الذين لم يهدأوا ، كما لم تهدأ القوى الرجعية ، استعدادا لاستئناف المجابهة لحسم الصراع نهائيا في البلاد .

فقد استؤنفت الاشتباكات في لاوس قبل بضعة اسابيع ، بين قوات البائيت لاو الثورية ، وبين القوات الحكومية ، في معارك كانت متوقعة خاصة من بعد انتصار الثورة الكمبودية واشتداد الخناق المخرج الوحيد القاضي بالاستسلام غير المشروط تحت طائلة الاجتياح العسكري الثوري الشامل للعاصمة في حال اختيار الحكم السايغوني العميل الاستمرارفي المماطلة .

وكما تركزت تحركات الحكومة السايغونية في الفترة الاخيرة قبل السقوط ، على محاولة انقاذ ما

بعد الانتصار الثوري في كمبوديا وفيتنام وقرقعة حجارة الدومينو

جنوب شرق آسيا تباشر التكيف مع المتغيرات
العلاقات مع اميركا والعلاقات مع انظمة الحكم الجديدة في المستويين : الرسمي والشعبي

وجاءت النهاية اخيرا ، في كمبوديا اولا التيسجل شعبها اول هزيمة للامبريالية الامريكية ، وفي جنوب فيتنام بالامس ، عندما اعلن الرئيس السايغوني الجنرال مينه استسلام سايغون لقيادة الثورة الفيتنامية المتمثلة بحكومتها الثورية المؤقتة ، بعد ان تمكنت هذه الثورة من سد كل منافذ سايغون الا

إنتصار فيتنام

في الستينات وبعد ان طور الرئيس جونسون حرب سلفه كندي الخاصة في فيتنام ، الى حرب عدوانية امريكية شاملة ، كان مستشاره الخاص في وكالة الامن القومي ولت روستو، يخطىء في قراءة تطورات الصراع في فيتنام ، ويعلن مبشرا العالم الامبريالي بان حرب فيتنام ستشهد آخر حركات التحرر الوطني ، اذ ستحل الواقعيةالاقتصادية محل الدوافع الوطنية الرومنطيقية . اذ لم تكنهذه القوة الامبريالية بمنجوبتها قادرة على التصور بان الثورة التحررية التي تحاربها باحدث ما تنتجه صناعتها العسكرية المتقدمة ، بهدف سحقها نهائيا ستكون القوة التي ستلحق مثل هذه الهزيمة النكراء بالولايات المتحدة.

ومن بعد توقيع ((اتفاقيات باريس للسلام في فيتنام)) في شتاء سنة ١٩٧٣ ، انكب الاعلام الامبريالي على صياغة المقالات والافتتاحيات التي تنعي لشعوب العالم الثالث المضطهدة انتهاء ((آخر حروب التحرير الشعبية)) في العالم ، بعد قبول الثورة الشعبية الفيتنامية وقف اطلاق النار والقبول ب ((تسوية)) الصراع في جنوب فيتنام ... كانت اتفاقية باريس خاتمة مرحلة في نضال الشعب الفيتنامي من اجل تحرره ووحدته ، وتكريسا لهزيمة القوات الامريكية بعجزها عن تحقيق الهدف الذي من اجله انزلت فيجنوب فيتنام مدججة باحدث وسائل القتل والدمار . ولكنها كانت ايضا بداية مرحلة اخرى . مرحلة استئناف النضال ضد نظام الحكم اليميني الرجعي ، عميل الامبريالية الامريكية ، الذي بقي العقبة الرئيسية في طريق تحقيق الاستقلال الفعلي بتحرير الجنوب الفيتنامي من القبضةالامبريالية واعادة وحدة الوطن الواحد بعد سيادة التجزئة الاستعمارية طوال هذه السنوات . ولكن مهمة الاعلامالامبريالي كانت في محاولة تصوير تلك الاتفاقية على انها تسليم من الثورة الفيتنامية ب ((استحالة)) تحقيق اهدافها ضد ارادة الامبريالية الامريكية ، كتحذير لشعوب العالم الثالث بان لا مفر من التسليم بواقعها البائس لان انتصار النضال ضد السيطرة الامبريالية هو مجرد ((حلم رومنطيقي)) صعب المنال..

ومنذ دخول قوات الغزو الامريكية الى ارض فيتنام في اوائل الستينات كانوا يتوهمون ان الانتصار على الثورة التحررية الوطنية فيها امر في متناول اليد ، مجرد نزهة لا تكاد تبدأ حتى تنتهي . وكانوا ينظرون بازدراء الىهذا ((الفيتنامي الصغير)) يتعتونه باسماء لا معنى لها ، وكأنه مجرد شيء ، اي شيء ، ولكن دون — البشر . ومنقبلهم كان الفرنسيون يشيرون الى ((هؤلاء الصفر)) ، بالعنصرية التي ميزت المستعمر الاوروبي في التاريخ . ولكن ((هؤلاء الصفر)) الحقوا بالاستعمار الفرنسي هزيمته التاريخية في ((ديان بيان فو)) ، وهؤلاء ((الفيتكونغ)) الحقوا الهزيمة بالولايات المتحدة الامريكية ، التي رفضت بعنجهية القوة ، واصرت، على تجاهل دروس تاريخ تلك المرحلة التي توجها ثوار الفيت مينه ب ((ديان بيان فو))، فكتبت لنفسها مصيرا مماثلا، ومنيت الامبريالية الاميركية بأولى هزائمها في الهند الصينية على يد ثورة تحرر وطني في العالم الثالث .

(....)

الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، على تصميم البائيت لاو في وضع حد لتجمد الوضع ومواصلة الصراع حتى نقطة الحسم . بل ان اتخاذ ((القرار المبدئي)) بعدم الاعتراف بحكومة الثورة في جنوب فيتنام يعكس مقاومة القوى اليمينية الرجعية في حكومة فينتيان الائتلافية ، بالاعتراف بالثورة الفيتنامية المنتصرة التي ستظهر اولى مضاعفاتها ، على مصيرها في لاوس ، حيث من غير المتوقع ان يعمر الائتلاف الحاكم الهش طويلا .

وفي تايلاند المجاورة حيث ساهم الحكم الرجعي القائم مساهمة كبيرة في الحرب الامريكية في فيتنام ، نشطت عمليات القوات الثورية بدرجة ملحوظة اعتبرتها الحكومة في بانكوك وعن حق ، بمثابة النذير لها بان انتهاء الحرب في كمبوديا ونشوء حكم الخمير الحمر فيها ، سيعني تصاعدا في النشاط الثوري ضدها والذي طالما حجبت عنه الاضواء الاعلاميةالتي ركزت طوال هذه السنوات الماضية ، على احداث فيتنام وكمبوديا بشكل رئيسي .

ويتكهن المراقبون السياسيون ، بل حتى الخبراء الامريكيون ، بأن تايلاند ستكون ((الهدف التالي)) ، في جنوب شرق اسيا، حيث تنمو الثورة التحررية منذ اكثر من عشر سنوات ، وان كان على مستوى متدني بالمقارنة مع كمبوديا وجنوب فيتنام، وتشير تقارير الاستخبارات الامريكية ، الناشطة هناك ، بأن قوة جيش التحرير الشعبي التايلاندي تزيد عن ٨ الاف مقاتل، بالاضافة ما يقدر بـ ١٠٠ الف من المؤيدين في اوساط الفلاحين في الريف . وتعترف هذه التقارير بأن مثل هذا الحجم من القوة يعني بأن بذور الثورة التايلاندية قد برعمت وأن للثورة قدرة اكيدة على التصعيد ودخول مرحلة جديدة متقدمة في القتال ضد نظام الحكم القائم .

وما احتاجت حكومة بانكوك وقتا طويلا لادراك معنى التطورات الاخيرة في الهند — الصينية على احتمالات نمو الثورة الشعبية في البلاد ، وهي قد باشرت منذ فترة قصيرة ، وبعدما تاكد مصير حكم زمرة لون نول في كمبوديا ، ليس ((للاتجاه يسارا)) كما يهول الاعلام الامريكي ، بل للتكيف مع هذه المتغيرات الجذرية املا في رد رياح التغيير هذه ، عنها .

ومن اولى المضاعفات الفورية في تايلاند انكباب حكومة بانكوك على ((اعادة تقييم)) سياستها الخارجية . وكما ان اشد حلفاء الولايات المتحدة حساسة في اسيا ، تحاول اليوم تحسين علاقاتها مع

مزبلة التاريخ

الاتحاد السوفياتي والصين وفيتنام الديمقراطية ، وتطلب من جهة اخرى ، بان تسحب الولايات المتحدة من تايلاند في خلال سنة واحدة ، قواتها الامريكية البالغ عددها ٢٥ الف جندي ، والطائرات البالغ عددها ٣٥٠ طائرة متمركزة في القواعد الامريكية على اراضيها . فسقوط كمبوديا نهائيا في ايدي ثوار الخمير الحمر قد ازال التحفظات في بانكوك حول سحب القوات الامريكية من اراضيها . وكانت حجة الحكومة كالتالي : لقد استخدمت الولايات المتحدة قواعدها في تايلاند ، في عمليات القصف الامريكي ضد فيتنام وكمبوديا . وقد انتهت تلك العمليات في سنة ١٩٧٣ ، ولكن الوجود العسكري الامريكي في تايلاند استمر على اساس انه يشكل قوة ردع لحماية نظام الحكم القائم فيها . ولكن عندما بدأ الهجوم الثوري الحاسم في الهند — الصينية فان قوانين امريكية منعت استخدام هذه الطائرات لحماية حكومتي فنوم بنه وسايغون ، وان قوة امريكا عجزت بالتالي عن مساعدتهما ، وربما ستكون عاجزة عن حماية حكومة بانكوك في المستقبل . وبالتالي ليس هناك من ضرورة لبقاء الوجود العسكري الامريكي في البلاد..

والى جانب عملية اعادة تقييم السياسة الخارجية فان حكومة تايلاند قد اسرعت في ارسال تعزيزات عسكرية الى حدودها مع كمبوديا لوضع حد لتوقيف اللاجئين وتدفق السلاح من كمبوديا الى داخل اراضيها ، ليس فقط من اجل عدم استثارة نظام الحكم الثوري الجديد في فنوم بنه ، بل لاحكام اغلاق الحدود بين البلدين خوفا من الاستخدام المحتمل لثوار تايلاند اراضي كمبوديا المحررة ، المتاخمة كملاجيء امنة لهم . وقد اعترفت بانكوك بحكومة الثورة الكمبودية من دون تردد ، كما اصدرت انذارا للاجئين الكمبوديين فيها بمغادرة البلاد في خلال شهر ، وتعهد رئيس الحكومة كوكريت براموج باعادة الاسلحة والطائرات التي ادخلها هؤلاء اللاجئون ، الى كمبوديا في اقرب وقت ممكن، في بادرة استرضاء فنوم بنه وتجنب ما من شانه استثارة مشاكل معها.

ولكن ما فاجا واشنطن اكثر من البوادر الاولى لضاعفات هزيمتها ، في لاوس وتايلاند ، تحرك الديكتاتور ماركوس في الفلبين ، «الصديق المخلص القديم» ، الذي بدا يسعى للتكيف مع المتغيرات في الهند — الصينية ، بعدما كان قد بدأ يتساءل علنا في الفترة الاخيرة عما اذا كان يستطيع الاعتماد والاطمئنان الى التزام امريكا الرسمي منذ ٢٤ سنة، بحماية الفلبين . فقد بدأ ماركوس يلمح بدوره عن ضرورة مراجعة سياسته الخارجية . واعتقد بعض الخبراء الامريكيين بان ماركوس يناور لكي يحصل على مساعدات عسكرية امريكية اكبر وافضل .ولكنه في الاسبوع الماضي اعلن عن حقيقة ما يبتغيه عندما قال بانه : «مستعد اذا ما استدعت الضرورة» ، لاستعادة سلطة الحكومة في مانيلا ، على القاعدتين العسكريتين الامريكيتين في الفلبين — قاعدة كلارت الجوية التي تعتبر اكبر قواعد امريكا الجوية في الخارج ، وقاعدة سوبيك باي البحرية الحيوية ، وفي الواقع طلب ماركوس رسميا ، تعديل الاتفاقيات الدفاعية المعقودة مع امريكا ، خاصة تلك المتعلقة بالقواعد العسكرية ، على اساس الحقائق الحالية الجديدة تفرض هذا التعديل . وكان ماركوس قد اعلن بان ميزان القوى المتغير في اسيا ، باحداث فيتنام وكمبوديا ، والقيود التي نجح الكونغرس الامريكي في فرضها على استخدام المساعدات العسكرية الامريكية ، يدفع بالفلبين بهذا الاتجاه ، لانه لا يستطيع الوثوق بان الولايات المتحدة ستهرع الى نجدة الحكم في مانيلا بموجب اتفاقيات سنة ١٩٤٦ الثنائية ، اذا ما تعرض هذا النظام للخطر، وهو في الواقع يواجه هذا الاحتمال. فقواته الحكومية تخوض قتالا عنيفا في البلاد ضد ثورة مسلحة نامية ، وضد قوى المعارضة النامية لنظام حكمه الديكتاتوري الرجعي . ولكن من الواضح ان ماركوس في سعيه القلق للتكيف مع المتغيرات في المنطقة يحاول في الوقت نفسه من شعار تعديل الاتفاقيات الثنائية الدفاعية مع واشنطن ، استحصال شروط افضل وضمانات افضل تمنح نظامه الديكتاتوري بعض الاطمئنان .

في الواقع تسمع واشنطن اليوم هذه النغمة ذاتها — بدرجات متفاوتة — من جنوب شرق اسيا ، في الوقت الذي تسمع فيه قرقعة حجارة في المنطقة . فعندما اعلنت «مجموعة بلدان جنوب شرق اسيا — تايلاند — الفلبين — سنغافورة — ماليزيا — واندونيسيا — اعترافها بنظام حكم الخمير الحمر في كمبوديا ، قالت بان خطوتها هي في سبيل قضية السلام والاستقرار في المنطقة ، ولكنها كانت في الواقع قد بدأت بها محاولاتها للتكيف مع انحسار النفوذ الامريكي في اسيا بالهزيمة الامريكية في كمبوديا وجنوب فيتنام — املا في علاقات حسنة مع فنوم بنه ، سايغون وهانوي تحيدها في الصراعات الداخلية القادمة في هذه البلدان ، لادراكها تماما قيمة وجود « هانوي » ثانية وثالثة بالنسبة لحركات التحرر الوطني في بلدانها . « لقد قرانا الكتابه على الحائط ، حسب قول احد الديبلوماسيين الاسيويين » ، ولم يعد مهم ما اذا كانت نظرية حجارة الدومينو صحيحة ام خاطئة . فقد ادركنا قبل ثلاث سنوات بان ليس لدى الولايات المتحدة الاجوبة الصحيحة القادرة على منع هذه الحجارة من السقوط » . (!)

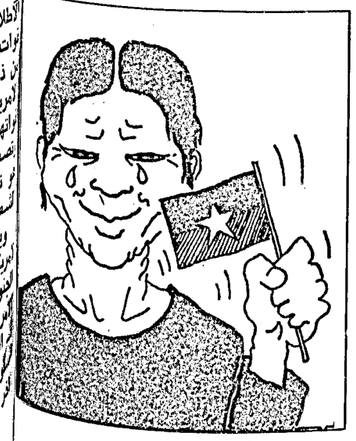

.. ودمعة الفرح بالانتصار

في فيتنام .. البندقية انبتت السلام

● وجهت حكومة فيتنام الديمقراطية تحذيرا الى الولايات المتحدة انذرتها فيه من مغبه الاستمرار في وجودها العدواني في كوريا الجنوبية مؤكدة بان الامبريالية الامريكية ستمنى بهزيمة ربما اسوأ من هزيمتها في كمبوديا وفيتنام ، اذا مضت في تعنتها ولم تسحب قواتها العسكرية المرابطه هناك ، منذ انتهاء الحرب الكورية ، في اسرع وقت .

وقد جاء في تحذير هانوي « ان طغمة الرئيس فورد الحاكمة اذا ارادت تخدير المزيد من الهزائم في كوريا واسيا فعليها ان تغير سياستها حيال كوريا في وقت مبكر ... وانه ليس ثمة مبرر

البندقية صنعت السلام

الاطلاق امام الامبرياليين الامريكيين لابقاء قوات العدوان في كوريا الجنوبية اطول من ذلك » ، ومشيرة الى ان الامبرياليين الامريكيين بتامرهم للمحافظة على قواتهم العدوانية في كوريا الجنوبية وتصعيد مناوراتهم العدوانية ضد بلادنا انما تحد فاضح وجريمة لا تغتفر بحق الشعب الكوري برمته » .

ويصدر تحذير المنتصرين الفيتناميين لامريكا في الوقت الذي باتت فيه كوريا الجنوبية مصدر قلق شديد للادارة الامريكيه بعد الهزيمه المنكرة في الهند الصينيه ، التي اثبتت بشكل حاسم افلاس سياسة « الفيتنمة » التي كانت ما لجات اليه الولايات المتحدة

فيتنام تحذر الولايات المتحدة من البقاء في كوريا الجنوبية والبنتاغون يخشى الاحتمالات المقبلة

مشروعها الامبريالي في فيتنام بامل ستطيع تحقيق انتصار عسكري ضد

نظام الحكم الديكتاتوري في كوريا ية لا يختلف في شيء عن كتاتوريات المتوالية في سايغون خلال رب الهند — الصينية الثانية ، امام نظام الحكم العميل لمواجهة ضة التي تزداد اتساعا في البلاد لجوء الى المزيد من الفاشية نفسه، بحيث لا تستبعد واشنطن تطور « وضعا فيتناميا » اخر في ل في المستقبل القريب ، وفي الوقت تعدل فيه ميزان القوى في المنطقة صالح الامبريالية الامريكية في ستقبل الثوري الحاسم في الهند —

لا تخفي واشنطن مخاوفها بالنسبة كوريا الجنوبية التي اصبحت خط اع الاول للولايات المتحدة الامبريالية . تصريح وزير الدفاع الامريكي سنفر افصح تعبير عن هذا القلق كان في معرض تشجيع سيول طمئنتها الى حرص واشنطن على ا تجاهها ، او في معرض تحذير ت الشمالية بهذا الشان . فقد ن واشنطن ، اثر زيارة الرئيس سونغ لبكين حيث اجتمع الى ر الصيني ماوتسي تونغ ، على تفاهم في بيونغ يانغ » . واعتبر المراقبون السياسيون هذه الاشارات الامريكيه دليل قلق ادارة فورد من هذا اللقاء الكوري الشمالي — الصيني على ارفع المستويات ، على ضوء الاحتمالات الكورية بعد هزيمة امريكا في فيتنام وكمبوديا .

وقد حرص وزير الدفاع شلسينفر بصورة خاصة ، على الاشارة بان ما بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية علاقة هي غير ما كان قائما بين واشنطن وسايغون ، وكان بذلك يقصد معاهدة الدفاع المشترك المعقودة بينهما والتي لم تكن قائمة مع جنوب فيتنام ...وكان كل ما قامت به الولايات المتحدة في فيتنام هو اقل مما كان يمكن ان تقوم به هناك ، فيما لو وضعت العلاقة بين « سايغون — فان ثيو » وواشنطن ، في اطار معاهدة دفاع مشترك رسمية!

ولكن قول شلسينفر بان كوريا الجنوبية هي خط الدفاع الاول للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، وبان القوات الامريكية المتمركزة فيها ،ستبقى الى حين اتمام الجيش الكوري الجنوبي لبرنامجه المتعلق بتحديث معداته واجهزته ، يظهر بان الولايات المتحدة ستمضي في تطبيق سياستها «الاسيوية الجديدة » برغم سقوطها المدوي في فيتنام وكمبوديا . فهزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينيه لا تعني بان الامبريالية الامريكية ستتخلى بسهولة عن مواطيء اقدامها الاخرى في جنوب شرق اسيا ، وهي بصدد اعداد نظام الحكم الرجعي العميل القائم في سيول ، كما اعدت نظام الحكم السايغوني البائد من قبل لتمكينه من مواصلة الحرب ضد الثورة بعدما عجزت هي عن سحقها وارغمت على سحب قواتها في سنة ١٩٧٣ .

ان برنامج تحديث معدات واجهزة جيش كوريا الجنوبية الذي تحدث عنه شلسنفر هو برنامج « الفيتنمة » الامريكي ، يطبق في الساحة الكورية — برنامج تطوير الجيش الكوري الجنوبي، تطويرا يمكنه من ان يتولى وحده — لكن بالاموال والاسلحة الامريكية — مهمة حماية نظام الحكم الديكتاتوري امام احتمالات تطور نضال طلائع الشعب الكوري في الجنوب ، من اجل التحرر واعادة وحدة الوطن الكوري ، والتي لا تستبعدها واشنطن بعد المد الثوري العارم في جنوب شرق اسيا .

وينضح من انكباب البنتاغون على تطوير وتعزيز جيش كوريا الجنوبية ، ان الولايات المتحدة استيعاب الدروس من تراجعاتها المستمرة وحتى الهزيمة النهائية ، تصر على مواصلة ارتكاب الخطا نفسه التي امعنت في ارتكابه في فيتنام ، بالعمل على اساس ان القوة العسكرية المتفوقة يمكنها ان تكسر ارادة شعب في الاستقلال والتحرر.

كيسنجر وتمثال الحرية في امريكا

مع الثورة في كل مكان

موزامبيق : مصير المتعاونين .

اجرت جبهة تحرير موزامبيق — فريليمو — في قاعدة لها في تانزانيا المتاخمة استعراضا خاصا لمجموعة من الافريقيين الخونة المتعاونين سابقا مع المستعمر البرتغالي ، وذلك امام ما يقارب ٣ الاف من الشباب الذين يتلقون الدروس السياسية والتدريبات العسكرية في هذه القاعدة . وكان الهدف من هذا العرض التعليم والاثبات الحسي لعناصر فريليمو المقاتلة بان الرجعي من غير الضروري ان يكون ابيض ، بل ان الانسان الرجعي قد يكون من اي لون كان . واشار ساموارا ماشيل ،رئيس جبهة تحرير موزامبيق ، والرئيس العتيد لموزامبيق المستقلة نهائيا في الخامس والعشرين من حزيران القادم ، اشار الى صعوبة مثل هذا الدرس لشعب خضع للاستعمار الابيض طوال ٥٠٠ عاما .

وكان ماشيل يعرض الاسير الافريقي المتعاون ثم يحكي قصة تعاونه مع المستعمر وعمالته للبوليس السري البرتغالي ((بيدي سابقا)) امام جمهور القاعدة، حسب تحقيقات الجبهة واعترافات المعتقل. اما فيما يختص بالعقاب، فقد اكد ماشيل بان القيادة لا تفكر مطلقا بأعدامهم او سجنهم ، بل بتوعيتهم . ويرسل هؤلاء المعتقلين الى القرى التعاونية في موزامبيق ليعملوا ويتعلموا من الفلاحين الذين سيكونون الحكم في النهاية ، بالشهادة بما اذا كان قد تم اصلاحهم واصبحوا يستحقون اطلاق حريتهم .

انغولا : المجابهات مستمرة .

تواصل ((الحركة الشعبية لتحرير انغولا)) (اغوستينو نيتو) انشاء فصائل الميليشيا الشعبية في اوساط الجماهير المتعاطفة او المؤيدة لها في العاصمة لواندا وفي مراكز التجمع السكاني الرئيسية في انغولا، لتعزيز قدراتها على مواجهة عمليات التصفية التي تتعرض لها من قبل الفصيلين الاخريين ،وخاصة من ((الجبهة الوطنية لتحرير انغولا)) التي يراسها هولدن روبرتو ، ذو الارتباطات الخارجية المشبوهة (مع الكونغو زائير ومع الامريكيين) الذي يرى في الحركة الشعبية لتحرير انغولا ذات الخط الماركسي الثوري ، العقبة الوحيدة امام تسلمه السلطة في انغولا التي ستستقل نهائيا في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني القادم .

وكانت الحركة الشعبية تتعرض منذ شهر اذار الماضي لعمليات تصفية اضطرتها الى الرد دفاعا عن النفس ، وبالتالي انتهاك اتفاقية وقف اطلاق النار التي كانت الفصائل الثلاثة قد وقعتها بوساطة المندوب السامي البرتغالي في انغولا . وقد سقط في هذه الاشتباكات عشرات القتلى والجرحى . وكانت الاشتباكات قد بدأت عندما انطلقت الجبهة الوطنية التي يرأسها روبرتو الى العمل في اوساط جماهير ((المدن الصغيرة)) التي تحيط بالعاصمة لواندا ، والتي تؤيد بمعظمها ، حركة اغوستينونيتو الشعبية وذلك لادراك روبرتو بان استقطاب جماهير هذه ((المدن الصغيرة)) هو مفتاحه الاكيد الى العاصمة لواندا .

اسبانيا : الانتفاضات الشعبية تتزايد .

استشهد عدد من المناضلين من ثوار الباسك في اسبانيا ، خلال اشتباكات مسلحة وقعت في الاسبوع الماضي ، وقتل خلالها احد عملاء جهاز الشرطة السرية . وقد اعربت السلطة الاسبانية عن اعتقادها ان من بين الذين استشهدوا ، احد المطلوبين في عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق (كاريرو بلانكو)) الذي عرف بيد فرانكو الحديدية وكان الديكتاتور بعده ليكون المشرف على عملية الخلافة المرتقبة في مدريد. وقد جاء قرار الحكومة الاسبانية اعلان قانون الطوارىء في مقاطعتين من منطقة الباسك مؤخرا ، شهادة على مدى عنف الصدامات الاخيرة بين اجهزة السلطة القمعية وبين قوى المعارضة الشعبية هناك .

ولم تنحصر الاضطرابات في تلك المقاطعتين ، بل ان المناطق الاسبانية الاخرى قد شهدت انتفاضات شعبية مماثلة ، بانتشار موجة من الاضرابات العمالية والتظاهرات الشعبية المناهضة للسلطة ، كانت قوات الشرطة تتدخل لقمعها وتفريقها بالقوة ،واعتقال عناصر التحريض فيها .

فقد جرت تظاهرات شعبية ضخمة في برشلونة . وشهدت كل من بيلباو وسان سباستيان ،اشتباكات مسلحة بين اجهزة القمع وفدائيي منظمة تحرير الباسك الثورية . كما شهدت فالادوليد اضرابات عمالية زادت في هوة التوتر السائدة فيها منذ اصدار الحكومة قرارا باغلاق الجامعة فيها قبل شهرين ،في محاولة منها الحد من النشاط السياسي الطلابي . وقد احتل حوالي الفي عامل فروعا لمصنع فاسا — رينو للسيارات ، واعلنوا الاحتلال والاضراب المستمر والمفتوح الى ان توافق ادارة المصنع باعادة ٣٧ عاملا كانت قد طردتهم بتهمة التحريض على الاضراب.

كذلك استمر بضعة الاف عامل من عمال البناء في اضرابهم في هذه المدينة المتوترة . اما في مدريد فتستمر الاضرابات العمالية على نطاق واسع . وقد اقفلت ادارة احد المعامل ابوابها كرد على الاضراب العمالي فيها .

ويتردد في العاصمة بان الحكومة الاسبانية ربما تدرس امكانية وضع قانون يجيز بالاضراب كحق مشروع بشرط ان لا تكون دوافعه سياسية ...

والجدير بالذكر ان حق الاضراب ما يزال محرما في هذه الدولة ، رغم انها من اوائل البلدان الاوروبية في نسبة الاضرابات العمالية فيها .

ملاحظة

سيكون ملف الهدف في عددها القادم عن الانتصارات في فيتنام وكمبوديا وجنوب شرق اسيا .

الارجنتين : الارهاب الفاشي .

— تتصاعد عمليات الارهاب في الارجنتين بين المنظمات اليمينية الفاشية والحركات الثورية الناشطة في البلاد ، الى درجة ان الناس قد اعتادت الاخبار اليومية عن اكتشاف جثث اخترقها الرصاص ، في الحرب الدائرة بين القوى اليمينية الرجعية وبين القوى الاشتراكية الثورية منذ تولي ايزابيل بيرون الرئاسة بعد وفاة زوجها ، وسقوط القناع عن الوجه اليميني الحقيقي لنظام الحكم القائم .

وتقوم منظمة «الـ.ا.ا» («التحالف المناهض للشيوعية») بدور شرطة النظام غير الرسمية ، رأس حربته في مطاردة وتصفية العناصر الثورية الاشتراكية في البلاد ، في حربه غير المعلنة ضد هذه القوى . ويمع عشرات الضحايا اسبوعيا في عمليات الاغتيال والتصفيات بحيث لا يستبعد ان ينخرط العسكريون مجددا بحجة تدهور الوضع الامني من اجل السيطرة المباشرة على السلطة في الارجنتين ومواصلة حرب التصفية ضد القوى الثورية تحت شعار اعادة الامن والنظام وسيادة القانون .

النادي الثقافي العربي بيروت

يعقد النادي الثقافي العربي الى حضور عرض لحالة اسابيع في الصين » وهو عرض سمعي بصري حول بعض جوانب الحياة الصينية وذلك يوم الثلاثاء القادم الساعة السابعة والنصف مساء .

يعقد النادي الثقافي العربي الى حضور محاضرة بعنوان

« المقاومة الفلسطينية ومصر »

يلقيها الدكتور سعيد حمود وذلك يوم الجمعة القادم الساعة السابعة والنصف مساء .

تجري هذه النشاطات في قاعة النادي الثقافي العربي — شارع عبد العزيز — بناية يارد — الطابق الثاني — هاتف ٣٤٥٨٠٩ —

الحرية للكاتب الفلسطيني حماده فراعنه

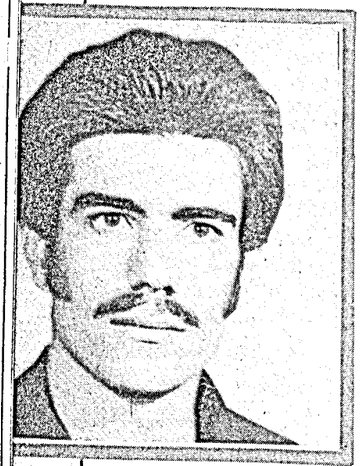

اقدمت السلطات الاردنية العميلة على اعتقال الكاتب الفلسطيني ((حماده فراعنه)) في شهر شباط الماضي . ومنذ ذلك التاريخ وهو يتعرض لاقسى انواع التعذيب في سجون النظام الاردني .

وقد اصدر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول هذه الجريمة بيانا قال فيه : ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اذ يدين هذه الجريمة الجديدة التي يقترفها النظام الاردني ضد حرية الكلمة التي ظلت دائما مهانة ومضطهدة في ظل ادوات القمع الحاكمة في عمان يدعو في نفس الوقت الصحفيين والكتاب العرب الى استنكارها والمطالبة باطلاق سراح الزميل المذكور فورا .

وارسل الاتحاد الى الاستاذ كامل الزهيري الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين العرب يناشده بضرورة التدخل لاطلاق سراح الكاتب الفلسطيني حماده فراعنة .

كما ارسل الاتحاد الى الاستاذ سامي المنيس برسالة رئيس لجنة الدفاع عن الحريات الصحفية للتحرك سريعا لاطلاق سراح الزميل حماده فراعنة وادانة الاجراءات القمعية التي تقوم بها السلطات الاردنية .

معرض الملصقات البولونية في النادي الثقافي العربي

لماذا معرض للملصقات ؟

لان العلوم ان لفن الملصقات البولونية بالذات ؟ التقدمة والنامية دورا فنيا واعلاميا وتربويا كبيرا ،

لعب هذا الدور هو المسؤول عن المستوى الفني الرفيع الذي وصلت اليه الملصقات عند تلك الشعوب .

ولنا نحن العرب ، فان تضاءل حجم دور الملصقات في حياتنا العربية ، هو المسؤول عن ضمور حجم ومستوى الفن عندنا . فما زال الاعلان التجاري الرخيص والمباشر هو المجال الارحب لفن الملصقات عندنا .

ويعتبر الملصق من اهم وسائل التوعية والتثقيف الجماهيري ، لما يمتاز به عن كافة الوسائل البصرية الاخرى — كاللوحة والتمثال — من سعة الانتشار والالحاح على بصر المشاهد ، والملصق سلاح تثقيفي ذو حدين ، فهو — اذا كان سيئا وهابطا — يؤثر تاثيرا مفسدا ومدمرا في اذواق الجماهير ، كما هو حادث في معظم مجتمعاتنا العربية ، حيث يترك اداة تجارية رخيصة في ايدي غير المختصين وغير المسؤولين او الحريصين على اذواق الجماهير ... وعلى العكس يستطيع الملصق — اذا كان جيدا — ان يلعب دورا تثقيفيا هاما وبناءا خاصة بالنسبة للجماهير العريضة التي لا يتاح لها مشاهدة الاعمال الفنية الجيدة في المتاحف وصالات العرض .

وقد ادركت بعض الدول المتقدمة ، والحريصة على اذواق جماهيرها ، هذا الدور الخطير للملصق، فوضعت الضوابط على استعماله ، ومن ابرز هذه الدول واسبقها في هذا المجال جمهورية بولونيا ، التي شجعت كبار الفنانين فيها على الاسهام في هذا المجال الفني عن طريق اقامة المسابقات الدورية المنتظمة ، بالاضافة الى تحديد مستوى فني معين للملصقات التي يسمح بنشرها على الجماهير ،

وحظر نشر الملصقات الاجنبية والمستوردة ذات المستوى الفني الهابط ، خاصة في مجال ملصقات الاعلان عن الافلام السينمائية التي تنحو عادة الى الاثارة الرخيصة عن طريق ابراز مشاهد الجنس والعنف في الملصق (كما هو حادث عندنا) ، فقررت ان يصمم لكل فيلم سينمائي محلي او مستورد ، ملصق خاص يقوم باعداده فنان بولندي مؤهل لهذا العمل .

النادي الثقافي العربي يعرض من ٨ — ١٧ ايار (٣٥) ملصقا كنماذج من التجربة البولونية لهذا الفن .

الاغنية في الميدان في خدمة الثورة

في تاريخ ٣/٥ اقامت الفرقة الفنية الغنائية في الميدان حفلة فنية خاصة ، حضرها رئيس المجلس الثوري ومجموعة من اعضاء المجلس والكوادر والمقاتلين في معسكر « هاجل » وذلك بمناسبة وصول وفد قوى الرفض .

وقد تعززت هذه الفرقة بسبب التحاق مجموعة من الفنانين من مدينة « اسمرا » حيث كانوا يعملون في الاذاعة في العاصمة وفضلوا ان يعملوا لصالح الثورة في مجالي الغناء الثوري والتمثيل في نفس الوقت .

مسؤول الفرقة : يونس ابراهيم .
والفنان المغني : عثمان عبد الرحيم باللغةالعربية
والفنانالمغني: يماني قبرميكائيل باللغة النيجيرية
والفنان المغني : محمد جيب باللغة البحرينية
وكذلك الفنانالمغني : تخلزجي باللغة البحرينية

ولقد قدموا بعض الاغنيات والاناشيد الوطنية باللغات الثلاث المذكورة اعلاه، وقدموا بعض الرقصات الشعبية المحلية .

ومن الواضح ان هذه الاغنيات تلعب دورا كبيرا في عملية تغيير الاجواء للمقاتلين من جهة ومن جهة اخرى تعمل على تعبئة وتحريض المقاتلين والمواطنين في نفس الوقت ضد معسكر الخصم . وهذه عينة من الاغنيات التي قدموها .

(١) اغنية « عونا » (لعثمان عبد الرحيم)

(عونا قرية دمرتها قوات القمع الاثيوبية في عام ١٩٧٠ عن بكرة ابيها ، ولم ينج منها سوى امراة عجوز وطفل صغير من اصل الف وخمسمائة شخص هم كامل سكان القرية . وبهذا اصبحت هذه القرية اغنية على لسان المواطنين والمقاتلين في الميدان) .

ارض الجمال ... ملاعب الصبا
مجد الآباء ... وفخر الابنـاء
ينابيع الفكر ... واحلام الشهـداء
عونـا عونـا
يا من كانت بالامس مضيئة
شعاع النور ... ارض السلام
دمرها الغزاة ... بداية انتقام
لتصبح مقر ... الحزن والآلام
مقبرة الضحايا ... وغيوم الظلام
عونـا عونـا
احرمـا عونـاء وبستديرة
ووهبن الشهـداء الكثيرة
سنثـار قسمـا بالوطـن
والثـورة
عونا يـا اعظم ام في الدنيا
يا احلى نغم غنيناه
شيبنا وشبابنا
ابتسمي ... اضحكي
قولي ... انا العزيمة
قولي ... انا القوة
انـا عونا ... انا عونا
انا اناديكم ... انا انا عونا
عونـا عونـا

**

(٢) الشهيد : للفنان يماني قبر ميكائيل

فوق الجبال على روابي الحصى
وهناك عند مباضع الشوك
تناثرت عظامكم
على امتداد الافق
وندكركم ايها الشهداء
رموزا طالعة من الدم
وسنابل قمح غدا تاتي
ولم نقم طقوس الاناشيد والبكاء
فموتكم صباحا غدا يشرق
وتاريخا للصمود والثبات .

**

هذه الدنيا لا نملكها
ويوما سنجيئكم راحلين
ولكن عليها سنصنع التاريخ للاجيال التي تاتي
وغدا نجيئكم .. الموت لا يخيفنا
الفصل الذي نموت فيه
اوراق الشجر يعقبه فصل

تنبت فيه اوراق الشجر
ايها الشهداء ، سواء كان موتكم
على الفراش ، او سياحة النضال
انلقاكم غدا ؟

**

رأيت الرصاص العابر الى صدوركم
وحبال الدم على رقابكم بفعل الاسلاك والحبال
ولكن ساصنع لكم تمثالا ورمزا
ومن حبات العظام المتناثرة وزعوا اسماءكم الاولى
على كل شبر من الارض واحتفالا لا ينتهي

هيا الان الى المسيرة
والفرصة الان سانحة
يا رفاق الشهداء كيف صرتم ؟!
وفي الموت الواحد كيف اعرفكم ؟!
واحدا واحدا
من انت ـ من انت ـ ومن انت ؟!

**

اغنية المزارع (محمد حبيب)

ايها الفلاح الذي تزرع الارض
في ارتيريا تفلح الارض
وتواجه مشاكل كثيرة
وبعد النصر ستنتهي المشاكل
وتحصدون زرعكم
وتكسبوا مقابل كل ما بذلتموه
وعندما تحصدون
يكون وقتها دخلكم كثيرا ووفيرا
من الذرة والسمسم والشعير
وهذا نصر فواصلوا انتصاراتكم الانسان
نصرا .. نصرا .. وتحصدون الانسان
قدره ان يناضل ويكد ويعطي
بالنضال والتعب الكثير تحصد ثمار عملك

قصة قصيرة جدا مهداة الى الشهيد « انور محمد الشيخ »

"عندما تهب العاصفة تسكن الريح"

خليل اليوسف

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وتعود العصافير للغناء من جديد ، امامك شجرة البرتقال ، ووراءك زهرة الذكرى المغموسة بضوء الصباح رصاص دمـوع وصورة عـرس للشهداء في ليلة واحدة ، كـل الشهداء يتزوجون في هـذه الليلة .

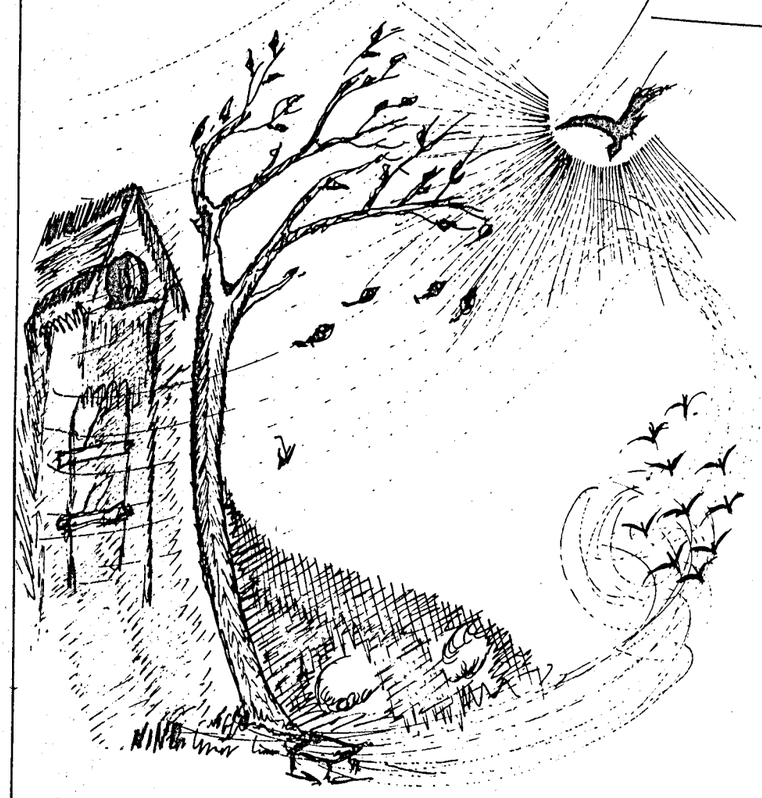

ولكني ما زلت اهيم في عينيها . اتحب ! قهقهة من الاعماق جميلة كشجرة البرتقال تسرح شعرها كل صباح على صوت الرصاص ولكنها تحب الضوء ، تبسم بسخرية المجنون ! ولكني احبك اكثر والغناء وزخات الرصاص ، صرخة واحدة ووقف انهمار الدم واجتياء الاعضاء العلوية والسفلى ، واحتضن الينبوع اجراس الحجارة دقت عند منتصف الليل ، عـرس شهيد جديد .

صبايا العين من كل حدب وصوب اتين ، العرس ملات هذه المرة كالاعماق المزروعة في عيون اطفال الجزائر . تحرك الصنوبر ، ورحلوا يحملون شجرة برتقال جديدة رحلوا مع الضوء الى عـودة الحلم الاخضر الجديد .

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وادرك كيف يكون الليل ذات مرة همسة ، عرس ، او شجرة برتقال. انتصر اخر شعاع في الوجنتين ، لم تبكه ابدا ، اقنعوا انها كانت كل مساء تاتيه الدموع ـ عندما كان يلقاها في المخيم المهجور باخر بصمات الشمس الخائفة تودع يوما اخر .

ولكني احبك (يا فاطمة) رغم انني سارحل ذات مساء وتنهمر الدموع ، وحين تزف اليهـا البشرى انها لا تبكي ابدا ... فلحظة تهب العاصفة تسكن الريح .

تمطر الدموع حينما يبدا بالزحف تنجرف البسمة الخائفة ، يبدو ان كل شيء اصبح مدهشا بعد رحيل النور الا الذكرى ؟

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وانور ..

ودرب العين تذكر لحظة الفرح ، اخر مرة كان يعلو بليلة زفافه نعم سياتي كل المقاتلين وسيهزجون لي ليلة الفرح « للعريس » وقد لا ياتون !

ولكنهم دائما يرحلون وفي ايديهم لحظة فرح . قد تكون مجنونة تلك الام لحظة تعرف ان فتاها ، (...) ولكنها سرعان ما تتذكر الصباح ، فتفرح ، تغمر الشوارع لحظة فـرح للموت الاحمق وللشفق يعلو هامة الشهيد اكليلا من اللون المنفتح فـي الاعماق .

حنان لم اعرفه من قبل يا امي ... حتى حنان فاطمة العاشقة الوالهة لم اكن اشعر بدفئه الا حينما لامست عنقك الاسمر والممزوج بالربيع .

اهدا الان ، هدوئك سرمدي ، لن تعرف طعما للراحة الا هنا في صدري راحة للمحبين .

من جبيني صنعت لكم ايها الفقراء خبزا ونغما للحزن وللفرح الهمجي غناء ! الان ستتعرف الى كل الشهـداء غسان ، ناصر ، لميس ، وقـافلة مـن الزهور التي تنبت كل ما حان وقت العاصفة .

أصابع فكتور جارا

المشنى الشيخ عطية

بطاقة شخصية لفكتور جارا

عازف الغيتار ، الشاعر التشيلي
اغتالته السلطة الفاشية في معتقل للطلاب.
بعد سقوطه الوحدة الشعبية
في الباحة ، اخرج فكتور جارا من بين
الصفوف
كبلت اصابعه الغيتارية الى طاولة
وبقسوة افعمها الخوف
هوت فوقها بلطة الجنرال
((فكتور جارا
غن الآن)) ـ صرخ الجنرال
وفكتور جارا لفعه الصمت ـ
ربما زاره في تلك اللحظة غيتاره
((فكتور جارا
غن الآن))
تماسك فكتور
وبعينين تجنبهما الوصف صرخ :
ايها الرفاق
لنغن لحضرة الجنرال ـ
واختلط نشيد الأمميه
بقسوة وهمجية الطلقات الجنراليه .

٢ ـ اصابع فكتور جارا

ـ ١ ـ

((فكتور جارا
غن الآن)) ـ
الليل يعرش اوسمة فوق صدور الجنرالات،
ونمور الليل الورقيه ،
تنهش لحم المتهمين بحب الناس بسجن
القلعه ،
تتفيأ وجه الاهرامات ،
قاموس المكر يحيك تعابيرا
تحكي عن تسوية سلميه ـ
الطرف الاولى فيها ـ الذئب
الطرف الثاني فيها ـ المشاة
يسقط بينهما ـ عفوا ـ فصل القوات
يا لعنة نيرودا ، ودماء اللندي ، التجربة
المغدورة
تلبس في الرأس الجزمات
وتعربد في دمي المأساة
((فكتور جارا
غن الآن)) ـ
الطلقة أثمن من انسان

ـ ٢ ـ

بذكاء اعرف سره
تنهل خيوط غباء البدو الرحل ـ اهلي
دائرة ، كتلة حمى ـ تكبر ـ تكبر ـ
ثم تضيق ـ تضيق ـ الصمت القاتل
مئذنة ـ سوطا ـ حوض امرأة ـ
ما عدت أميز ـ
دائرة ، كتلة حمى
تكبر ـ تكبر ـ
ثم تضيق ـ تضيق ـ
الشجره ـ النخل ـ يخب ـ يخب ـ
الزرقاء تخرف ـ يعلو الصوت ـ
يخب ـ يخب ـ الخدر ـ النمل ـ
سقوطي وقع البلطة فوق انامل منسحقه
يا كبت اللحظات النزقه

((فكتور جارا
غن الآن)) ـ
الصمت ، الصمت ـ
أعوذ بفكتور جارا من خب الأحصنة
الطروادية
أصرخ برفاق المعتقلات :
غنوا ، غنوا للجنرال
ينشلني من ايدي المأساة
أسراف نشيد الأمميه

ـ ٣ ـ

غنوا ، غنوا للجنرال
غنوا ، غنوا للجنرال

ـ ٤ ـ

لا تفلح في الجسد الطلقات .

من مطبوعات
وزارة الاعلام
في
الجمهورية العراقية

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث :
مرفأ الذاكرة الجديدة
شعر محمد عمران

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب المترجمة :
مختارات من شعر بابلو نيرودا
ترجمة د. محمود صبح

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب المترجمة :
اتجاهات جديدة في الادب
ترجمة نجيب الحانع

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة كتب التراث :
عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية
تأليف ناجي معروف

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
AL-HADAF — SAT. 17-5-1975 — No. 303 — VOL. 6
السبت ١٧ ايار ١٩٧٥ — العدد ٣٠٣ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

مفكرة

غير قادرين على الاستهتار بقدرتنا وشعبنا

الذاكرة والمستقبل وقصة الوفاء العظيم للارض ، هي البداية والولادة للرمز الذي من اجله كان قتالنا ومن اجله يجب ان يستمر شامخا ما شمخت الايدي على الزناد، الذي تلى على نفسه ان يلقن المعتدين والحاقدين والخونة الدروس تلو الدروس والعبرة تلو العبرة ، فالبقاء هو الرديف الحي والنابض لكفاحنا وكلما زادت التضحية بذلا وعطاء كلما غلا ثمن بقاءنا وارتفع .

بالامس قلناها وبكل الوضوح الذي لا يقبل مجالا للشك اننا مستعدون للبذل والعطاء من اجله ومن اجله فقط كنا وما زلنا نقدم دماءنا قربان حرية للوطن السليب ، واذا كان اصرارنا دائما على ان نكون مدافعين عن انفسنا وعن جماهيرنا، فان ذلك لا يعني اننا مستعدون ، وفي اية لحظة من اللحظات للاستهانة بالغدر الحاقد ، وبالمؤامرة التي تدبرها ايادي المعتدين في الخيانة والحقد على ثورتنا وجماهيرها .

اننا ومع صبرنا الطويل على استفزازات ((الكتائب)) غير قادرين ، ولن نكون قادرين على الصمت بمعنى الركوع والخنوع .. فتكرار الجريمة ، هو الشيء الذي لا نستطيع معه صبرا ولن نستطيع على الصمت ونحن نرى تلك السكين تطعن مقاتلينا من الخلف اكثر من مرة وفي اكثر من موقع.

ان ما حدث في عين الرمانة لم يكن محض صدفة ولا هو من قبيل ان يلهو احدهم باطلاق رصاصاته على المدنيين العزل من كل شيء الا من ايمانهم بعدالة قضيتهم وبحتمية انتصار ثورتهم ، لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة ، فلقد افتعل هؤلاء الحاقدين اكثر من مرة مجزرة كنا نطمس معالمها بهدف تفويت الفرصة عليهم وعلى اسيادهم ، وكنا نعرف وتعرف جماهيرنا انهم لن يعودوا الى صوابهم الا مرغمين .

حتى لقد تمادوا في غيهم وكأنما صور لهم ان الثورة عاجزة عن بتر الايدي التي تمتد لطعنها من الخلف ، وكنا دائما نقول ان اقتتالا كهذا لن يفيد منه الا الاعداء ، ونقلب صفحة اخرى من صفحات غدرهم وخياناتهم ، ونستنجد بالصبر نشرب كأسه على مضض منا .

ونحن نستعرض ما حدث في ((عين الرمانة)) ، لا بد وان نصدق جماهيرنا القول .. اننا كنا نعرف انهم ان يرتدعوا الا عندما يتعلمون درسا لا بد ان يتعلموه)) ولكن بصيصا من الامل كان يراودنا بانهم قد يعودوا الى رشدهم ويراجعوا حساباتهم قبل ان يتمادوا في جرائمهم المتكررة هذه .

ولكن عصابة ((الفستابو)) هذه رفضت وتمادت في غيها مرة اخرى حتى بلغ ((السيل الزبى)) ، فبعد اعتداءاتهم على الطلاب العزل في الجامعة اللبنانية ، جاءوا هذه المرة ليجربوا حظهم العاثر مع حركة المقاومة ، قائلين في انفسهم اننا قد نمرر لهم اليوم ما مررناه بالامس من غدر وخيانة ، ولكن حديث الصبر كان له نهاية هذه المرة ، تماما كما كل اعوجاج يجب ان يقوم بحد السيف الذي بدا ان ((الكتائب)) لا يفهموا الا لغته لغة البارود والنار ..

فلغة الصبر ان كانت لا بد ان تكون خنوعا واستهتارا ونحن الذين نملك مستقبل هذه الامة غير قادرين على الاستهتار بقدر هذه الامة مهما سمت التضحيات وغلت .

ان زمرة الجميل لم تكن ولن تكون بقادرة على استيعاب الدروس ... المستقبل الا اذا تعلمت اكثر من درس يكون بقساوة صبرنا على مؤامراتهم وبحجم الامل الكبير الذي تحلم به اجيالنا في المستقبل ..

((ان طريق كريات شمونه — تل ابيب — عين الرمانة)) هو طريقنا الى المستقبل المضيء لحريتنا ، فالرصاصة قادرة على الوصول الى كل اعداء ثورتنا وامتنا ، سواء كانوا من الرجعية العربية المرتبطين بالامبريالية ((امثال)) الفتى المقدام لاعب الرياضة القديم ((بيار الجميل)) ، ام كان الهدف اعماق عدونا ، دروسا هنا ودروسا هناك ولتسلم الايدي التي تلقن العبر ، وتصنع الظفر .

خليل اليوسف

فيتنام: انتصار ارادة الشعب على العنف الامبريالي

مفكرة

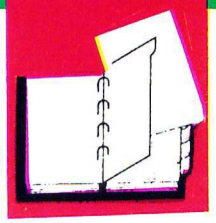

غير قادرين على الاستهتار بقدر أمتنا وشعبنا

الذاكرة والمستقبل وقصة الوفاء العظيم للارض ، هي البداية والولادة للرمز الذي من اجله كان قتالنا ومن اجله يجب ان يستمر شامخا ما شمخت الايدي على الزناد، الذي آلى على نفسه ان يلقن المعتدين والحاقدين والخونة الدروس تلو الدروس والعبرة تلو العبرة ، فالبقاء هو الرديف الحي والنابض لكفاحنا وكلما زادت التضحية بذلا وعطاء كلما غلا ثمن بقاءنا وارتفع .

بالامس قلناها وبكل الوضوح الذي لا يقبل مجالا للشك اننا مستعدون للبذل والعطاء من اجله ومن اجله فقط كنا وما زلنا نقدم دماءنا قربان حرية للوطن السليب ، واذا كان اصرارنا دائما على ان نكون مدافعين عن انفسنا وعن جماهيرنا، فان ذلك لا يعني اننا مستعدون ، وفي اية لحظة من اللحظات للاستهانة بالغدر الحاقد ، وبالمؤامرة التي تدبرها ايادي المعفنين في الخيانة والحقد على ثورتنا وجماهيرها .

اننا ومع صبرنا الطويل على استفزازات ((الكتائب)) غير قادرين ، ولن نكون قادرين على الصمت بمعنى الركوع والخنوع .. فتكرار الجريمة ، هو الشيء الذي لا نستطيع معه صبرا ولن نستطيع على الصمت ونحن نرى تلك السكين تطعن مقاتلينا من الخلف اكثر من مرة وفي اكثر من موقع.

ان ما حدث في عين الرمانة لم يكن محض صدفة ولا هو من قبيل ان يلهو احدهم باطلاق رصاصاته على المدنيين العزل من كل شيء الا من ايمانهم بعدالة قضيتهم وبحتمية انتصار ثورتهم ، لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة ، فلقد افتعل هؤلاء الحاقدين اكثر من مرة مجزرة كنا نطمس معالمها بهدف تفويت الفرصة عليهم وعلى اسيادهم ، وكنا نعرف وتعرف جماهيرنا انهم لن يعودوا الى صوابهم الا مرغمين .

حتى لقد تمادوا في غيهم وكأنما صور لهم ان الثورة عاجزة عن بتر الايدي التي تمتد لطعنها من الخلف ، وكنا دائما نقول ان اقتتالا كهذا لن يفيد منه الا الاعداء ، ونقلب صفحة اخرى من صفحات غدرهم وخياناتهم ، ونستنجد بالصبر نشرب كأسه على مضض منا .

ونحن نستعرض ما حدث في ((عين الرمانة)) ، لا بد وان نصدق جماهيرنا القول .. اننا كنا نعرف انهم لن يرتدعوا الا عندما يتعلمون درسا لا بد ان يتعلموه)) ولكن بصيصا من الامل كان يراودنا بانهم قد يعودوا الى رشدهم ويراجعوا حساباتهم قبل ان يتمادوا في جرائمهم المتكررة هذه .

ولكن عصابة ((الفستابو)) هذه رفضت وتمادت في غيها مرة اخرى حتى بلغ ((السيل الزبى)) ، فبعد اعتداءاتهم على الطلاب العزل في الجامعة اللبنانية ، جاءوا هذه المرة ليجربوا حظهم العاثر مع حركة المقاومة ، قائلين في انفسهم اننا قد نمرر لهم اليوم ما مررناه بالامس من غدر وخيانة ، ولكن حديث الصبر كان له نهاية هذه المرة ، تماما كما كان يجب ان يقوم بحد السيف الذي بدا ان ((الكتائب)) لا يفهموا الا لغته لغة البارود والنار ..

فلغة الصبر ان كانت لا بد ان تكون خنوعا واستهتارا ونحن الذين نملك مستقبل هذه الامة غير قادرين على الاستهتار بقدر هذه الامة مهما سمت التضحيات وغلت .

ان زمرة الجميل لم تكن ولن تكون بقادرة على استيعاب الدروس ... المستقبل الا اذا تعلمت اكثر من درس يكون بقساوة صبرنا على مؤامراتهم وبحجم الامل الكبير الذي نحلم به اجيالنا في المستقبل ..

((ان طريق كريات شمونه ـ تل ابيب ـ عين الرمانة)) هو طريقنا الى المستقبل المضيء لحريتنا ، فالرصاصة قادرة على الوصول الى كل اعداء ثورتنا وامتنا ، سواء كانوا من الرجعية العربية المرتبطين بالامبريالية ((امثال)) الفتى المقدام لاعب الرياضة القديم ((بيار الجميل)) ، ام كان الهدف اعماق عدونا ، دروسا هنا ودروسا هناك ولتسلم الايدي التي تلقن العبر ، وتصنع الظفر .

خليل اليوسف